

ديوان عنتره بن شداد

عنتره بن شداد بن قراد العبسي

المولود عام 525م والمتوفي عام 615م

عنتره بن شداد

615- 525م

هو عنتره بن شداد بن قراد العبسي. أمه زبيبة، حبشية سوداء، سبأها أبوه في إحدى غزواته. كان لها أولاد من غير شداد.

كان عنتره أسود اللون، أخذ السواد من أمه، وكان يُكنى بأبي المغلس، لسيّره إلى الغارات في الغلس وهو ظلمة الليل. ويُلقب بعنتره الفلحاء.

وعنتره من فرسان العرب المعدودين. ولم يُلقب عن عيبث بعنتره الفوارس، إذ قال ابن قتيبة: "كان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وقد فرّق بين الشجاعة والثهور".

لكن العرب، بالرغم من شجاعته، كانوا يستبعدونه، وذلك لأنهم كانوا يستبعدون أبناء الإماء، ولا يعترفون بهم إلا إذا نجبوا. وهكذا كان شأن عنتره، فلم يعترف به أبوه إلا بعد أن ظهرت شجاعته وفروسيته.

وفي ادعاء أبيه إياه روايات منها: إن السبب في ادعاء أبيه إياه أن عيسا أغاروا على طيء، فأصابوا نعماً، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنتره: "لا نقتسم إلا نصيباً مثل أنصابتنا لأنك عبد". فلما طال الخطب بينهم، كرت عليهم طيئ فاعتزلهم عنتره، وقال: "دونكم القوم". فقال له أبوه: "كراً يا عنتره!" فقال: "أويحسن العبد الكراً؟" فقال له أبوه: "العبد غيرك". فاعترف به، فُكر واستنقذ النعم.

أحب عنتره عيلة بنت عمه مالك بن قراد العبسي. وكان عمه قد وعده بها ولكنه لم يف بوعده، وإثماً كان ينتقل بها في قبائل العرب ليعدها عنه. وحُب عيلة كان له تأثير عظيم في نفس عنتره وشعره، وهي التي صيرته بحبها، ذلك البطل المغامر في طلب المعالي، وجعلته يزدان بأجمل الصفات وأرفعها. وهي التي رقت شعره كما رقت عاطفته، ونفحته بتلك العذوبة؛ وكان سبب تلك المرارة واللوعة اللتين ربما لم تكونا في شعره لولا حرمانه إياها.

لعنتره شخصية محبوبة لأن كل ما فيها من الصفات يجعل صاحبها قريباً من القلوب. فهو بطل شجاع جريء الفؤاد، حليم الطباع، رقيق القلب، يشكو في حظه العائر في الحب وظلم قومه له وإنكارهم جميل فعله نحوهم.

أما في موت عنتره، فهناك روايات كثيرة، أشهرها ما رواه صاحب الأغاني، من أنه قُتل بسهم رماه به وزر بن جابر النبهاني، الملقب بالأسد الرهيب.

وعنتره شاعر من فحول شعراء الجاهلية؛ وهو من أصحاب المعلقة السبع. ومطلع معلقته:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرَدِّمْ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ نَوَّهْمُ

جاء في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: ((أمه أمة حبشية، كان أبوه نفاه ثم ألحقه بنسبه: هو عنتره بن شداد، وقيل: ابن عمرو بن شداد، وقيل: عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الربيث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. وله لقب يُقال له عنتره الفلحاء، وذلك لتشفق شفثيه. وأمّه أمة حبشية يقال لها ربيبة، وكان لها ولدٌ عبيدٌ من غير شداد، وكانوا إخوته لأمه. وقد كان شداد نفاه مرةً ثم اعترف به فألحق بنسبه. وكانت العرب تفعل ذلك، تستعبد بني الإماء، فإن أنجب اعترفت به وإلا بقي عبداً.

حرشت عليه امرأة أبيه فضربه أبوه فكفته عنه فقال فيها شعراً: فأخبرني علي بن سليمان النحوي الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني، قال: كان عنتره قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه وقالت: إنه يراودني عن نفسي، فغضب من ذلك

شداد غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف، فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته عنه. فلما رأت ما به من الجراح بكت - وكان اسمها سمية وقيل: سهية - فقال عنترة: صوت

أمن سمية دمع العين مذروف	لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
كأنها يوم صدت ما تكلمني	ظبي بعسفان ساجي العين مطروف
تجلتني إذ أهوى العصا قبلي	كأنها صنم يعتاد معكوف
العبد عبدكم والمال مالكم	فهل عذابك عني اليوم مصروف
تنسى بلائي إذا ما غارة لحقت	تخرج منها الطوالات السرايف
يخرجن منها وقد بلت رحائلها	بالماء تركضها الشم الغطاريف
قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض	تصفر كف أخيها وهو منزوف

غنى في البيت الأول والثاني علوية، ولحنه من التثقيل الأول مطلق في مجرى البنصر، وقيل: إنه لإبراهيم. وفيهما رملٌ بالوسطى يقال: إن لابن سريج، وهو من منحول ابن المكي. قوله مذروف: من ذرفت عينه، يقال: ذرفت تذرِف ذريفاً وذرفاً، وهو قطرٌ يكاد يتصل. وقوله: لو أن ذامنك قيل اليوم معروف. أي قد أنكرت هذا الحنو والإشفاق منك، لأنه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره. ساجي العين. ساكنها. والساجي: الساكن من كل شيء. مطروف: أصابت عينه طرفه، وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه. تجللتني: ألقنت نفسها علي. وأهوى: اعتمد. صنم يعتاد أي يؤتى مرةً بعد مرة. ومعكوف: يعكف عليه. والسرايف: السراع، واحدتها سرعوفة. والطوالات: الخيل. والرحائل: السروج. والشم: ارتفاع في الأنف. والغطاريف: الكرام والسادة أيضاً. والغطرفة: ضرب من السير والمشية يختال فيه. والنجلاء: الواسعة. يقال: سنانٌ منجلٌ. واسع الطعنة: عن عرض أي عن شقٍّ وحرف. وقال غيره: أعترضه اعتراضاً حين أقاتله.

سبب ادعاء أبيه إياه: أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي: شداً جد عنترة غلب على نسبه، وهو عنترة بن شداد، وقد سمعت من يقول: إنما شداداً عمه، كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه. قال: وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر، وذلك لأن أمه كانت أمة سوداء يقال لها ربيبة، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولدٌ من أمةٍ استعبده. وكان لعنترة إخوةٌ من أمة عبيد. وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيس فأصابوا منهم واستاقوا إبلًا، فتبعهم العيسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذٍ فيهم، فقال له أبوه: كر يا عنترة. فقال عنترة: العبد لا يحسن الكر، إنما يحسن الحلاب والصر. فقال: كر وأنت حر. فكر وهو يقول:

أنا الهجين عنتره	كل امرئ يحمي حره
أسوده وأحمره	والشعرات المشعره
الواردات مشفره	

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه.

وحكى غير ابن الكلبي أن السبب في هذا أن عيساً أغاروا على طيء، فأصابوا نعماً، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة: لا نقسم لك نصيباً مثل أنصباتنا لأنك عبد. فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء، فاعتزلهم عنترة وقال: دونكم القوم، فإنكم عددهم. واستنقذت طيء الإبل. فقال له أبوه: كر يا عنترة. فقال: أو يحسن العبد الكر! فقال له أبوه: فاعترف به، فكر واستنقذ النعم. وجعل يقول:

أنا الهجين عنتره	كل امرئ يحمي حره
------------------	------------------

الأبيات.

قال ابن الكلبي: وعنترة أحد أغربه العرب، وهم ثلاثة: عنترة وأمه ربيبة، وخفاف بن عمير الشريدي وأمه ندبة، والسليك بن عمير السعدي وأمه السلكة، وإليه ينسبون. وفي ذلك يقول عنترة:

شطري وأحمي سائري بالمنصل
ألفيت خيراً من معمّ مخول

إني امرؤٌ من خير عبس منصباً
وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحت

يقول: إن أبي من أكرم عبس بشطري، والشطر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربني بالسيف، فأنا خيرٌ في قومي، ممن عمه وخاله منهم وهو لا يغني غنائِي. وأحسب أن في القصيدة هي التي يضاف إليها البيتان اللذان يغني فيهما، وهذه الأبيات قالها في حرب داحس والغبراء.

حامى عن بني عبس حين انهزمت أمام تميم، فسبه قيس بن زهير فهجاه: قال أبو عمرو الشيباني: غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم، فوقف لهم عنترة، ولحقتهم ككببة من الخيل، فحامى عنترة عن الناس فلم يصب مديراً. وكان قيس بن زهير سيدهم، فساءه ما صنع عنترة يومئذ، فقال حين رجع: والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء. وكان قيس أكلوا. فبلغ عنترة ما قال، فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها: صوت

أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل	بكرت تخوفني الحتوف كأنني
لا بد أن أسقى بكأس المنهل	فأجبتها أن المنية منهلاً
أني امرؤ سأموت إن لم أقتل	فاقتني حياءك لا أبالك واعلمي
مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل	إن المنية لو تمثّل مثلت
شطري وأحمي سائري بالمنصل	إني امرؤ من خير عبس منصباً
ألفيت خيراً من معمّ مخول	وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحت
فرقت جمعهم بصربة فيصل	والخيل تعلم والفوارس أنني
أو لا أوكل بالرعيّل الأول	إذا لا أبادر في المضيق فوارسي
أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل	إن يلحقوا أكرّر وإن يستلحموا
ويفر كل مضللّ مستوهل	حين النزول يكون غاية مثلنا
تسقى فوارسها نقيع الحنظل	والخيل ساهمة الوجوه كأنما
حتى أنال به كريم المأكّل	ولقد أبيت على الطوى وأظله

عروضه من الكامل. غنت في الأربعة الأبيات الأول والبيت الثاني عريب خفيف رمل بالبصر من رواية الهشامي وابن المعتز وأبي العبيس.

الحتوف: ما عرض للإنسان من المكاره والمتالف. عن عرض أي ما يعرف منها. بمعزل أي في ناحية معتزلة عن ذلك. ومنهل: مورد. وقوله: فاقني حياءك. أي احفظيه ولا تضيعيه. والضنك: الضيق. يقول: إن المنية لو خلقت مثلاً لكانت في مثل صورتي. والمنصب: الأصل. والمنصل: السيف، ويقال منصل أيضاً بفتح الصاد. وأحجمت: كعت. والكتيبة: الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر. وتلاحت: نظرت من يقدم على العدو. وأصل التلاحت النظر من القوم بعضهم إلى بعض بمؤخر العين. والفيصل: الذي يفصل بين الناس. وقوله: لا أبادر في المضيق فوارسي أي لا أكون أول منهزم ولكني أكون حاميتهم. والرعيّل: القطعة من كل شيء. ويستلحموا: يدركوا. والمستلحم: المدرك، وأنشد الأصمعي:

نحي علاجاً وبشراً كل سلهبةً
واستلحم الموت أصحاب البرازين

وساهمة: ضامرة متغيرة، قد كلح فوارسها لشدة الحرب وهولها. وقوله: ولقد أبيت على الطوى وأظله. قال الأصمعي: أبيت بالليل على الطوى وأظل بالنهار كذلك حتى أنال به كريم المأكّل أي ما لا عيب فيه علي، ومثله قوله: إنه ليأتي علي اليومان لا أذوقهما طعاماً ولا شرباً أي لا أذوق فيهما. والطوى: خمص البطن، يقال: رجل طيان وطاوي البطن.

أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بيتاً من شعره فود لو رآه: وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال: أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة:

ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أتال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم: ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة.

كيف ألحق أخوته لأمه بنسب قومه: أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة: أن عنترة كان له إخوة من أمه، فأحب عنترة أن يدعيهم أقومه، فأمر أخاً له كان خيراً في نفسه يقال له حنبل، فقال له: أرو مهرك من اللبن ثم مر به علي عشاءً. فإذا قلت لكم: ما شأن مهركم متخذاً مهزولاً ضامراً، فاضرب بطنه بالسيف كأنك تريهم أنك قد غضبت مما قلت: فمر عليهم، فقال له: يا حنبل، ما شأن مهركم متخذاً أعرج من اللبن؟ فأهوى أخوه بالسيف إلى بطن مهره فضربه فظهر اللبن. فقال في ذلك عنترة:

أبني زبيبة ما لمهركم
ألكم بإيغال الوليد على
متخذاً ويطونكم عجر
أثر الشياه بشدةٍ خبر

وهي قصيدة. قال: فاستلاظه نفرٌ من قومه ونفاه آخرون. ففي ذلك يقول عنترة:

ألا يا دار عيلة بالطوي
كرجع الوشم في كف الهدى

وهي طويلة يعدد فيها بلاءه وآثاره عند قومه.

جوابه حين سئل أنت أشجع العرب: أخبرني عمي قال أخبرني الكراني عن النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال: قيل لعنترة: أنت أشجع العرب وأشدّها؟ قال لا. قيل: فيماذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأتني عليه فأقتله.

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر بن الخطاب للحطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم. قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان قيس بن زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه. وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم. وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه. وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره، فكنا كما وصفت لك. فقال عمر: صدقت.

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي قالاً: موته واختلاف الروايات في سببه: أغار عنترة على بني نبهان من طيء فطرد لهم طريدةً وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

أثار ظلمان بقاع محرب

قال: وكان زر بن جابر النبهاني في فتوة، فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله، فقال وهو مجروح:

وإن ابن سلمى عنده فاعلموه دمي
يحل بأكناف الشعاب وينتمي
وهيئات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي
مكان الثريا ليس بالمتهمضم
عشية حلوا بين نعفٍ ومخرم
رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم

قال ابن الكلبي: وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص. وأما أبو عمرو الشيباني فذكر أنه غزا طيناً مع قومه، فانهزمت عبس، فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب، فدخل دغلاً، وأبصره ربيثة طيء فنزل إليه، وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه وقتله.

وذكر أبو عبيدة أنه كان قد أسن واحتاج وعجر بكبر سنه عن الغارات. وكان له على رجل من غطفان بكر، فخرج يتقاضاه إياه، فهاجت عليه ريحٌ من صيفٍ وهو بين شرج وناظرة، فأصابته فقتلته.

كان أحد الذين يبالغهم عمرو بن معد يكرب قال أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: كان عمرو بن معدي كرب يقول: ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقتي حراها وهجيناها. يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وبالعبدين عنزة والسليك بن السلكة.

رمتِ الفؤادَ مليحةً عذراءُ

رمتِ الفؤادَ مليحةً عذراءُ
بسهامٍ لحظٍ ما لهنَّ دواءُ
مرَّتْ أوَّانَ العيدِ بينَ نواهدِ
مِثْلِ الشُّمُوسِ لِحَاظِهِنَّ طِبَاءُ
فاغتالني سقمي الذي في باطني
أخفيتهُ فأذاعهُ الإخفاءُ
خطرتُ فقلتُ قضيبيُّ بانِ حركتِ
أعطافهُ بَعْدَ الجُنُوبِ صَبَاءُ
ورنتُ فقلتُ غزاةً مذعورةً
قد راعها وسطُ الفلاةِ بلاءُ
وبَدَتُ فقلتُ البدرُ ليلَةٌ يَمَّه
قد قلدته نُجومها الجوزاءُ
بسمتُ فلاحَ ضياءُ لؤلؤِ ثغرها
فيه لِدَاءِ العاشقينَ شفاءُ
سجدتُ نعظُمُ ربَّها فتمايلتُ
لجلالها أربابنا العظماءُ
يا عَبلُ مِثْلُ هَواكِ أوْ أضعافهُ
عندي إذا وقعَ الإياسُ رجاءُ
إن كان يُسعِدني الرِّمانُ فإبني
في هَمَّتي لصروفه أرزاءُ

فلننُ بَقيتُ لأصنَعنَّ عَجائِباً ما دُمْتُ مُرتَقياً إلى العَلِيَاءِ

فلننُ بَقيتُ لأصنَعنَّ عَجائِباً ما دُمْتُ مُرتَقياً إلى العَلِيَاءِ
حَتَّى بَلَغْتُ إلى ذُرَى الجوزاءِ
فهُنَاكَ لا أَلوي على مَنْ لَأمَني
خوفَ المَمَاتِ وَفُرْقَةَ الأَحْيَاءِ
فلأغضِبنَّ عوادلي وحواسدي
ولأصْبِرَنَّ على قَلِي وَجَوَاءِ
ولأجهدنَّ على اللِّقَاءِ لِكَي أَرى
ما أرتجيه أو يحينَ قضائي
ولأحمينَّ النَّفسَ عَن شَهَوَاتِهَا
حَتَّى أَرى ذا ذِمَّةٍ وَوَفَاءِ

من كان يجحدي فقد برح الخفا
ما كنت أكتمه عن الرقباء
ما ساءني لوني وإسم زبيبة
إن قصرت عن همتي أعدائي
فلئن بقيت لأصنعن عجائباً
ولأبكمنن بلاغة الفصحاء

لئن أك أسوداً فالمسك لوني

لئن أك أسوداً فالمسك لوني
وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني
كبعد الأرض عن جو السماء

كم يبعد الدهر من أرجو أقربه

كم يبعد الدهر من أرجو أقربه
عني ويبعث شيطاناً أحاربه
فياله من زمان كلما انصرفت
صروفه فتكت فينا عواقبه
دهر يرى الغدر من إحدى طبائعه
فكيف يهنا به حر يصاحبه
جرته وأنا غر فهدبني
من بعدما شيبت رأسي تجاربه
وكيف أخشى من الأيام نائبة
والدهر أهون ما عندي نوائبه
كم ليلة سرت في البيداء منفرداً
والليل للعرب قد مالت كواكبه
سيفي أنيسي ورمحي كلما نهمت
أسد الدحال إليها مال جانبه
وكم غدير مزجت الماء فيه دماً
عند الصباح وراح الوحش طالبه
يا طامعاً في هلاكي عد بلا طمع
ولا ترد كأس حقف أنت شاربه

لا يَحْمِلُ الْحَقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ

لا يَحْمِلُ الْحَقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ
ولا يَنَالُ العلى من طبعه الغضبُ
ومن يَكُنْ عبد قوم لا يخالقهم
إذا جفوه ويسترضى إذا عتبوا
قَدْ كُنْتُ فِيما مَضَى أرعى جِمالَهُمْ
وَالْيَوْمَ أَحْمِي جِمالَهُمْ كُلِّما نُكِبُوا
للهِ دَرُّ بَنِي عَيْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا
منَ الأكارمِ ما قد تنسلُ العربُ
لئنَ يعيبوا سواذي فهوَ لي نسبُ
يَوْمَ النَّزَالِ إذا ما فَاتَنِي النَّسَبُ
إن كنت تعلمُ يا نعمانُ أيُّ فتىً
يَلْقَى أخاكَ الَّذي قَدْ غرَّهُ العُصْبُ
فَتىً يَخُوضُ غِمارَ الحربِ مُبَسِّمًا
وَيَنْتَبِي وَسِنانُ الرُّمَحِ مُحْتَضِبُ
إن سَلَّ صارمُهُ سالتَ مضاربهُ
وأشْرَقَ الجَوْ وأثَقَّتْ لَهُ الحُجْبُ
والخَيْلُ تَشهَدُ لي أني أَكْفَكِفُها
والطَّعَنُ مِثْلُ شرارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
إذا التَقَيْتُ الأعاذي يومَ معركةٍ
تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ المَعْرُورِ يُنْتَهَبُ
لي النفوسُ وللطيرِ اللحوْمُ ولل
وحشِ العِظَامِ وللخَيْالَةِ السَّلْبُ
لا أبعدُ اللهُ عن عيني غطارفةً
إنسا إذا نَزَلُوا جِئًا إذا رَكِبُوا
أسودُ غابٍ ولكن لا نيوبَ لهم
إلا الأسيئةُ والهنديَّةُ الفَضْبُ
تعدو بهم أَعوجِيَّاتٌ مَضْمَرَةٌ
مِثْلُ السَّرَاحِينِ في أعناقها القَبْبُ
ما زلتُ ألقى صُدُورَ الخَيْلِ مُنْدَفِقًا
بالطَّعَنِ حتّى يَضجُ السَّرَجُ واللَّبْبُ
فا لعمري لو كانَ في أجفانهم نظروا
والخُرْسُ لو كانَ في أفواههم حَطَبُوا

والتَّفْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي
وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ

أَلَا يَا عِبْلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي

أَلَا يَا عِبْلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي
وَلَجَّ الْيَوْمَ قَوْمُكَ فِي عَذَابِي
وَوَظَلَّ هَوَاكَ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ
كَمَا يَنْمُو مَشِيبي فِي شَبَابِي
عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكَ حَتَّى
فَنِي وَأَبِيكَ عُمُرِي فِي الْعِتَابِ
وَلَا قَيْتُ الْعِدَى وَحَفِظْتُ قَوْمًا
أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا جَنَابِي
سَلِي يَا عِبْلُ عَنَّا يَوْمَ زَرْنَا
قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كَلَابِ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلْقَى
خَضِيبِ الرَّاحَتَيْنِ بِلَا خَضَابِ
يَحْرُكُ رِجْلَهُ رَعِيًّا وَفِيهِ
سِنَانُ الرُّمَحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائَتَيْنِ حَرًّا
وَأَلْفًا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ

سَلَا الْقَلْبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ

سَلَا الْقَلْبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ
وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعْتَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَانْتَخَى بَعْدَ ذَلَّةٍ
وَقَلْبَ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَى يَتَقَلَّبُ
إِلَى كَمْ أَدَارِي مِنْ تَرِيدٍ مَذَلَّتِي
وَأَبْذَلَ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغَضَّبُ
عَبِيلَةٌ! أَيَّامُ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ
لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذَهَبُ
فَلَا تَحْسِبِي أَنِي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ
وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ مَعْدَبُ
وَقَدْ قَلْتُ إِبْنِي قَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ

هَجَرْتُكَ فَاَمْضِي حَيْثُ شِئْتُ وَجَرَّبِي
مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَالْلَيْبِ يَجْرِبُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمَسَى عَلَى رَبِّعٍ مَثْرَلٍ
يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَانِلًا
يُطَاعَنَ قِرْنًا وَالْغِبَارُ مَطْنَبُ
نَدِيمِي رِعَاكَ اللهُ فَمَنْ غَنَّى لِي عَلَى
كُؤُوسِ الْمَنَايَا مِنْ دَمٍ حِينَ أَشْرَبُ
وَلَا تَسْقِنِي كَأْسَ الْمَدَامِ فَإِنَّهَا
يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ

يُدْبِبُ وَرْدًا عَلَى إِثْرِهِ

يُدْبِبُ وَرْدًا عَلَى إِثْرِهِ
وَأَمْكَنَهُ وَقَعَ مِرْدَ خَشِيبٍ
تَتَابَعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهَا
بِأَبْيَضِ كَالْقَبَسِ الْمَلْتَهَبِ
فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي
فَإِنْ أَبَا نَوْقَلٍ قَدْ شَجِبُ
وَوَاغَدَرْتُ نَضْلَةً فِي مَعْرَكٍ
يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قُوٍّ وَقَارَةٍ كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قُوٍّ وَقَارَةٍ

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قُوٍّ وَقَارَةٍ
عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينُ لِمَشْرَبٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَحْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ
قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحِ مُسْلَبٍ
شَفَى النَّفْسَ مَنِّي أَوْدَنَا مِنْ شَفَائِهَا
تَرَدَّيْهِمْ مِنْ حَالِقِ مَتَصَوَّبٍ
تَصِيحُ الرَّدِينِيَّاتُ فِي حَبَابَتِهِنَّ
صِيَاخُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُتَقَبِّ
كَتَائِبُ تَرْجَى فَوْقَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ
لِوَاءِ كِظْلِ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

لا تذكرني مهري وما أطعمته

لا تذكرني مهري وما أطعمته
فيكونُ جلدك مثلَ جلدِ الأجرَبِ
إنَّ العُثُوقَ لَهُ وَأَنْتَ مَسْوَءٌ
فتأوهُي ما شئتِ ثمَّ تحَوِّبي
كذبَ العتيقُ وماءُ شنِّ باردٍ
إنْ كُنْتَ سائلتي عُوقاً فاذهبي
إنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ الْبَيْتُ وَسَيْلَةٌ
إنْ يأخذوكِ تكحلي وتخصبي
ويكونُ مركبُك القُعودَ ورَحْلُهُ
وابنُ النعامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكبي
إني أحاذرُ أنْ تقولَ طعيني
هذا عُبارٌ ساطعٌ فتَلَبَّ
وأنا امرؤٌ إنْ يأخذوني عَنوةً
أقرنُ إلى شرِّ الرِّكابِ وأجنبِ

حسناتي عند الزَّمانِ ذنوبُ

حسناتي عند الزَّمانِ ذنوبُ
وفعالِي مَذمَّةٌ وعبوبُ
ونصيبِي مِنَ الحبيبِ بَعادُ
ولغيري الدُّنُو مِنْهُ نَصيبُ
كلَّ يَوْمٍ يَبْرِي السَّقَامَ محبُّ
مَنْ حَبِيبٍ وَمَا لِسُقْمِي طيبُ
فكأنَّ الزَّمانَ يهوى حبيباً
وكأني على الزَّمانِ رَقِيبُ
إنَّ طَيْفَ الخيالِ يا عبْلَ يَشْفِي
ويداوي بِهِ فَوادي الكُنَيْبُ
وهلاكِي في الحبِّ أهونُ عِندي
مَنْ حياتِي إذا جفاني الحبيبُ
يا نسيمَ الحجازِ لولاكِ تَطْفِي
نارُ قلبي أذابَ جِسْمِي اللَّهيبُ
لَكَ مَئِي إذا تَنَقَّستُ حَرًّا
ولرَّيَاكِ مِنْ عُبَيْلَةٍ طيبُ
ولقد نأحَ في العُصونِ حمامُ

فَشَجَانِي حَنِيبُهُ وَالنَّحِيبُ
بَاتَ يَشْكُو فِرَاقَ الْإِفِّ بَعِيدِ
وَيَنَادِي أَنَا الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ
يَا حَمَامَ الْغُصُونِ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي
عَاشِقًا لَمْ يَرُقْكَ عُصْنُ رَطِيبُ
فَاتْرِكِ الْوَجْدَ وَالْهَوَى لِمَحِبِّ
قَلْبُهُ قَدْ أَذَابَهُ التَّعْذِيبُ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عِتَابٌ مَعَ الدَّهْرِ
رِزْ وَأَمْرٌ يَحَارُ فِيهِ اللَّيْبُ
وَبِلَايَا مَا تَنْقُضِي وَرِزَايَا
مَالَهَا مِنْ نَهَائِيَّةٍ وَخُطُوبُ
سَأَلْتِي يَا عَيْلَ عَنِّي خَبِيرًا
وَشَجَاعًا قَدْ شَيَّبَتْهُ الْحُرُوبُ
فَسِينِيكَ أَنْ فِي حَدِّ سَيْفِي
مَلِكُ الْمَوْتِ حَاضِرٌ لَا يَغِيبُ
وَسِنَانِي بِالذَّارِ عَيْنَ خَبِيرُ
فَأَسْأَلِيهِ عَمَّا تُكُونُ الْقُلُوبُ
كَمْ شَجَاعَ دَنَا إِلَيَّ وَنَادَى
يَا لِقَوْمِي أَنَا الشُّجَاعُ الْمَهِيْبُ
مَا دَعَانِي إِلَّا مَضَى يَكْدِمُ الْأَرْضُ
ضَ وَقَدْ شُقَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ
وَلَسْمَرُ الْقَنَا إِلَيَّ انْتَسَابُ
وَجَوَادِي إِذَا دَعَانِي أُحْيِبُ
يَضْحَكُ السَّيْفُ فِي يَدِي وَيَنَادِي
وَلَهُ فِي بَنَانِ غَيْرِي نَحِيبُ
وَهُوَ يَحْمِي مَعِي عَلَى كُلِّ قَرْنِ
مِثْلَمَا لِلنَّسِيبِ يَحْمِي النَّسِيبُ
فَدَعُونِي مِنْ شَرِبِ كَأْسِ مَدَامِ
مِنْ جَوَارِ لَهْنٍ ظَرْفٍ وَطِيبُ
وَدَعُونِي أَجْرُ ذَيْلِ فَخَارِ
عِنْدَمَا تُخْجَلُ الْجَبَانُ الْعُيُوبُ

دَعْنِي أَجْدُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الطَّلَبِ

دَعْنِي أَجْدُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الطَّلَبِ
وَأَبْلُغَ الْغَايَةَ الْقَصْوَى مِنْ الرَّتْبِ
لَعَلَّ عِبْلَةَ تَضْحَى وَهِيَ رَاضِيَةٌ
عَلَى سَوَادِي وَتَمَحْصُورَةَ الْغَضَبِ
إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً
تَزُورُ شِعْرِي بِرُكْنِ النَّبْتِ فِي رَجَبِ
يَا عَيْلُ فُؤْمِي انظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسْلِي
عَنِي الْحَسُودَ الَّذِي يَنْبِيكَ بِالْكَذِبِ
إِنْ أَقْبَلْتُ حَدَقُ الْفَرَسَانِ تَرْمَقْتِي
وَكُلُّ مَقْدَامِ حَرْبٍ مَالٌ لِلْهَرَبِ
فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ وَجْهًا لِمُنْهَرَمِ
وَلَا طَرِيقًا يَنْجِيهِمْ مِنَ الْعَطَبِ
فِبَادِرِي وَانظُرِي طَعْنًا إِذَا نَظَرْتُ
عَيْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابٌ وَهُوَ صَبِي
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدْتُ
وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ
بِصَارِمٍ حَيْثُمَا جَرَدْتُهُ سَجَدْتُ
لَهُ جِبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً
بِصَارِمِي لَا بِأَمِّي لَا وَلَا بِأَبِي
فَمَنْ أَجَابَ نَجَا مِمَّا يَحَازِرُهُ
وَمَنْ أَبِي طَعَمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبِ

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبِ
وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَائِبِ
وَتُوَعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعُدًّا تَعْرُنِي
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبِ
حَدَمْتُ أَنْاسًا وَأَتَّخَذْتُ أَقْرَابًا
لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْعَقَارِبِ
يُنَادُونَنِي فِي السَّلْمِ يَا بِنَّ زَبِيبَةَ
وَعِنْدَ صَدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطْيَابِ
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ

ولا خَضَعْتُ أُسْدَ الْفِلا لِلتُّعَالِبِ
سنذكرني قومي إذا الخيلُ أصبحتُ
تجولُ بها الفرسانُ بينَ المضاربِ
فإنْ هُم نَسُونِي فالصَّوَارِمُ والقَنَا
تذكرهمْ فعلي ووقع مضاربي
فيا لئيتَ أنَّ الدَّهْرَ يُدني أحبَّتي
إليَّ كما يدني إليَّ مصائبِي
ولئيتَ خيالاً منك يا عبلَ طارقاً
يرى فيضَ جفني بالدموع السواكبِ
سأصبرُ حتَّى تُطرحني عواذلي
وحتى يضحَّ الصبرُ بين جوانبي
مقامك في جوِّ السماء مكانه
وباعي قصيرٌ عن نوال الكواكبِ

وَعْدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِسًا

وَعْدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِسًا
يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتٌ تُشْرَبُ

إِذَا قَنَعَ الْفَتَى بِذَمِيمِ عَيْشِ

إِذَا قَنَعَ الْفَتَى بِذَمِيمِ عَيْشِ
وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفِ كَالنَّبَاتِ
وَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى أُسْدِ الْمَنَايَا
وَلَمْ يَطْعَنْ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ
وَلَمْ يَقْرَ الضِّيُوفَ إِذَا أَتَوْهُ
وَلَمْ يُرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكُمَاةِ
وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا
وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتُهُ
أَلَا فاقصِرْنَ نُدْبَ النَّادِيَاتِ
ولا تندبن إلا لئيتَ غابِ
شجاعاً في الحروبِ الثَّائِرَاتِ
دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمْتُ عَزِيزًا
فَمَوْتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي
لعمري ما الفخارُ بكسبِ مالِ

ولا يُدعى الغني من السراةِ
ستذكرني المعامع كل وقتٍ
على طول الحياةِ إلى المماتِ
فذاك الذكرُ يبقى ليس يَفنى
مدى الأيام في ماضٍ وآتٍ
وإني اليومَ أحمي عرضَ قومي
وأصُرُّ آلَ عَيسَ على العُدَاةِ
وأخذُ مالنا منهم بحربٍ
تخرُّ لها مئونُ الرأسياتِ
وأتركُ كلَّ نائحةٍ تُنادي
عليهم بالتفرقِ والشتاتِ

وكيف أنامُ عن ساداتِ قومٍ سَكَتُ فغراً أعدائي السُّكوتُ

سَكَتُ فغراً أعدائي السُّكوتُ
وظنوني لأهلي قد نسيتُ
وكيف أنامُ عن ساداتِ قومٍ
أنا في فضلِ نِعمتهم رُبيتُ
وإن دارتْ بهم خيلُ الأعادي
ونادوني أجبتُ متى دُعيتُ
بسيفِ حده موجُ المنايا
ورُمحِ صدره الحنْفُ المميتُ
خلقتُ من الحديدِ أشدَّ قلباً
وقد بلي الحديدُ وما بليتُ
وإني قد شربْتُ دمَ الأعادي
بأقحافِ الرؤوسِ وما رويتُ
وفي الحربِ العوانِ ولدتُ طفلاً
ومن لِينِ المعامعِ قد سُقيتُ
فما للرمحِ في جسمي نصيبُ
ولا للسيفِ في أعضاي قوتُ
ولي بيتُ علا فلِكَ الثرياً
تخرُّ لعظمِ هيبتِهِ النُبوتُ

أشفاقك من عبَل الخيال المبهجُ

أشفاقك من عبَل الخيال المبهجُ
فقلبك فيه لاعج يتوهجُ
فقدت التي بانَّت فبتَّ مُعدِّبا
وتلك احتواها عنك للبين هودجُ
كأنَّ فُوادي يومَ فُمتَ مُودِّعا
عُبيلةً مني هاربٌ يَمعجُ
خَليليَّ ما أنساكمَا بلَ فِذاكمَا
أبي وأبوها أينَ أينَ المعرَّجُ
ألمَّا بماءِ الدُّحرضينِ فكلما
ديارَ التي في حُبِّها بتُّ ألَهجُ
ديارُ لذتِ الخذرِ عُبيلةً أصبحتُ
بها الأربعُ الهوجُ العواصِفُ ترهجُ
ألا هل ترى إن شطَّ عني مزارها
وأزعجها عن أهلها الآنَ مزعجُ
فهل تبلغني دارها شدنيةً
هملعةً بينَ الفقارِ تهملجُ
ثريكِ إذا وُلتَ سَنامًا وكاهلاً
وإنَّ أقبَلتُ صدراً لها يترجرجُ
عُبيلةً هذا دُرٌّ نظمَ نظمتهُ
وأنتَ له سلكٌ وحسنٌ ومنهجُ
وقد سِرتُ يا بنتَ الكرامِ مُبادراً
وتحتي مهريُّ من الإبلِ أهوجُ
بأرضِ تردَّى الماءُ في هَضبَاتِها
فأصَبَحَ فيها نَبْها يتوهجُ
وأورقَ فيها الأسُ والضالُّ والغضا
ونيقٌ ونسرينٌ ووردٌ وعوسجُ
لئنَ أضنحتِ الأطلالُ منها خواليأ
كأنَّ لم يكنُ فيها من العيشِ مبهجُ
فيا طالما مازحتُ فيها عبيلةً
ومازحني فيها الغزالُ المغنَّجُ
أغنُّ مليحُ الدلِّ أهورُ أكحلُّ
أزجُ نقيُّ الخدِّ أبلجُ أدعجُ
لُه حاجبٌ كالنُونِ فوقَ جُفونِه

وَتَغْرُ كَزَهْرِ الْأَقْحَوَانِ مُفْلَجُ
وَرَدْفُ لَهُ ثِقْلٌ وَقَدْ مُهَفَّهُفُ
وَحَدُّ بِهِ وَرَدُّ وَسَاقٌ خَدَلَجُ
وَبَطْنٌ كَطِيِّ السَابِرِيَّةِ لِينُ
أَقْبَ لَطِيفٌ ضَامِرُ الْكَشْحِ أَنْعَجُ
لَهْوَتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَرْخَى سَدْوَلُهُ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ الْمُبْلَجُ
أُرَاعِي نَجْوَمَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَانَهَا
قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْتُكَ يَتَرَجْرَجُ
وَتَحْتِي مِنْهَا سَاعِدٌ فِيهِ دَمَلَجُ
مُضْيِيٌّ وَفَوْقِي آخِرٌ فِيهِ دُمَلَجُ
وَإِخْوَانُ صَدَقَ صَادِقِينَ صَحْبَتَهُمْ
عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَيْلُ تَسْرَجُ
تَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيْسٌ مُدَامَةٌ
تَرَى حَبِيبًا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تُمَزَجُ
أَلَا إِنَّهَا نِعَمَ الدَّوَاءِ لِشَارِبِ
أَلَا فَاسْتَوَيْبِهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
فَنَضْحِي سَكَارَى وَالْمَدَامُ مَصْفَفُ
يَدَارِ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمَطْبَهُجُ
وَمَا رَاعِنِي يَوْمَ الطَّعَانِ دَهَاقُهُ
إِلَيَّ مِثْلِي مِنْ بَالِزِ عَفْرَانَ نَضْرَجُ
فَأَقْبِلَ مَنْقُضًا عَلَيَّ بِحَلْقِهِ
يَقْرَبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يَهْمَلَجُ
فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتَ وَتَيَّبْتَهُ
بِحَدِّ حَسَامٍ صَارِمٍ يَتَفَلَجُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرْتُ
خُلُوقُ الْعَذَارَى أَوْ خِبَاءُ مَدْبِجُ
فَوَيْلٌ لِكَسْرِي إِنْ حَلَلْتُ بِأَرْضِهِ
وَوَيْلٌ لِحَيْشِ الْفَرَسِ حِينَ أُعْجَعُ
وَأَحْمَلُ فِيهِمْ حَمَلَةً عَنْتَرِيَّةً
أُرَدُّ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفْرِ تُنْبِجُ
وَأَصْدُمُ كِبْشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيقُهُ
مَرَارَةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يُمَجِّجُ
وَأَخَذُ ثَارَ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ

وأضرُّمها في الحرب ناراً توجَّجُ
وإني لحمالٌ لكلِّ ملمةٍ
تخرُّ لها شُموُ الجبالِ وتُرْعَجُ
وإني لأحمي الجارَ من كلِّ ذلةٍ
وأفرحُ بالضيِّفِ المُقيمِ وأبهجُ
وأحمي حمى قومي على طولِ مدَّتِي
إلى أنْ يروني في اللفائفِ أدرجُ
فدُونُكُمْ يا آلَ عَيْسِ قصيدةٌ
يلوحُ لها ضوءٌ من الصُّبْحِ أبلجُ
ألا إنها خيرُ القصائدِ كلها
يُفصِّلُ منها كلُّ ثوبٍ وينسجُ

لمن الشمسُ عزيزةُ الأحداجِ

لمن الشمسُ عزيزةُ الأحداجِ
يطلعنَ بينَ الوشي والديباجِ
من كلِّ فائقةِ الجمالِ كدميةٍ
من لؤلؤٍ قد صوَّرتُ في عاجِ
تمشي وتُرفلُ في الثيابِ كأنَّها
غصنٌ ترنحُ في نقأِ رجاجِ
حَقَّتْ بهنِ مَنَاصِلُ ودوابِلُ
ومشتُ بهنِ ذواملُ ونواجِ
فيهنِ هيفاءُ القوامِ كأنَّها
فُلُكٌ مُسرَّعةٌ على الأمواجِ
خطفَ الظلامُ كسارقٍ من شعرها
فكأنَّما قرَنَ الدُّجى بدِياجي
ابصرتُ ثمَّ هويتُ ثمَّ كتمتُ ما
ألقي ولمَّ يَعْلَمُ بِذاكِ مُناجي
فوصلتُ ثمَّ قَدَرْتُ ثمَّ عَفَفْتُ من
شَرَفٍ تناهى بي إلى الإنضاجِ

أعاتبُ دَهراً لا يَلِينُ لِناصِحِ أعاتبُ دَهراً لا يَلِينُ لِناصِحِ

أعاتبُ دَهراً لا يَلِينُ لِناصِحِ أعاتبُ دَهراً لا يَلِينُ لِناصِحِ

وأخفي الجوى في القلبِ والدَّمعُ فاضحِي
وقومي معَ الأيَّامِ عَوْنٌ على دَمِي

وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَا وَالصَّفَائِحِ
وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبِ احْبُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحِ
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بِذَلِّ نَفْسِ عَزِيزَةٍ
وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
وَأَيْسَرُ مَنْ كَفَى إِذَا مَا مَدَدْتُهَا
لَتَيْلُ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لَذَابِحِ
فِيَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَدْمَةً
وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
وَلَكِنْ قَتِيلاً يَذْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَا مِنْ جَوَانِحِي

إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ

إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ
فَانِي لَأَنْتُمْ لِلْجَعْدِ لَاحِ
كَأَنَّ مُؤَشِّرَ الْعَضْدِينَ حَجَلًا
هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَبِيَةِ مِلَاحِ
تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا
بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرُّوَّاحِ
أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكِ اللَّهِ أَنِّي
أَجْمُ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرَّمَّاحِ
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ
سِيْلَاحِي بَعْدَ غُرِّي وَاقْتِضَاحِ

طَرِبْتَ وَهَاجَتَكَ الطَّبَاءُ السَّوَانِحِ

طَرِبْتَ وَهَاجَتَكَ الطَّبَاءُ السَّوَانِحِ
غَدَاةً غَدَتَ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحِ
تَغَالَتْ بِي الْأَشْوَاقُ حَتَّى كَأَنَّمَا
بِزَنْدِينَ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحِ
وَقَدْ كُنْتُ تَخْفِي حَبَّ سَمْرَاءَ حَقْبَةً
قُبْحُ لَانَ مِنْهَا بِالذِّي أَنْتَ بَانِحُ
لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْذِرْتُ لَوْ تُعْذِرِينَنِي
وَخَشِنْتَ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحُ
أَعَاذَلِ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرَبٍ شَهْدَتُهُ

له مُنْظَرٌ بَادِي التَّوَاجِدِ كَالْحُ
فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبِيرِنَا
وَلَا كَافِحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ
إِذَا شِئْتُ لِقَانِي كَمِي مُدَجِّجُ
عَلَى اعْوَجِيَّ بِالطَّعَانِ مَسَامِحُ
نُزَاجِفُ زَحْفًا أَوْ نَلَاقِي كَتِيبَةً
نُطَاعِنَا أَوْ يَدْعُرُ السَّرْحَ صَائِحُ
فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجِفَارِ تَصَعَّصَعُوا
وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ
وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوِ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحُ
دِيدٌ كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ
إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسْبُهُمْ
سَيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَ الْأَبَاطِحُ
فَأَشْرَعُ رَايَاتُ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا
مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَايِحُ
وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى
وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ
بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نَوْرَهَا
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ
تَدَاعَى بَنُو عَيْسٍ بِكُلِّ مَهْدٍ
حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفَّ جَانِحُ
وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ
شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ
فَخَلُّوا لَنَا عَوْدَ النَّسَاءِ وَجَبَّبُوا
عِبَادِيَدَ مِنْهُمْ مُسْتَقِيمٍ وَجَامِحُ
وَكُلَّ كَعُوبٍ خَدَلَةَ السَّاقِ فَخْمَةٌ
لَهَا مَثْبُتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ
تَرَكَنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانَ مَكْبَلٍ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَانِحُ
وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكَنَا بِقَفْرَةٍ
تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاغُ الْكُوَالِحُ
يَجْرُرْنَ هَامًا فَلَقَّتْهَا رِمَاخُنَا
تَزِيلُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَايِحُ

نحا فارسُ الشهباءِ والخيلُ جنحُ

نحا فارسُ الشهباءِ والخيلُ جنحُ
على فارس بين الأسيئةِ مُقصدِ
ولولا يدُ نالتهُ مِنَّا لأصَبَحَتْ
سيبَاعُ تهادى شلوهُ غيرَ مُسندِ
فلا تكفر النعمى وأئن بفضليها
ولا تأمنن ما يحدثُ الله في غدِ
فإن يكُ عبدُ الله لاقى فوارساً
يردُّون خالَ العارض المتوقدِ
فقد أمكنتُ منك الأسيئةُ عانياً
فلم تجز إذ تسعى قتيلاً بمعبدِ

هدُّيكم خيرُ أباً من أبيكم

هدُّيكم خيرُ أباً من أبيكم
أعفُ وأوفى بالجوار وأحمدُ
وأظعنُ في الهيجا إذا الخيلُ صدَّها
غداة الصبَّاح السَّمهريُّ المُقصدُ
فَهلاً وفي العَوغاءِ عمرو بن جابر
بذمِّه وابنُ اللَّقيطةِ عَصِيدُ
سيأتِيكم عني وإن كنتُ نائياً
دُخانُ العُلندي دونَ بَيْتِي مِدْوَدُ
قصائدُ من قِيل امرئٍ يَحْتَدِيكُمْ
بني العشراءِ فارتدوا وتقلدوا

تركتُ بني الهجيمَ لهم دواراً

تركتُ بني الهجيمَ لهم دواراً
إذا تمضي جماعتهم تعودُ
تركتُ جريَّةَ العمريِّ فيه
سدَّيدُ العيرِ مُعتدلُ شدَّيدُ
فإن يبرأ فلم أنفث عليه
وإن يُفقدُ فحَقَّ له الفُقودُ
وهل يدرى جريةُ أن نبلي
يكونُ جفيرها البطلُ النجيدُ
إذا وَقَعَ الرِّمَّاحُ بمَنكبيهِ

تولّى قابعاً فيه صدودُ
كأنّ رماحهم أشطانُ بئر
لها في كلّ مدلجةٍ خدودُ

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا لَمْ يَثْبُتْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ
فَعَالِجِ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ
هَبِيبَتَ الْفُؤَادِ هَمَةً لِلْسَّوَادِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْتُلُهُ
هَذَا لَيْلَهُ مِثْلُ الْقَلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمُذْبِرِينَ بِغَيْرَةٍ
وَقَطَّرَ قَلْبِلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يَرِيحَهَا
عَلَى الْحَيِّ مَنَا كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَفْهَا
لَمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ
وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بَوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ مِنْ لِّلْمَعْضَلَاتِ أَجَابُهُ
عِظَامُ اللَّهِى مَنَّا طَوَالَ السَّوَادِ

إِذَا جَحَدَ الْجَمِيلُ بَنُو قِرَادِ

إِذَا جَحَدَ الْجَمِيلُ بَنُو قِرَادِ
وَجَازَى بِالْقَبِيحِ بَنُو زِيَادِ
فَهُمْ سَادَاتُ عَبَسَ أَيْنَ حَلُّوَا
كَمَا زَعَمُوا وَقَرَسَانُ الْبِلَادِ
وَلَا عَيْبُ عَلَيَّ وَلَا مَلَامٌ
إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالْفَسَادِ
فَإِنَّ النَّارَ تَضْرُمُ فِي جِمَادِ
إِذَا مَا الصَّخْرُ كَرَّ عَلَى الزَّنَادِ
وَيُرْجَى الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا
كَمَا يَرْجَى الدُّنُوُّ مِنَ الْبِعَادِ
حَلَمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ جَلْمِي

ولا نكرتُ عشيرتكمُ ودادي
سأجهلُ بعدَ هذا الحلمِ حتى
أريقَ دمَ الحواضرِ والبوادي
ويشكوا السيفُ من كفي ملالاً
ويسأمُ عاتقي حملَ النجادِ
وقد شاهدتُمُ في يومٍ طيِّ
فعالي بالمهندةِ الحدادِ
رَدَدْتُ الخَيْلَ خَالِيَةً حَيَارَى
وسُفِّتُ جِيادها والسيفُ حادي
ولو أنَّ السنانَ له لسانُ
حكى كمَّ شكِّ دِرْعاً بالفؤادِ
وكم داع دعا في الحربِ باسمي
وناداني فُخِضْتُ حَشَا المنادي
يردُّ جوابه قولاً وفعلاً
ببيض الهندِ والسُمرِ الصعادِ
فكن ياعمرُ منه على حذارِ
ولا تملأ جفونك بالرقادِ
ولولا سيدٌ فينا مطاعُ
عظيمُ القدرِ مرتفعُ العماذِ
أقمتُ الحقَّ في الهنديِّ رغماً
وأظهرتُ الضلالَ من الرِّشادِ

أرضُ الشَّرْبَةِ شِعْبُ وادي

أرضُ الشَّرْبَةِ شِعْبُ وادي
رَحَلْتُ وأهلها في فُوادي
يحلُّون فيه وفي ناظري
وإنَّ أبعدوا في محلِّ السَّوادِ
إذا خَفَقَ البرقُ من حبيهم
أرقتُ وبتُ حليفَ السهادِ
وريحُ الخُزامى يُذَكِّرُ أنفي
نَسِيعَ عَدَارَى وذاتِ الأيادي
أيا عيلُ مني بطيفِ الخيالِ
على المُستَهامِ وطيبِ الرُّقادِ
عسى نَظْرَةٌ مِنك تحيا بها

حُشاشَةٌ مَيَّتَ الجفا والبعادِ
وحقك لا زالَ ظُهرَ الجوادِ
مقيلي وسيفي ودرعي وسادي
إلى أن أدوسَ بلادَ العراقِ
وأفني حواصِرَها والبوادي
إذا قامَ سوقُ لبيعِ النفوسِ
ونادى وأعلنَ فيها المنادي
وأقبلتِ الخيلُ تحتَ الغبارِ
بوقعِ الرِّماحِ وضربِ الحدادِ
هنالكَ أصدُمُ فرسانها
فترجعُ مَخدولةً كالعمادِ
وأرجعُ والنوقُ موقورةٌ
تسيرُ الهويِّنا وشيَّبُوبُ حادي
وتسهرُ لي أعينُ الحاسدينَ
وترقدُ أعينُ أهلِ الودادِ

ألا من مبلغ أهل الجحود

ألا من مبلغ أهل الجحود
مقالَ فتىٍ وفِيٍّ بالعُهودِ
سأخرجُ للبرازِ خلىً بالِ
بقلبِ فدٍّ من زُبُرِ الحديدِ
وأطعنُ بالقنا حتى يراني
عدوي كالشرارةِ من بعيدِ
إذا ما الحربُ دارتُ لي رَحاها
وطاب المَوْتُ للرَّجُلِ الشَّدِيدِ
تَرَى بيضاً تَشَعُّشَعُ في لظاها
قد التصقت بأعضادِ الزنودِ
فأقحمُها ولكن مع رجالِ
كأنَّ قلوبها حجَرُ الصَّعيدِ
وحَيْلٍ عودتْ خَوْضَ المنايا
تُسَيِّبُ مَفْرَقَ الطفلِ الوليدِ
سأحملُ بالأسودِ على أسودِ
وأخضِبُ ساعدي بدمِ الأسودِ
بمملكةٍ عليها تاجِ عزِّ

وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ شُهُودٍ
فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هَزَبُوا قَوْمٍ
فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفُ الْجِدُودِ
وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلٌ طَعَنَ
فَذَلِكَ مِصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ

صحا من بعد سكرته فوادي

صحا من بعد سكرته فوادي
وعاود مقلتي طيب الرقاد
وأصبح من يعاندني ذليلاً
كثير الهم لا يقديه فادي
يرى في نومه فتكات سفي
فيسئو ما يراه إلى الوساد
ألا يا عبل قد عاينت فعلي
وبان لك الضلال من الرشاد
وإن أبصرت مثلي فاهجريني
ولا يلحقك عار من سوادي
وإلا فاذكري طعني وضربي
إذا ما لج قومك في بعادي
طرفت ديار كئدة وهي تدوي
دوي الرعد من ركض الجياد
وبدأت الفوارس في رباها
بطعن مثل أفواه المزاد
وخنم قد صبخناها صباحاً
بجوراً قبل ما نادى المُنادي
غدوا لما رأوا من حد سفي
نذير الموت في الأرواح حاد
وعذنا بالتهاب وبالسرائيا
وبالأسرى تكبل بالصقاد

ألا يا عبل ضيعت العهودا

ألا يا عبل ضيعت العهودا
وأمسى حبك الماضي صدودا

وما زالَ الشبابُ ولا اكتهلنا
ولا أبلَى الزَّمانُ لنا جديدا
وما زالتْ صوارمنا حدادا
تَقْدُ بها أناملنا الحديدا
سَلِي عَنَّا الفزاريينَ لَمَّا
شَفَّينَا مِنْ قَوَارِسِها الكُبودا
وخلينا نساتهمُ حيارى
فَبَيْلَ الصُّبْحِ يَلْطِمَنَّ الخُدودا
مَلَأنا سائِرَ الأقطارِ خَوْفاً
فأضحى العالمونَ لنا عبيدا
وجاوزنا الثريا في علاها
ولم نتركْ لِقاصِدِنا وقُودا
إِذا بَلَغَ الفِطامَ لنا صَبِيٌّ
تَخَرُّ لَهُ أَعادِينا سُجُودا
فمن يقصدُ بداهيةَ الينا
يرى منا جبابرةً أسودا
ويَوْمَ البَدَلِ نَعْطِي ما مَلَكنا
ونملا الأرضَ إِحسانا وجودا
وننعلُ خيلنا في كلِّ حربٍ
عظاماً دامياتٍ أو جلودا
فَهَلْ مَنْ يُبْلِغُ النُّعْمانَ عَنَّا
مَقالاً سَوَفَ يَبْلِغُهُ رَشيدا
إِذا عادتْ بَنو الأَعْجامِ تَهوي
وقد وَلَّتْ وَنَكَّستِ البُودا

أعادي صرّفَ دهرَ لا يُعادي

أعادي صرّفَ دهرَ لا يُعادي
وأحتملُ القطيعةَ والبُعادا
وأظهرُ نُصْحَ قَوْمِ ضَيِّعُوني
وإنْ خانتْ قلوبُهُمُ الودادا
أعلُّ بالمني قلبا عليلا
وبالصبرِ الجميلِ وإنْ تمادى
تُعيرني العدى بسوادِ جُلدي
وببيضِ خصائلي تمحو السوادا

سلي يا عبِلَ قومك عنِ فعالي
ومنَ حضرَ الوقيعَةَ والطرادا
وردتُ الحربَ والأبطالُ حولي
تَهْرُ أَكْفُهَا السُّمْرَ الصَّعَادَا
وَحُضِنْتُ بِمَهْجَتِي بَحْرَ المَنَايَا
ونارُ الحربِ تَتَقَدُّ انْتِقَادَا
وعدتُ مخضِباً بِدَمِ الأَعَادِي
وَكِرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضِبَ الجودَا
وكمْ خَلَفْتُ مِنْ بَكَرِ رِدَا
بصَوْتِ نَوَاجِها تُنْجِي الفُؤَادَا
وسَيْفِي مُرْهَفُ الحَدِيدِ مَاضٍ
تَقْدُ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الجَمَادَا
ورُمحي ما طَعْنْتُ بِهِ طَعِيناً
فَعَادَ بَعِينِيهِ نَظَرَ الرِّشَادَا
ولولا صَارمِي وَسَنَانُ رَمَحِي
لَمَا رَفَعْتُ بِنُو عَيْسِ عَمَادَا

لأَيِّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالوُدُّ

لأَيِّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالوُدُّ
وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ
أُرِيدُ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا يَصْنُرُهَا
فَهَلْ دَافَعُ عَنِّي نَوَائِبُهَا الجَهْدُ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمَطِيعَةٍ
وَلَيْسَ لَخَلْقٍ مِنْ مَدَارَاتِهَا بُدُّ
تَكُونُ المَوَالِي وَالعَبِيدُ لِعَاجِزٍ
وَيَخْدَمُ فِيهَا نَفْسُهُ البَطْلُ الفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مَوَدَةٍ
وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدُ
فَلَلَهُ قَلْبٌ لَا يَبِيلُ عَلَيْهِ
وَصَالٌ وَلَا يُلْهِيهُ مِنْ حَلِّهِ عَقْدُ
يَكْلِفُنِي أَنْ أُطَلِّبَ العِزَّ بِالقَنَا
وَأَيِّنَ العُلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الجُدُّ
أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُمَحِي وَصَارمِي
وَسَابِغَةٌ زَغْفٌ وَسَابِغَةٌ نَهْدُ

فيالك من قلب توقد في الحشا
ويالك من دمع غزير له مد
وإن تظهر الأيام كلَّ عزيمة
فلي بين أضلاعي لها أسدُ وردُ
إذا كان لا يمضي الحسامُ بنفسه
فللضاربِ الماضي بقائمه حدُ
وحولي من ذون الأنام عصابة
توددها يخفي وأضعانها تبدو
يسرُّ الفتى دهرٌ وقد كان ساءه
وتخذمته الأيام وهو لها عبْدُ
ولا مالَ إلا ما أفادك نَيْلُهُ
ثناءً ولا مالَ لمن لاله مجدُ
ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتية
عطاريفَ لا يعنيهُم النَّحْسُ والسَّعدُ
إذا طلبوا إلى الغزو شمروا
وإن تُدبُّوا يوماً إلى غارةٍ جدوا
ألا ليت شعري هل تبلغني المنى
وتلقى بي الأعداء سابحةً تعدو
جوادٌ إذا شقَّ المحافلَ صدره
يروحُ إلى طعن القبائل أو يعدو
خفيت على إثر الطريدة في الفلا
إذا هاجت الرَّمضاءُ واختلف الطردُ
ويصحبني من آل عبس عصابة
لها شرفٌ بين القبائل يمتد
بهايلٌ مثل الأسد في كلِّ موطن
كأنَّ دم الأعداء في فمهم شهْدُ

جازت مللمات الزمان حدودها

جازت مللمات الزمان حدودها
واستقرَّعت أيامها مجهودها
وقضت علينا بالمنون فعوضت
بالكره من بيض الليالي سودها
بأنه ما بال الأحيّة أعرضت
عنا ورامت بالفراق صدودها

رضيتُ مصاحبةَ البلى واستوطنتُ

بَعْدَ البُيُوتِ قُبُورَها ولحُودَها

حرصتُ على طولِ البقاءِ وإنما

ميديَ النفوسِ أبادَها ليعيَدها

عبثتُ بها الأيامُ حتى أوثقت

أيديَ البلى تحتَ التُّرابِ قيودَها

فكأنما تلكُ الجسمُ صوارمُ

تحتِ الحمامِ من اللُحودِ غمودَها

نَسَجَتُ يَدَ الأيامِ منْ أكفانِها

حلالاً وألقتُ بينهنَّ عقودَها

وكسا الربيعُ رُبُوعَها أثوارَهُ

لما سقتها الغادياتُ عهدَها

وسرى بها نشرُ النسيمِ فعطرتُ

نفحاتُ أرواحِ الشَّمالِ صعيَدها

هل عيشةٌ طابَتْ لنا إلا وقد

أبلى الزَّمانُ قديمَها وجديَها

أو مقلَّةٌ ذاقتْ كراها ليلةٌ

إلا وأعقتِ الخطوبُ هُجُودَها

أو بنيةٌ للمجدِّ شيدَ أساسَها

إلا وقد هَدَمَ القضاءُ وطيدَها

شقتُ على العُلَيَّا وفاةً كريمةً

شقتُ عليها المكرِّماتُ بُرُودَها

وعزيرةٌ مَقْودَةٌ قد هَوَّنتُ

مُهَجَّ الوافِلِ بعدها مَقْودَها

ماتتُ ووَسَّدتِ القِلاةُ قَتيلةً

يا لَهْفَ نَفْسي إذ رأتُ توَسيدَها

يا قَيْسُ إنَّ صُدُورنا وَقَدتْ بها

نارٌ بأضلعنا تَنسُبُ وقودَها

فانهضُ لأخذِ النَّارِ غيرِ مقصِّرٍ

حتى تُبيدَ من العِداةِ عديدها

إذا فاضَ دمعي واستهلَّ على خدي

إذا فاضَ دمعي واستهلَّ على خدي

وجاذبني شوقي إلى العلمِ السَّعدي

أذكر قومي ظلهم لي وبغيهم
وقلة إنصافي على القرب والبعد
بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً
فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيون لوني بالسواد وإنما
فعالهم بالخبث أسود من جلدي
فواذل جبراني إذا غبت عنهم
وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي
أتحسب فيس أنني بعد طردهم
أخاف الأعداء أو أذل من الطرد
وكيف يحل الذل قلبي وصارمي
إذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد
متى سل في كفي بيوم كريهة
فلا فرق ما بين المشايخ والمرد
وما الفخر إلا أن تكون عمامي
مكورة الأطراف بالصارم الهندي
نديمي إما غبتما بعد سكرة
فلا تذكر أطلال سلمى ولا هند
ولا تذكر لي غير خيل مغيرة
ونقع غبار حالك اللون مسود
فإن غبار الصافيات إذا علا
نشقت له ريحاً ألد من الند
وريحانتي رمحي وكاسات مجلسي
جماجم سادات حراص على المجد
ولي من حسامي كل يوم على الثرى
نقوش دم تعني الندامى عن الورد
وليس يعيب السيف إخلاق غمده
إذا كان في يوم الوغى قاطع الحد
فله دري كم غبار قطعته
على ضامر الجنين معتدل القد
وطاعت عنه الخيل حتى تبددت
هزاماً كأسراب القطاء إلى الورد
فزارة قد هيئتم ليث غابة
ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد

فقولوا لِحَصْنٍ إِنْ تَعَانَى عَدَاوَتِي
بِيبَيْتٍ عَلَى نَارٍ مِنَ الْحَزَنِ وَالْوَجْدِ

فَخَزُّ الرَّجَالِ سِلَاسِلٌ وَقِيُودُ فَخْرِ الرَّجَالِ سِلَاسِلٌ وَقِيُودُ

فَخَزُّ الرَّجَالِ سِلَاسِلٌ وَقِيُودُ فَخْرِ الرَّجَالِ سِلَاسِلٌ وَقِيُودُ

وَكَذَا النِّسَاءُ بِخَانِقٍ وَعَقُودُ
سُكْرِي بِهِ لَا مَا جَنَى الْعُقُودُ
يَادَهُرُ لَا تَبَقَ عَلَيَّ فَقَدْ دَنَا
مَا كُنْتُ أُطَلِّبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ
فَالْقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عِبْلَةَ رَاحَةَ
وَالْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنْكُودُ
يَا عَيْلَ! قَدْ دَنَتِ الْمَنِيْبَةُ فَاذْبِي
يَا عَيْلَ! إِنْ تُبْكِي عَلَيَّ فَقَدْ بَكَى
صَرَفُ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَهُوَ حَسُودُ
يَا عَيْلَ! إِنْ سَفَكُوا دَمِي فَفَعَالِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَكَرْهُمْ جَدِيدُ
تَدْعِينَ عَنَّتْ وَهُوَ عَنكَ بَعِيدُ
وَلَقَدْ لَقِيْتُ الْفُرْسَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
وَجِيوشَهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْبَيْدُ
وَتَمُوجُ مَوْجِ الْبَحْرِ إِلَّا أَنَّهَُا
لَا قَتَّ أَسْوَدًا فَوْقَهُنَّ حَدِيدُ
جَارُوا فَحَكَّمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا
فَقَضَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ
يَا عَيْلَ! كَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فَرَّقَتْهُ
وَالْجَوْ أَسْوَدُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ
فَسَطَا عَلَيَّ الدَّهْرُ سَطُوعًا غَادِرُ
وَالدَّهْرُ يَبْخُلُ تَارَةً وَيَجُودُ

إِذَا رَشَقْتَ قَلْبِي سِهَامًا مِنَ الصَّدِّ

إِذَا رَشَقْتَ قَلْبِي سِهَامًا مِنَ الصَّدِّ
وَبَدَلَ قَرِيبِي حَادِثُ الدَّهْرِ بِالْبَعْدِ
لَبَسَتْ لَهَا دِرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَانِعًا
وَلَا قَيْتُ جَيْشَ الشَّقِيقِ مُنْفَرِدًا وَحَدِي
وَبِنْتُ بَطِيْفٍ مِثْلِكَ يَا عَيْلَ قَانِعًا

ولو بات يسرى في الظلام على خدى
فبالله يا ريح الحجاز تنفسي
على كبد حري تدوب من الوجد
ويا برق إن عرّضت من جانب الحمى
فحي بني عبس على العلم السعدي
وان خمدت نيران عبله موهنا
فكن أنت في اكنافها نير الوجد
وخل الندى يهله فوق خيامها
يذكرها أني مقيم على العهد
عدمت اللقاء إن كنت بعد فراقها
رقدت وما مثلت صورتها عندي
وما شاق قلبي في الدجى غير طائر
ينوح على غصن رطيب من الرند
به مثل ما بي فهو يخفى من الجوى
كمثل الذي أخفي ويؤدي الي أودي
ألا قاتل الله الهوى كم بسيفه
قتيل غرام لا يوسد في اللحد

أحرقني نار الجوى والبعاد

أحرقني نار الجوى والبعاد
بعد فقد الأوطان والأولاد
شاب رأسي فصار أبيض لونا
بعد ما كان حالكا بالسواد
وتذكرت عبله يوم جاءت
لوداعي والهّم والوجد باد
وهي تُذري من خيفة البعد دمعاً
مستهلاً بلوعة وسهاد
قلت كفي الدموع عنك فقلبي
ذاب حزناً ولو عتي في ازدياد
ويح هذا الزمان كيف رمانى
بسهام صابت صميم فوادي
غير أني مثل الحسام إذا ما
زاد صقلاً جاد يوم جلاد
حنكنتي نوائب الدهر حتى

أوقفنتني على طريق الرشاد
ولقيتُ الأبطالَ في كلِّ حربٍ
وهزمتُ الرجالَ في كلِّ وادي
وتركتُ الفرسانَ صرعى بطعن
من سنانٍ يحكي رؤوس المزداد
وحسامٍ قد كنتُ من عهد شدًا
دِ قديمًا وكانَ منْ عهدِ عادٍ
وقهرتُ الملوكَ شرقًا وغربًا
وأبذتُ الأقرانَ يومَ الطراد
قلَّ صبري على فراق غصوبٍ
وهو قد كانَ عُدَّتِي واعتمادي
وكذا عروةٌ وميسرةٌ حا
مي حمائنا عند اصطدام الجياد
لأفكَّنَ أسرَهُمُ عن قريبٍ
من أيادي الأعداءِ والحُسادِ

بين العقيق وبين برقةٍ تهمد

بين العقيق وبين برقةٍ تهمد
طللٌ لعبلةٍ مستهلُّ المعهدِ
يا مسرحَ الأرام في وادي الحمى
هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي
في أيمن العلمين درسُ معالمٍ
أوهى بها جلدي وبان تجلدي
من كلِّ فاتنةٍ تلفتُ جيدها
مرحاً كسالفةٍ الغزال الأعيد
يا عبلاً كم يشجى فؤادي بالنوى
ويرُعني صوتُ الغرابِ الأسودِ
كيف السلو وما سمعتُ حمائمًا
يئذبنَ إلا كنتُ أولَ منثيدٍ
ولقد حبستُ الدمع لا بخلًا به
يومَ الوداع على رسوم المعهدِ
وسألتُ طير الدوح كم مثلي شجا
بأنينه وحنينه المتردد
ناديته ودماعي منهلة

أَيْنَ الْخَلِيٍّ مِنَ الشَّجِيِّ الْمُكْمَدِ
لو كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِثْتَ مَلُونًا
وَهْتَفْتَ فِي غَضَنِ النَّقَا الْمَتَاوَدِ
رَفَعُوا الْقِيَابَ عَلَى وُجُوهِهِ أَشْرَقَتْ
فِيهَا فَعْيَبَتِ السَّهَى فِي الْفِرْقَدِ
وَاسْتَوْقَفُوا مَاءَ الْعُيُونِ بِأَعْيُنِ
مَكْحُولَةٍ بِالسُّحْرِ لَا بِالْإِثْمِ
وَالشَّمْسُ بَيْنَ مَضْرَجٍ وَمِبْلَجِ
وَالعُصْنُ بَيْنَ مَوْشَجٍ وَمَقْلَدِ
يَطْلَعْنَ بَيْنَ سِوَالِفٍ وَمِعَاطِفِ
وَقِلَانِدٍ مِنْ لَوْلُوءٍ وَزَبْرَجِدِ
قَالُوا الْلِقَاءَ غَدًا بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى
وَاطْوَلَ شَوْقُ الْمَسْتَهَامِ إِلَى غَدِ
وَتَخَالَ أَنْفَاسِي إِذَا رَدَدْتَهَا
بَيْنَ الطُّلُولِ مَحْتًا نَقُوشَ الْمُرْدِ
وَتَنُوفَةٍ مَجْهُولَةٍ قَدْ خَضَّتْهَا
بِسِنَانِ رِمَحٍ نَارُهُ لَمْ تَخْمَدِ
بَاكِرْتَهَا فِي فِتْيَةٍ عَبْسِيَّةِ
مَنْ كَلَّ أَرْوَعَ فِي الْكَرْيَهَةِ أَصِيدِ
وَتَرَى بِهَا الرِّايَاتِ تَخْفُقُ وَالْقَنَا
وَتَرَى الْعَجَاجَ كَمِثْلِ بَحْرِ مُزِيدِ
فَهَنَّاكَ تَنْظُرُ أَلْ عَبَسَ مَوْقِفِي
وَالخَيْلُ تُعْتَرُ بِالوَشِيحِ الْأَمْلِدِ
وَبِوَارِقِ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعُ
فِي عَارِضِ مِثْلِ الْغَمَامِ الْمَرْعَدِ
وَنِوَابِلِ السُّمْرِ الدَّقَاقِ كَأَنَّهَا
تَحْتَ الْقِتَامِ نُجُومٌ لَيْلٍ أَسْوَدِ
وَحِوَاظِرُ الْخَيْلِ الْعَتَاقِ عَلَى الصِّفَا
مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قَفَارِ الْفَذْفَدِ
بِأَشْرَتْ مَوَكِبِهَا وَخَضَتْ غُبَارَهَا
أَطْفَأَتْ جَمَرَ لَهْيِهَا الْمَتَوَقَّدِ
وَكُرُرَتْ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادِمِ
وَتَهَاجِمِ وَتَحْرُبِ وَتَشَدُّدِ
وَقُورَاسُ الْهَيْجَاءِ بَيْنَ مَمَانِعِ

ومُدافع ومخادع ومُعربد
والبيضُ تلمعُ والرّماح عواسلُ
والقومُ بين مجدّل ومقيد
وموسدٌ تحتَ الثُّرابِ وغيرُهُ
فوقَ الترابِ يئنُّ غيرَ موسدٍ
والجوُّ أقممٌ والنجومُ مضيئةٌ
والأفقُ مغبرٌ العنان الأربد
أقحمتُ مهري تحتَ ظلِّ عجاجةٍ
بسنانِ رمحِ ذابلٍ ومهند
رَعَمْتُ أنفَ الحاسدينَ بسطوتي
فغدوا لها من راكعين وسجّد

إذا الريحُ هبَّتْ من ربي العلم السعدي

إذا الريحُ هبَّتْ من ربي العلم السعدي
طفا بردها حرَّ الصبابةِ والوجد
وذكرني قوماً حفظتُ عهدهم
فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي
ولولا فناءهُ في الخيامِ مُقيمةٌ
لما اخترتُ قربَ الدّارِ يوماً على البعد
مُهفَفةٌ والسّحرُ من لحظاتها
إذا كلمتُ ميتاً يقوم من اللحد
أشارتُ إليها الشمسُ عند غروبها
تقول: إذا اسودَّ الدُّجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدرُ المنيرُ ألا اسفري
فإنك مثلي في الكمال وفي السعد
فولتُ حياءً ثم أرختُ لثامها
وقد نثرتُ من خدّها رطبَ الورد
وسلّنتُ حساماً من سواجي جفونها
كسيفِ أبيها القاطع المرهف الحدّ
تُقاتلُ عيناها به وهو مُعمدٌ
ومن عجبٍ أن يقطع السيفُ في الغمدِ
مرّحةً الأعطاف مهضومة الحشا
منعمة الأطراف مائسة القدّ
بيبتُ فتاتُ المسك تحت لثامها

فيزدادُ من أنفاسها أرج الندِّ
ويطلُّ ضوء الصبح تحت جبينها
فيعشاهُ ليلٌ من دجى شَعرها الجعد
وبين ثناياها إذا ما تيسمتُ
مديرُ مدامٍ يمزجُ الراحَ بالشَّهد
شكا نحرُها من عقدها متظلماً
فواحرِبا من ذلك التَّحرُّ والعهدِ
فهل تسمح الأيامُ يا ابنة مالكِ
بوصلِ يداوي القلبَ من ألم الصدِّ
سأحلم عن قومي ولو سفكوا دمي
وأجرعُ فيك الصِّبرَ دون الملا وحدي
وحقك أشجاني التباعدُ بعدكم
فها أنتمُ أشجاكم البعدُ من بعدي
حدرتُ من البين المفرِّق بيننا
وقد كان ظني لا أفرقكم جهدي
فإن عانيت عيني المطايا وركيها
فرشتُ لدى أخفافها صفحة الخدِّ

لُعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا

لُعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا
إذا أسقرتُ بذرُ بدا في المحاشيدِ
شكَّتُ سقماً كيما تُعادَ وما بها
سيوى فئرةِ العينين سقماً لعائِدِ
من البيض لا تلقاكِ إلا مَصُونَةً
وتمشي كعُصنِ البان بين الولائدِ
كأن الثريا حين لاحت عشيَّةً
على نحرها منظومةٌ في القلائدِ
منعمة الأطرافِ خودٌ كأنها
هلالٌ على غصن من البان مائدِ
حوى كلَّ حسن في الكواعبِ شخصها
فليس بها إلا عيوبُ الحواسدِ

إذا كانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْحَدُ

إذا كانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْحَدُ
وَنَارُ اسْتِثْيَاقِي فِي الْحِشَا تَتَوَقَّدُ
وَهِيَهَاتَ بِخَفَى مَا اَكُنُّ مِنَ الْهَوَى
وَتُوبُ سِقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يَجْدُدُ
أُقَاتِلُ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجَلْدًا
وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مَقِيدًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَوْرَ قَوْمِي وَظَلْمَهُمْ
إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلاَ عَلَى الْبُعْدِ يَعْضُدُ
خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ عِبَلَةٍ قَاتِلِي
وَبَأْسِي شَدِيدٌ وَالْحُسَامُ مُهَيَّبُ
حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْمُ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
وَمَنْ فَرَّشُهُ جَمْرُ الْعَضَا كَيْفَ يَرْفُدُ
سَأُنْدِبُ حَتَّى يَعْلَمَ الطَّيْرُ أَنَّنِي
حَزِينٌ وَبِرْثِي لِي الْحَمَامُ الْمَغْرُدُ
وَأَلْتِمُ أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا مَقِيمَةٌ
لَعَلَّ لَهْيِي مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ
رَحَلْتُ وَقَلْبِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ تَائِهَةٌ
عَلَى أَثَرِ الْأَطْغَانِ لِلرَّكْبِ يَنْشُدُ
لِنَنْ تَشْمَتِ الْأَعْدَاءُ يَا بِنْتَ مَالِكِ
فَإِنْ وَدَادِي مِثْلَمَا كَانَ يَعْهَدُ

أَحْوَلِي تَنْفِضُ اسْتِكَ مَذْرُوبِيهَا

أَحْوَلِي تَنْفِضُ اسْتِكَ مَذْرُوبِيهَا
لَتَقْتَلَنِي فِيهَا أَنَا ذَا عُمَارَا
مَتْنِي مَا تَلْفَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ
رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتَسْتَنْطَارَا
وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ
أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارًا
وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَمِيعِي
سِلَاحِي لَا أَقْلُ وَلَا فُطَارَا
وَكَالْوَرَقِ الْخَفَافِ وَذَاتُ غَرْبِ
تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ ازْوَرَارَا
وَمُطَرِّدُ الْكُعُوبِ أَحْصُ صَدَقُ

تَخَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارًا
ستعلم أينا للموت أدنى
إذا دائِئْت لي الأَسَلَّ الحرارا
وللرُعْيَانِ فِي لُفْحِ ثَمَانِ
ثُحَابِيْنُهُنَّ صَرًّا أَوْ غَرَارًا
أَقَامَ عَلَى خَسِيْسَتِهِنَّ حَتَّى
لَقَحْنَ وَنَتَجَ الْآخَرَ الْعَشَارًا
وَقَظْنَ عَلَى لَصَافٍ وَهَنَّ غَلَبَ
تَرْنُ مَثُوْنَهَا لَيْلًا طَوَّارًا
وَمُجُوبٌ لَهُ مِنْهِنَّ صَرْعٌ
يَمِيْلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشَّوَارَا
أَقْلُ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيْحِ
إِذَا أَصْحَابِهِ دَفَرُوهُ سَارًا
وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلِ
عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِي فَاِنِي

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِي فَاِنِي
وَجُرُوَّةٌ لَا تَرُوْدُ وَلَا تَعَارُ
مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا
وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا الْمَهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ
وَسَتْ مِنْ كَرَائِمِهَا غَزَارُ
أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الْعَشْرَاءِ عَنِي
عِلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
قَتَلْتُ سَرَائِكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ
خَسِيْلًا مِثْلَ مَا خَسَلَ الْوِبَارُ
قَلَمَ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتُمُوْنَا
بَنِي الْعَشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ نَعْرِ نَخَافُهُ

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ نَعْرِ نَخَافُهُ
أَقْبُ كَسِرْحَانَ الْأَبَاءَةِ ضَامِرُ

وكلُّ سَبوحٍ في العُبارِ كأنها
إذا اغتسلتُ بالماءِ فتخاءُ كاسرُ

أطوي فيافي الفلا واللَّيلُ معتكِرُ

أطوي فيافي الفلا واللَّيلُ معتكِرُ
وأقطعُ البيدَ والرَّمضاءُ تُستعرُ
ولا أرى مؤنساً غيرَ الحسامِ وإنْ
قلَّ الأعاذي غداةَ الرِّوعِ أو كُثروا
فحاذري يا سباعَ النَّرِّ من رجلٍ
إذا انتضى سيفه لا ينفَعُ الحذرُ
ورافقيني تُريُّ هاماً مقلِّقاً
والطيرَ عاكفةً تُمسي وتبتكرُ
ما خالِدٌ بعدما قدُ سرتُ طالبه
بخالِدٍ لا ولا الجيداءُ تفتخرُ
ولا ديارهُمُ بالأهلِ أنيسةُ
يأوي الغرابُ بها والذئبُ والنمرُ
يا عبلُ يُهينُك ما يأتيتُك من نَعَمٍ
إذا رماني على أعدائكِ القدرُ
يا مَنْ رَمَتْ مَهجتي من نَبَلٍ مُقلِّتها
بأسهمِ قاتلاتٍ بروها عسرُ
نعيمٌ وصلِّكِ جناتٌ مزخرقةُ
ونارٌ هجرِكِ لا تُبقي ولا تُدرُ
سقتكِ يا علمِ السعديِّ غاديةُ
منَ السحابِ وروى ربعكِ المطرُ
كم ليلةٍ قد قطعنا فيكِ صالحةٍ
رغيدةٍ صفوها ما شابهُ كدرُ
مع فتيةٍ تتعاطى الكاسِ مترعةُ
منَ خَمرةٍ كلهبِ النَّارِ تُزدهرُ
تُدِيرُها منَ بناتِ العُربِ جاريةُ
رشيقةُ القَدِّ في أجفانها حورُ
إنْ عَشْتُ فهي التي ما عَشْتُ مالكتي
وإنْ أمتُ فالليالي شأنها العبرُ

إذا لعب الغرام بكلّ حرّ

إذا لعب الغرام بكلّ حرّ
حمّدتُ تجلّدي وشكرتُ صبري
وفضلتُ البعادَ على التداني
وأخفيتُ الهوى وكتمتُ سرّي
ولا أبقّي لعدّالي مجالاً
ولا أشفي العدوَّ بهتلك سيّري
عرّكتُ نوائبَ الأيامِ حتى
عرفتُ خيالها من حيث يسري
وذللّ الدهرُ لَمّا أن رأني
ألاقي كلّ نائبةٍ بصدري
وما عابَ الزمانُ عليّ لوّني
ولا حطّ السوادُ رفيع قُدري
سموتُ إلى العلا وعلوتُ حتى
رأيتُ النّجمَ تحتي وهو يجري
وقوماً آخرين سَعَوْا وعادوا
حيارى ما رأوا أثراً لأثري

إذا لم أروّ صارمي من دم العدى

إذا لم أروّ صارمي من دم العدى
ويُصبحُ من إفرنده الدّمُ يَطرُ
فلا كحلتُ أجفانُ عيني بالكرى
ولا جاءني من طيفِ عبّلةٍ مُخبرُ
إذا ما رأني الغربُ ذلّ لهيبيتي
وما زال باغُ الشرقِ عني يقصرُ
أنا الموتُ إلا أنني غيرُ صابرُ
على أنفُسِ الأبطالِ والموتُ يصبرُ
أنا الأسدُ الحامي حمى من يلودُ بي
وفعلي له وصفٌ إلى الدهرِ يذكرُ
إذا ما لقيتُ الموتَ عمّمتُ رأسه
بسيفِ عليّ شربِ الدما يتجوهرُ
سوادي بياضٌ حينَ تَبْدُو شمالي
وفعلي على الأنسابِ يزهو ويفخرُ
ألا فليعيش جاري عزيزاً ويثني

عدوي ذليلاً نادماً يتحسرُ
هزمتُ تميماً ثم جندلتُ كيشهمُ
وعدت وسيفي من دم القوم أحمرُ
بني عبسَ سُودوا في القبائلِ واقخروا
بعبدٍ له فوقَ السماكين منبرُ
إذا ما منادي الحيّ نادى أجبتهُ
وخيلُ المنايا بالجمامِ تعثرُ
سل المشرفيَّ الهندوانيَّ في يدي
يخبرك عني أني أنا عنترُ

إذا كان أمرُ الله أمراً يُقدّر

إذا كان أمرُ الله أمراً يُقدّر
فكيف يفرُّ المرءُ منه ويحذرُ
ومن ذا يردُّ الموتَ أو يدفعُ القضا
وضربتهُ محثومةٌ ليس تعثرُ
لقد هانَ عِندي الدَّهرُ لَمَّا عرفتهُ
واني بما تأتي الملماتُ أخيرُ
وليس سباعُ البرِّ مثلَ ضياعِهِ
ولا كلُّ مَنْ خاض العَجاةَ عنترُ
سلوا صرفَ هذا الدَّهرِ كمَ سنَّ غارةً
ففرَّجتها والموتُ فيها مشمَّرُ
بصارمِ عَزَمِ لو ضربتُ بحدِّهِ
نُجى الليلِ ولَى وهو بالنَّجمِ يعثرُ
دعوني أجدُ السَّعي في طلبِ العُلا
فأدركَ سُؤلي أو أموتَ فأعدرُ
ولا تختشوا مما يقدرُ في غدِ
فما جاءنا منْ عالمِ الغيبِ مخبرُ
وكمْ منْ نذيرٍ قدْ أتانا محذراً
فكانَ رسولاً في السرورِ يبشِّر
قفي وانظري يا عبلَ فعلي وعائني
طعاني إذا تارَ العَجاجُ المكدرُ
تري بطلاً يلقي الفوارسَ ضاحكاً
ويرجعُ عنهمُ وهو أشعثُ أغبرُ
ولا ينتني حتى يخلي جماجماً

تَمُرُّ بِنِهَا رِيحُ الْجَنُوبِ فَتَصْفُرُ
وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا
إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْفَلَاةِ فَيَنْفِرُ

إِذَا نَحْنُ حَالِفْنَا شِفَارَ الْبِوَاتِرِ

إِذَا نَحْنُ حَالِفْنَا شِفَارَ الْبِوَاتِرِ
وَسُمُرَ الْقَنَا فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّوَامِرِ
عَلَى حَرْبِ قَوْمٍ كَانَ فِينَا كِفَايَةً
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِثْلُ الْبِحَارِ الزَّوَاجِرِ
وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجِيُوشِ وَإِنَّمَا
فَخَارُ الْفَتَى تَفْرِيقَ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ
سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِي وَقَدْ أَتَتْ
قَبَائِلُ كَلْبٍ مَعْ غَنِيٍّ وَعَامِرِ
تَمُوجُ كَمُوجِ الْبَحْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
قَدْ انْتَسَجَتْ مِنْ وَقَعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ
فَوَلُّوا سِرَاعًا وَالْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ
تَشْتَكُّ الْكَلَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَوَاصِرِ
وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتَ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ
عِظَامًا وَلِحْمًا لِلنُّسُورِ الْكَوَاصِرِ
وَمَا رَاغَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِي ابْنَ ظَالِمٍ
وَكَانَ خَبِيثًا قَوْلُهُ قَوْلَ مَآكِرِ
بَغِيٍّ وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ
فَلَمَّا التَّقِينَا بَانَ فَخْرُ الْمُفَاخِرِ
أَحَبُّ بَنِي عَبَسَ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي
مَحِبَّةَ عَبِيدِ صَادِقِ الْقَوْلِ صَابِرِ
وَأَدْنُو إِذَا مَا أَبْعَدُونِي وَأَلْتَقَى
رِمَاحَ الْعِدَى عَنْهُمْ وَحَرَ الْهَوَاجِرِ
تَوَلَّى زَهِيرٌ وَالْمِقَانِبُ حَوْلَهُ
قَتِيلًا وَأَطْرَاقُ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ
وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَقَدْ غَدَا
أَجَلَ قَتِيلِ زَارِ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
فَوَا أَسْفَا كَيْفَ اشْتَقَى قَلْبُ خَالِدٍ
بِتَاجِ بَنِي عَبَسَ كِرَامِ الْعِشَائِرِ

وكيف أنامُ الليل من دون ثاره
وقد كان دُخري في الخطوب الكبائر

ذنبى لعيلة ذنب غير مغتفر ذنبى لعيلة ذنب غير مغتفر

ذنبى لعيلة ذنب غير مغتفر ذنبى لعيلة ذنب غير مغتفر

لما تَبَلَّجَ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي شِعْرِي
رَمَتْ غُبَيْلَةً قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا
بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقِ النَّزْعِ فِي الْحُورِ
فَاعْجَبْ لِهِنَّ سَهَامًا غَيْرَ طَائِثَةٍ
مِنَ الْجَفُونَ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلِيهِ
يَعْتَادُنِي لِبِنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفْرِ
مُهْفَهَفَاتٍ يَغَارُ الْعُصْنُ حِينَ يَرَى
قُدُودَهَا بَيْنَ مِيَادٍ وَمُنْهَصِرٍ
يَا مَثْرَلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا
ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطْرِ
أَرْضُ الشَّرْبَةِ كَمْ قَضَيْتَ مُبْتَهَجًا
فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرٍ
أَيَّامَ غِصْنِ شِبَابِي فِي نَعُومَتِهِ
أَلْهُوِيمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ أَثَرٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نَشْرِهَا سِحْرًا
رِيحٌ شَدَّاهَا كَنْشَرَ الزَّهْرِ فِي السَّحْرِ
وَكُلُّ غِصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مُنْظَرُهُ
مَا حَظُّ عَاشِقِهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ
أَخْشَى عَلَيْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَقَفْتُ
رِكَائِبِي بَيْنَ وَرْدِ الْعَزْمِ وَالصَّدْرِ
كَلًّا وَلَا كَنْتُ بَعْدَ الْقَرَبِ مَقْتَنَعًا
مِنْهَا عَلَى طَوْلِ بُعْدِ الدَّارِ بِالْخَيْرِ
هُمْ الْأَحِبَّةُ وَإِنْ خَانُوا وَإِنْ نَقَضُوا
عَهْدِي فَمَا حَلَّتْ عَنِّ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي
أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرِّ فِي عِلْنِ
شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الْحَجْرِ

أَرْضُ الشَّرْبَةِ تُرْبُهَا كَالْعَبْرِ

أَرْضُ الشَّرْبَةِ تُرْبُهَا كَالْعَبْرِ
ونسيمها يسري بمسكٍ أذفر
وقبابها تحوي بدوراً طلعاً
من كلِّ فاتنةٍ بطرفِ أحرور
يا عَيْلَ حُبِّكَ سَالِبُ الْبَابِنَا
وعقولنا فتعطفي لا تهجري
يا عَيْلَ لولا أنْ أراكِ بناظري
ما كنتُ أَلْقِي كلَّ صَعْبٍ منكر
يا عَيْلَ كمْ منْ غَمْرَةٍ باشرتها
بمَنَقَبِ صَلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمُرُ
فَأَتَيْتِهَا وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ
وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقْدَمٍ وَمَوْخِرِ
ضَجُوا فَصَحْتُ عَلَيْهِم فَتَجْمَعُوا
وَدَنَا إِلَيَّ خَمِيسُ ذَاكَ الْعَسْكَرِ
فشككتُ هذا بالقنا وعلوتُ ذا
مَعَ ذَاكَ بِالذَّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْتَرِ
وقصدتُ قَائِدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ
وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قُرْمٍ أَكْبَرِ
تركوا اللُّبُوسَ مَعَ السِّلَاحِ هَزِيمَةً
يجرون في عرضِ الفلاةِ المقفرِ
ونشرتُ راياتِ المذلةِ فوقهم
وقسمتُ سلْبهم لِكُلِّ غَضَنَفِرِ
وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لِمَ يَكُنْ قَصْدِي سِوَى
ذِكْرِ يَدُومٍ إِلَى أَوَانِ الْمَحْشَرِ
مَنْ لَمْ يَعْشُ مُتَعَزِّزاً بِسِنَانِهِ
سَيَمُوتُ مَوْتِ الدَّلِّ بَيْنَ الْمُعْشَرِ
لا بَدَّ لِلْعَمْرِ النَّفِيسِ مِنَ الْفَنَاءِ
فاصرف زمانك في الأعرافِ الأفخرِ

يا عَيْلَ خَلِي عَنْكَ قَوْلَ الْمُفْتَرِي

يا عَيْلَ خَلِي عَنْكَ قَوْلَ الْمُفْتَرِي
واصغِي إلى قَوْلِ الْمُحِبِّ الْمُخِيرِ
وَحُذِّي كَلَاماً صَعْتُهُ مِنْ عَسْجِدِ

وَمَعَانِيًا رَصَعَتْهَا بِالْجَوْهَرِ
كَمْ مَهْمَةٍ قَفَّرَ بِنَفْسِي خُضَّتُهُ
وَمَفَاوِزَ جَاوَزَتْهَا بِالْأَبْجَرِ
كَمْ جَحْفَلٍ مِثْلَ الضَّبَابِ هَزَمْتُهُ
بِمَهْنَدٍ مَاضٍ وَرَمَحِ أَسْمَرَ
كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذْتُهُ
وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا الْمَتَكْسِرِ
يَا عَيْلَ دُونِكَ كُلِّ حَيٍّ فَاسْأَلِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْبَةٌ فِي عَنَتِرِ
يَا عَيْلَ هَلْ بُلِّغْتِ يَوْمًا أَنِّي
وَأَلَيْتُ مُنْهَزِمًا هَزِيمَةً مُدْبِرِ
كَمْ فَارِسٍ غَادَرَتْ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
ضَارِي الدَّانِبِ وَكَاسِرَاتِ الْأَنْسُرِ
أَفْرِي الصَّدُورَ بِكُلِّ طَعْنِ هَائِلِ
وَالسَابِغَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مَنَكِرِ
وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَضَجُّ مِنْ
رَغْضِ الْخَيْولِ وَكُلِّ فُطْرٍ مُوعِرِ
وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومُ عَقِبَانُ الْفَلَا
حَوْلِي فُطْطِعْمُ كَبْدُ كُلِّ غَضَنْقَرِ
وَلَكُمْ خَطْفَتُ مَدْرَعًا مِنْ سَرَجِهِ
فِي الْحَرْبِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ لَمْ يَشْعُرِ
وَلَكُمْ وَرَدَّتْ الْمَوْتَ أَعْظَمَ مَوْرِدِ
وَصَدْرَتْ عَنْهُ فَكَانَ أَعْظَمَ مَصْدَرِ
يَا عَيْلَ لَوْ عَابَيْتِ فِعْلِي فِي الْعَدَى
مِنْ كُلِّ شَيْلٍ بِالنُّرَابِ مُعَفَّرِ
وَالْخَيْلُ فِي وَسْطِ الْمَضِيْقِ تَبَادَرَتْ
نَحْوِي كَمِثْلِ الْعَارِضِ الْمُنْفَجَّرِ
مِنْ كُلِّ أَدْهَمٍ كَالرِّيَّاحِ إِذَا جَرَى
أَوْ أَشْهَبِ عَالِي الْمَطَا أَوْ أَشْقَرِ
فَصَرَخَتْ فِيهِمْ صَرَخَةً عَبَسِيَّةً
كَالرَّعْدِ تَدْوِي فِي قُلُوبِ الْعَسْكَرِ
وَعَطْفَتُ نَحْوِهِمْ وَصَلَتْ عَلَيْهِمْ
وَصَدَمَتْ مُوَكِّيهِمْ بِصَدْرِ الْأَبْجَرِ
وَطَرَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ

أعجاز نخلٍ في حضيض المحجر
وإماؤهم فوق الدُّروع تخضبت
منها فصارت كالعقيق الأحمر
ولربما عثر الجواد بفارس
ويخال أن جواده لم يعثر

دهثني صروفُ الدهرِ وانتشَبُ العَدْرِ

دهثني صروفُ الدهرِ وانتشَبُ العَدْرِ
ومن ذا الذي في الناس يصفو له الدهر
وكم طرقتني نكبةٌ بعد نكبةٍ
ففرجتها عني وما مسني ضررٌ
ولولا سناني والحسامُ وهمتي
لما ذكرتُ عبسٌ ولا نالها فخرٌ
بنيتُ لهم بيتاً رفيعاً من العلى
تخرُّ له الجوزاءُ والفرغُ والعَفْرُ
وها قد رحلتُ اليومَ عنهم وأمرنا
إلى من له في خلقه النهى والأمر
سيدُّكرني قومي إذا الخيلُ أقبلت
وفي الليلةِ الظلماءِ يفتقدُ البدر
يعيون لوني بالسواد جهالة
ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وان كان لوني أسوداً فخصائلي
بياضٌ ومن كفي يُستنزل القطر
محوثٌ بذكري في الورى ذكر من مضى
وسدتُ فلا زيدٌ يقال ولا عمرو

برْدُ نسيمِ الحجازِ في السَّحَرِ

برْدُ نسيمِ الحجازِ في السَّحَرِ
إذا أتاني بريحه العطر
ألدُّ عندي مما حوته يدي
من اللآلي والمال والبدر
وملكُ كسرى لا أشتهيهِ إذا
ما غابَ وجهُ الحبيبِ عن نظري
سقى الخيامَ التي تُصبِنَ على

شربّة الأُنسِ وابلُ المطرِ
منازلٌ تطلُعُ البدورُ بها
مدرّعاتٍ بظلمةِ الشّعَرِ
بيضٌ وسمرٌ تحمي مضاربيها
أساد غابٍ بالبيضِ والسُمرِ
صادتُ فُوادي مِنْهُنَّ جاريةٌ
مكحولةٌ المقلّتينِ بالبحورِ
تريك من ثغرها إذا ابتسمت
كاسَ مدامٍ قد حفّ بالدرّ
أعارت الطّبي سحر مقلّتها
وباتَ ليثُ الشّرى على حدّرِ
خودٍ رداحٍ هيفاءُ فاتنةٌ
تُخجلُ بالحُسنِ بهجةَ القمرِ
يا عبلَ نارُ الغرامِ في كَبدي
ترمي فُوادي بأسهمِ الشررِ
يا عبلَ لولا الخيالِ يطرفني
قضيت ليلي بالنوحِ والسّهرِ
يا عبلَ كمَ فِئنةٍ بليتُ بها
وخصّتها بالمُهَدِّ الذّكرِ
والخيلُ سوّدُ الوجوهِ كالحةٌ
تخوض بحرِ الهلاكِ والخطرِ
أدافعُ الحادّثاتِ فيكِ ولا
أطيقُ دفعَ القضاءِ والقدرِ

صباحُ الطّعنِ في كَرِّ وفرّ

صباحُ الطّعنِ في كَرِّ وفرّ
ولا ساقُ يَطوفُ بكأسِ خمرِ
أحبُّ إليّ من قرعِ المَلاهي
على كأسِ وإبريقِ وزهرِ
مدامى ما تبقى من خماري
بأطرافِ القنا والخيلِ تجري
أنا العبْدُ الذي خُبِّرتَ عنه
يلاقى في الكريهةِ ألفَ حرّ
خلقتُ من الحديدِ أشدَّ قلباً

فكيف أخافُ من بيضٍ وسمر
وأبطشُ بالكميِّ ولا أبالي
وأعلو إلى السَّمَاكِ بكلِّ فخر
ويُبصرُنِي الشُّجَاعُ يَورُّ مِنِّي
ويرعشُ ظهرُهُ مِنِّي ويسري
ظننُّمُ يا بني شَيِّبانَ ظنَّا
فأخلفَ ظنكم جلي وصبري
سَلُوا عني الرِّبِيعَ وقد أتاني
بجُردِ الخيلِ من سادات بدر
أسرتُ سراتهُمُ ورجعتُ عنهم
وقد فرقتهُم في كل قطر
وها أنا قد برزتُ اليومَ أشفي
فُؤادي منكم وغَليلَ صَدْرِي
وأخذُ مالَ عَبلَةَ بالمواضي
ويَعرفُ صاحبُ الإيوانِ قَدْرِي

زارَ الخيالُ خيالَ عَبلَةَ في الكرى

زارَ الخيالُ خيالَ عَبلَةَ في الكرى
لمئيمِ نشوانٍ محلولِ العرى
فنهضتُ أشكو ما لقيتُ لبعدها
فتنقَّستُ مسكاً يخالطُ عنبراً
فضممتُها كيما أقبلَ ثغرها
والدمعُ من جفني قد بلَّ الثرى
وكشفتُ برقعها فأشرقَ وجهها
حتى أعادَ الليلُ صُبْحاً مُسفرةً
عربيةً يهتزُّ لين قوامها
فيخاله العشاقُ رُمحاً أسمرًا
محجوبةً بصوارمِ وذوابلِ
سمرٌ ودونَ خباياها أسدُ الشرى
يا عَبلَ إنَّ هَواكِ قد جازَ المَدَى
وأنا المعنى فيك من دونِ الورى
يا عَبلَ حَبُّك في عظامي مع دمي
لَمَّا جرت رُوحِي بجَمسي قد جرى
ولقد عَلفتُ بذيلِ من فخرتُ به

عبسُ وسيفُ أبيه أُنْفى حميرا
يا شأسُ جرّني منْ غرامِ قاتلِ
أبدأُ أزيدُ به غراماً مسعرا
يا ساشُ لولا أنْ سلطانَ الهوى
ماضي العزيمةِ ما تملكَ عنترا

أنا الهجين عنتره

أنا الهجين عنتره
كلُّ امريءٍ يحمي حره
أسودّه وأحمره
والوارداتِ مشفّره

إذا اشتعلت أهل البطالة في الكاس

إذا اشتعلت أهل البطالة في الكاس
أو اغتبقوها بين قسٍّ وشمّاس
جعلتُ منامي تحت ظلّ عجاجةٍ
وكأسٍ مُدامي قحفَ جمجمةِ الرّأس
وصوتُ حسامي مطربي وبريقه
إذا اسودَّ وجهُ الأفقِ بالنقعِ مقباسي
وإنْ دمدمتُ أسدُ الشرى وتلاحمتُ
أفرّقها والطعنُ يسبقُ انفاسي
ومنْ قالَ إنّي أسودُّ ليعيبي
أريه بفعلّي أنه أكذبُ النَّاسِ
فسيري مسيرُ الأمنِ يا بنتَ مالكِ
ولا تجنّحي بعد الرّجاءِ إلى الياس
قلوْ لآخِ لي شخصُ الحمامِ لقيئهُ
بقلبِ شديدِ البأسِ كالجبلِ الرّاسي

شريتُ القنا من قبل أن يشتري القنا

شريتُ القنا من قبل أن يشتري القنا
ونلتُ المنى من كلِّ أشوسِ عابس
فما كلُّ منْ يشري القنا يطعنُ العدى
ولا كلُّ منْ يلقي الرّجالَ بقارس
خرجتُ إلى القرمِ الكميّ مُباراً
وقد هجستُ في القلبِ مني هواجسي

وقلتُ لمهري والقنا يقرعُ القنا
تنبّه وكن مستيقظاً غير ناعس
فجاوبني مهري الكريمُ وقال لي
أنا من جياذ الخيل، كُنْ أنتَ فارسي
ولمّا تجاذبنا السيوفَ وأفرغتُ
ثيابُ المنايا كُنْتُ أوّلَ لابسٍ
ورُمحي إذا ما اهتزَّ يومَ كريهةٍ
تخرُّ له كلُّ الأسودِ القناعسِ
وما هألني يا عبَلَ فيك مهالكُ
ولا راعني هولُ الكميِّ الممارسِ
فدُونك يا عمرو بنِ ودٍ ولا تحلُ
فرمحي ظمآنٌ لدمِ الأشاوسِ

ضحكتُ عبيلةُ إذ رأنتني عارياً

ضحكتُ عبيلةُ إذ رأنتني عارياً
خلق القميصِ وساعدي مخدوشِ
لا تضحكي مني عبيلةُ واعجبي
مني إذا التفتُ عليّ جيوشُ
ورأيتِ رمحي في القلوبِ محكماً
وعليه من قُبُضِ الدماءِ نقوشُ
ألقى صدورَ الخيلِ وهي عوابسُ
وأنا ضحوكٌ نحوها وبشوشُ
إني أنا لبيثُ العرينِ ومنَ له
قلبُ الجبانِ مُحيرٌ مذهوشُ
إني لأعجبُ كيفَ ينظرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزٌ ويعيشُ

جفونُ العذارى من خلالِ البراقعِ

جفونُ العذارى من خلالِ البراقعِ
أحدٌ من البيضِ الرقاقِ القواطعِ
إذا جرّدتُ ذلَّ الشُّجاعِ وأصبحتُ
محاجرةُ قرحى بقبُيُضِ المدامعِ
سقى الله عمي من يدِ الموتِ جرعةً
وشلّنتُ يداهُ بعد قطعِ الأصابعِ

كما قادَ مثلي بالمحال إلى الردى
وعلقَ آمالي بذيّل المطامع
لقد ودّعتني عبلةٌ يومَ بيئها
وداعَ يقين أنني غير راجع
وناحتُ وقالت: كيف تُصبح بعدنا
إذا غبتَ عنّا في القفار الشواسع
وحقّك لحاولتُ في الدهر سلوةً
ولا غيّرتني عن هوائك مطامعي
فكنْ واثقاً منّي بحسن مودةٍ
وعشْ ناعماً في غبطةٍ غير جازع
فقلتُ لها: يا عبِلُ إنني مسافرٌ
ولو عرّضتُ دوني حُدودُ القواطع
خلقنا لهذا الحبِّ من قبل يومنا
فما يدخلُ التنفيذُ فيه مسامعي
أيا علم السّعدي هل أنا راجعٌ
وأنظرُ في قطريك زهرَ الأراجع
وئبصرُ عيني الرّبوتين وحاجراً
وسكانَ ذلكَ الجزع بين المراتع
وتجمعنا أرضُ الشربةِ واللوى
ونرثع في أكناف تلك المرباع
فيا نسماتِ البان بالله خبّري
عُبيلةَ عن رَحلي بأيّ المواضع
ويا برقُ بلعُها الغداةَ تحيّي
وحيّ ديارى في الحمى ومضاجعي
أيا صادحاتِ الأيك إن متُ فاندبني
على تُربتي بين الطيور السّواجع
وئوحي على من مات ظلماً ولم ينلْ
سوى البعد عن أحبّابه والفجائع
ويا خيّلُ فابكي فارساً كان يلتقي
صدور المنايا في غبار المعامع
فأمسى بعيداً في غرامٍ ودلةٍ
وقيدٍ ثقيلٍ من قيود التّوابع
ولستُ بباكٍ إن أنتني منيّي
ولكنني أهفو فتجري مدامعي

وليس بَفَخْرٍ وَصَفٌ بِأَسِيٍّ وَشِدَّتِي
وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ
بِحَقِّ الْهَوَى لَا تُغْذِلُونِي وَأَقْصِرُوا
عَنِ اللَّوْمِ إِنَّ اللَّوْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكَيفَ أَطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَحْبَبُهُ
وَقَدْ أَضْرَمْتُ نَارَ الْهَوَى فِي أَضْالِعِي

يا أبا اليقظان أغواك الطمغ

يا أبا اليقظان أغواك الطمغ
سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفِعُ
زَرَّتِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً
زُورَةَ الذَّنْبِ عَلَى الشَّاةِ رَتَعِ
يا أبا اليقظان كم صيِّدِ نجا
خالي الببال وصيادِ وقع
انْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ الْهَوَى
فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ
بِحَسَامٍ كَلِمًا جَرَّدَتْهُ
فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطْعِ
وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي
يَقْصِدُ الْخَيْلَ إِذَا التَّقَعُ ارْتَفَعُ
نَسَبْتِي سَيْفِي وَرُمَحِي وَهَمَا
يُؤْنَسَانِي كَلِمًا اشْتَدَّ الْفَرْعُ
يا بني شَيْبَانَ عَمِّي ظَالِمٌ
وَعَلَيْكُمْ ظَلَمَةُ الْيَوْمِ رَجَعِ
سَاقَ بَسْطَامًا إِلَى مِصْرَ عِ
عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمْعِ
وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ
وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعِ

مدت إلي الحادثات باعها

مدت إلي الحادثات باعها
وحاربتني فرأت ما راعها
يا حادثات الدهر قرري واهجعي
فهمتي قد كشفت قناعها

ما دُستُ في أرضِ العُداءِ عُذوة
إلا سقى سيلَ الدِّماءِ بقاعها
ويل لشيبان إذا صبحتها
وأرسلتُ بيضُ الطُّبى شُعاها
وخاضَ رمحي في حشاها وُعدا
يشكُّ مع ذُروعها أضلاعها
وأصبحتُ نساؤها نواديباً
على رجالِ تشنكي نزاها
وحرُّ أنفاسي إذا ما قابلت
يوم الفراق صخرةً أماعها
يا عَيْلَ كم تُنْعَقُ غرْبانُ الفلا
قد ملَّ قلبي في الدجى سماعها
فارقت أطلالا وفيها عصبه
قد قطعت من صحبتي أطماعها

لقد قالت عبيلة إذ رأنتي

لقد قالت عبيلة إذ رأنتي
ومفرق لمتي مثل الشعاع
ألا لله درك من شجاع
تذلُّ لهوله أسدُ البقاع
فقلتُ لها: سلي الأبطال عني
إذا ما فرَّ مرتاعُ القراع
سليهم يخبروك بأن عزمي
أقام برئع أعداك اللواعي
أنا العبدُ الذي سَعدي وجدي
يفوق على السهى في الارتفاع
سموت إلى عنان المجد حتى
علوتُ ولم أجذ في الجوّ ساع
وأخر رام أن يسعى كسعيي
وجدَّ بجده يبغي اتباعي
فقصَّرَ عنِّ لحاقي في المعالي
وقد أعيت به أيدي المساعي
ويحملُ عدتي فرسُ كريمٍ
أقدمه إذا كثر الدواعي

وفي كفيّ صقيلُ المتنِ عَضْبُ
يداوي الرأس من ألمِ الصداغِ
ورُمحي السّمهريُّ له سِنَانُ
يلوّحُ كمثلِ نارٍ في بفاعِ
وما مثلي جزوعٍ في لظاها
ولست مقصراً إن جاء داع

قف بالمنازل ان شجنتك ربوعها

قف بالمنازل ان شجنتك ربوعها
فلعل عينك يستهلُّ دموعها
واسألُ عن الأظعانِ أينَ سَرَتَ بها
أباؤها ومثي يكونُ رجوعُها
دارُ لعبلةٍ شطُّ عنك مزارُها
ونأتُ ففارقَ مُقلتيك هُجوعُها
فسقّك يا أرضَ الشَّرْبَةِ مُزْنَةٌ
منهلةٌ يروى ثراكِ هجوعها
وكسا الربيعُ رُباكِ في أزهاره
حلاً إذا ما الأرضُ فاح ربيعها
كم ليلةٍ عانقتُ فيها عادةً
ولمن صحبنا خيلها ودروعُها
شمسٌ إذا طلعت سجدتُ جلاله
لجمالها وجلال الظلامِ طلوعها
يا عَيْلَ! لا تَحْشِيْ عَلَيَّ مِنَ الْعِدَى
يوماً إذا اجتمعت عليّ جموعها
إنَّ المَنِيَّةَ ، يا عَيْبِلَةَ ، دَوْحَةٌ
وأنا ورُمحي أصلها وفروعها
وغداً يمرُّ على الأعاجم من يدي
كأسُ أمرٍ من السُّمومِ نقيعها
وأذيقها طعناً تذللُ لوقعه
ساداتها وَيَشِيْبُ مِنْهُ رَضِيْعُهَا
وإذا جيوشُ الكسروى تبادرتُ
نحوي وأبدتُ ما تكُنُّ ضلوعُها
قاتلتها حتى تملّ ويشنكي
فيكون للأسد الضوّاري لحمها

ولمنّ صحبنا جيلها ودروءها
يا عبل! لو أنّ المنية صوّرت
لغداً إليّ سجودها وركوعها
وسطت بسيفي في النفوس مبيدةً
من لا يجيب مقالها ويطيعها

إذا كشف الزمان لك القناعا

إذا كشف الزمان لك القناعا
ومدّ إليك صرفُ الدهر باعا
فلا تخش المنيةَ والتقيا
ودافع ما استطعت لها دفاعاً
ولا تختز فراشاً من حرير
ولا تبيك المنازلَ والبقاعا
وحولك نسوةٌ يندبن حزناً
ويهتكن البراقعَ واللقاعا
يقول لك الطبيبُ دواك عندي
إذا ما جسّ كفك والذراعا
ولو عرفَ الطبيبُ دواءَ داء
يردّ الموتَ ما قاسى النزاعا
وفي يومِ المصانعِ قد تركنا
لنا بفعالنا خيراً مشاعاً
أقمنا بالذوايل سوق حربٍ
وصيرنا النفوس لها متاعاً
حصاني كان دلال المنايا
فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيياً
يداوي رأسَ من يشكو الصداع
أنا العبدُ الذي خبّرتَ عنه
وقد عابنتني فدع السماعا
ولو أرسلتُ رُمحي مع جبان
لكان بهيئتي يلقي السباعا
ملأتُ الأرضُ خوفاً من حُسامي
وخصمي لم يجدُ فيها اتساعا

إذا الأبطالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي
ترى الأقطارَ باعاً أو ذراعاً

ظعنَ الذينَ فراقهم أتوقُّعُ

ظعنَ الذينَ فراقهم أتوقُّعُ
وجرى بينهمُ الغرابُ الأبتعُ
خرقُ الجناحِ كأنَّ لحبي رأسه
جَلَمَانُ بالأخبارِ هَشٌّ مَوْلَعُ
فَرَجَرْتُهُ أَلَا يُورِّخُ عَشَّةُ
أبدأً ويصبحُ واحداً يتفجعُ
كمدلةٍ عجزاءَ تلحمُ ناهضاً
في الوكرِ مَوَقَّعُهَا الشَّطَاءُ الأرفعُ
إنَّ الذينَ نَعَيْتَ لي بفراقهمُ
قد أسهرُوا ليلي التمامَ فأوجعوا
ومغيرةٍ شعواءَ ذاتِ أشلةٍ
فيها الفوارسُ حاسرٌ ومقنعُ
فَرَجَرْتُهَا عن نِسْوَةٍ من عامرِ
أفخاذهنَ كأنهنَّ الخروغُ
وعرفتُ أَنَّ منيتي إن تَأْتيني
لا يُنجني منها الفرارُ الأسرغُ
فصبرتُ عارفةً لذلكِ حرَّةً
ترسو إذا نفسُ الجبانِ تطلعُ

خذوا ما أسارتُ منها قداحي

خذوا ما أسارتُ منها قداحي
ورفدُ الضئيفِ والأنسُ الجميعِ
فلو لاقيتني وعليَّ درعي
علمتُ علامَ نُحْتَمَلُ الدُّرُوعُ
تركتُ جبيلةَ بن أبي عدي
بيلُ ثيابهُ علقٌ نجيعُ
وأخرَ منهمُ أجزرتُ رمحي
وفي البجليِّ معبلةٌ وقبيعُ

ألا هل أتاها أن يوم عراعر

ألا هل أتاها أن يوم عراعر
شفي سقماً لو كانت النفس تُشْتَفَى
فَجئنا على عمياء ما جَمَعُوا لنا
بأر عن لا خل ولا متكشف
تماروا بنا إذ يمدرون حياضهم
على ظهر مَقْصِيٍّ من الأمر مُحْصَفٍ
وما نذروا حتى غشينا بيوتهم
بغيبية موت مسبل الودق مز عف
فطلنا نكرُ المشْرِفِيَّةَ فيهم
وَحُرْصانَ لذن السَّمْهَرِيِّ المتَّقِفِ
غُلالنا في كل يوم كَرِيهَةٍ
بأسيافنا والقرح لم يتقرف
أبيننا فلا نعطي السواء عدونا
قياماً بأعْضادِ السَّراءِ المُعْطَفِ
بكل هتوف عجسها رضوية
وسهم كسير الحميري المؤتف
فإن يك عز في فضاة ثابت
فإن لنا برحرحان وأسقف
كتائب شهياً فوق كل كتبية
لواء كظل الطائر المتصرف

يا عبل قرى بوادي الرمل آمنة

يا عبل قرى بوادي الرمل آمنة
من العداة وإن خوفت لا تخفي
فدون بيتك أسد في أناملها
بيض نغد أعالي البيض والحجف
لله در عيس لقد بلغوا
كل الفخار ونالوا غاية الشرف
خافوا من الحرب لما أبصروا فرسي
تحت العجاجة يهوي بي إلى التلف
ثم اقتفوا أثري من بعد ما علموا
أن المنية سهم غير منصرف
خضت الغبار ومهري أدهم حلك

فَعَادَ مَخْتَضِيًا بِالذَّمِّ وَالجَيْفِ
مَا زِلْتُ أَنْصِفُ خَصْمِي وَهُوَ يَظْلَمُنِي
حَتَّى غَدَا مِنْ حَسَامِي غَيْرَ مُنْتَصِفٍ
وَإِنْ يَعْيِيُوا سَوَادًا قَدْ كُسِبَتْ بِهِ
فَالدَّرُ يَسْتَرُهُ ثَوْبٌ مِنَ الصَّدْفِ

أَمِنْ سُهَيْةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَدْرِيفُ

أَمِنْ سُهَيْةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَدْرِيفُ
لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَدْتُ مَا تَكَلَّمُنِي
ظَبِيٌّ بَعْسَفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي
كَأَنَّهَا صَنَمٌ يَعْتَادُ مَعَكُوفُ
الْمَالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عِبْدِكُمْ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَنْسَى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةٌ لَقَحَتْ
تُخْرِجُ مِنْهَا الطَّوَالِئُ السَّوَاعِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رِحَائِلُهَا
بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمَرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَنَ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ عَنِ عَرْضِ
تَصْفَرُّ كَفُّ أَحْيَاهَا وَهُوَ مَنْزُوفُ

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مَعْلَبَةٍ

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مَعْلَبَةٍ
سَوْدٍ لَقَطْنٍ مِنَ الْحُومَانِ أَخْلَاقِ
لَمْ يَسْأَلُوهُمَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا
أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْفَاهُ السَّاقِي
عَمْرُو بُنِ أَسْوَدَ فَزَبَاءَ قَارِبَةٍ
مَاءَ الْكِلَابِ عَلَيْهَا الطَّنْءُ مَعْنَاقِ

سَائِلُ عَمِيرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا

سَائِلُ عَمِيرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا
عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ
أَبْحَى قَيْسٍ أَمْ بَعْدَرَةَ بَعْدَمَا
رَفَعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبَنَسَ الْمَلْحَقُ

وَأَسْأَلُ حَذِيقَةَ حَيْنٍ أَرَّشَ بَيْنَنَا
حَرْباً ذَوَائِبَهَا بِمَوْتٍ تَحْفَقُ
فَلْتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقْتُ فِرْسَانَنَا
بِلَوَى النَجِيرَةِ أَنْ ظَنَّاكَ أَحْمَقُ

لقد وجدنا زبيداً غيرَ صابرةٍ

لقد وجدنا زبيداً غيرَ صابرةٍ
يومَ التَّقِينَا وَخَيْلُ المَوْتِ تَسْتَبِقُ
إِذْ أَدْبَرُوا فَعَلَمْنَا فِي ظَهْرِهِمْ
مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الحَلْفِي فَتَحْتَرِقُ
وَخَالِدٌ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً
عَلَى دِمَائِهِ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقُ
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ
وَأَصْطَلِي بِلِظَاهَا حَيْثُ أَحْتَرِقُ
وَأَلْتَقِي الطَّعْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُبْتَسِماً
وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ قَدْ بَلَّهَا العَرَقُ
لَوْ سَابَقْتَنِي المَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ
قَبِضَ النِّفُوسَ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبِقُ
وَلِي جَوَادٌ لَدَى الهِجَاءِ ذُو شَغْبِ
يَسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَحِقُ
وَلِي حَسَامٌ إِذَا مَا سَلَ فِي رَهْجِ
يَشِقُ هَامَ الأَعَادِي حَيْثُ يَمْتَشِقُ
أَنَا الهَزْبِرُ إِذَا خَيْلُ العَدَا طَلَعَتْ
يَوْمَ الوَعَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَنْدَفِقُ
مَا عَابَسْتُ حَوْمَةَ الهِجَاءِ وَجْهَ فَتَى
إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلَقُ
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الفَضْلِ مَكْرَمَةٌ
إِلَّا بَدَرْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تَسْتَبِقُ

تري علمتُ عبيلةً ما الأقي

تري علمتُ عبيلةً ما الأقي
مِنَ الأَهْوَالِ فِي أَرْضِ العِرَاقِ
طَغَانِي بِالرِّيَا وَالمَكْرَعَمِي
وَجَارَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ الصِّدَاقِ

فخضتُ بمهجتي بحر المنايا
وسرتُ إلى العراق بلا رفاق
وسُقْتُ التُّوقَ والرُّعْيَانَ وحدي
وعُدْتُ أجدُّ من نار اشتياقي
وما أبعدتُ حتى نار خلفي
غبارُ سنابكِ الخيل العتاق
وطبقَ كلِّ ناحيةٍ غبارُ
وأشعلَ بالمهنيةِ الرفاق
وضجَّتْ تحتهُ الفُرسانُ حتى
حسبتُ الرعدَ محلولَ النطاق
فعدتُ وقد عَلِمْتُ بأنَّ عمِّي
طغاني بالمحال وبالنفاق
وبادرتُ الفوارسُ وهي تجري
بطعنٍ في النحور وفي التراقي
وما قَصَّرْتُ حتى كلَّ مُهرِي
وقَصَّرَ في السِّبَاقِ وفي اللحاق
وسُقْتُ التُّوقَ والرُّعْيَانَ وحدي
بسيفي مثل سوقي للنفاق
وفي باقي النهار ضعفت حتى
أسرتُ وقد عيي عضدي وساقِي
وفاضَ عليَّ بحرٌ من رجالِ
بأمواجٍ من السُّمْرِ الدِّقاقِ
وقادوني إلى ملكِ كريمٍ
رفيعُ قدره في العزَّراتي
قدْ لاقَيْتُ بينَ يديه ليثاً
كريمةً المُلتقى مرَّ المداقِ
بوجهٍ مثل ظهر الثُّرس فيه
من الأهوال في أرض العراق
رفيعُ قدره في العزَّراتي
وعدتُ إليه أحلُّ في وثاقي
عسَاهُ يجودُ لي بمُرادِ عمِّي
وينعمُ بالجمال وبالنفاق

أَمْسَحُلُ دُونَ ضَمِكَ وَالْعِنَاقِ

أَمْسَحُلُ دُونَ ضَمِكَ وَالْعِنَاقِ
طِعَانٌ بِالْمَثَقَفَةِ الدَّقَاقِ
وَضْرِبَةٌ فَيَصِلُ مِنْ كَفِّ لَيْثِ
كَرِيمِ الجَدِّ فَاقَ عَلَى الرَّفَاقِ
وَدُونَ عُيَيْلَةٍ ضَرَبُ المَوَاضِي
وَطَعَنُ مِنْهُ تَكْتَحِلُ المَاقِي
أَنَا البَطْلُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ
وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الأَفَاقِ
إِذَا افْتَخَرَ الجَبَانُ بِبِذْلِ مَالِ
فَقَحَّرِي بِالمَضْمَرَةِ العِنَاقِ
وَإِنْ طَعَنَ الفَوَارِسُ صَدْرَ خَصْمِ
فَطَعْنِي فِي النُّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي
وَإِنِّي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلِ
فَهَلْ مِنْ يَرْتَقِي مِثْلِي المَرَاقِي
أَلَا فَاخْبِرْ لِكُنْدَةٍ مَا تَرَاهُ
قَرِيبًا مِنْ قِتَالِ مَعِ مُحَاقِ
وَأَوْصِهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ
فَمَا لَكَ رَجْعَةٌ بَعْدَ التَّلَاقِي

وَأَطْرَافُ القَنَا الحَطِيَّ نَقْلِي صَحَا مِنْ سَكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا

وَأَطْرَافُ القَنَا الحَطِيَّ نَقْلِي صَحَا مِنْ سَكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا
وَزَارَ النُّومُ أُجْفَانِي اسْتِرَاقَا
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي
يَشِقُّ الحَجَبَ وَالسَّبْعَ الطَّبَاقَا
أَنَا العَبْدُ الَّذِي يَلْقَى المَنَايَا
غَدَاةَ الرُّوعِ لَا يَخْشَى المَحَاقَا
أَكْرُ عَلَى الفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبِ
وَلَا أُخْشَى المَهْدَةَ الرَّقَاقَا
وَتَطْرَبُنِي سِيوْفُ الهِنْدِ حَتَّى
أَهِيْمُ إِلَى مَضَارِبِهَا اسْتِنْيَاقَا
وَإِنِّي أُعْشِقُ السَّمَرَ العَوَالِي
وَغَيْرِي يَعْشِقُ البَيْضَ الرَّشَاقَا
وَكَاسَاتُ الأَسْنَةِ لِي شَرَابُ

ألدُّ به اصطبأحاً واعتباقاً
وأطرافُ الفنا الخَطِيّ نَقْلِي
وريحاني إذا المضمارُ ضاقا
جزَى الله الجوادَ اليومَ عني
بما يجزي به الخيل العتاقا
شقتُ بصدرة موج المنيا
وخضتُ التَّقَع لا أخشى اللِّحاقا
ألا يا عبل لو أبصرت فعلي
وخَيْلُ الموتِ تُنطبقُ انطباقا
سلي سَيْفِي ورُمحي عن قتالي
هما في الحربِ كانا لي رفاقا
سقيتهما دماً لو كان يسقى
به جبلاً تهامةً ما أفاقا
وكم من سيِّدٍ خلت ملقى
يحرِّك في الدِّمَا قدماً وساقا

يا عَيْلَ إِن كَانَ ظَلُّ الْقَسْطِلِ الْحَلِكِ

يا عَيْلَ إِن كَانَ ظَلُّ الْقَسْطِلِ الْحَلِكِ
أخفى عليك قتالي يوم معتركي
فسائلي فرسي هل كُنْتُ أُطْلِفُهُ
إلا على مَوْكِبِ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِ
وسائلي السَّيْفَ عَنِّي هلْ ضَرَبْتُ بِهِ
يوم الكريهةِ إلا هامةَ الملكِ
وسائلي الرُّمَحَ عَنِّي هلْ طَعَنْتُ بِهِ
إلا المُدْرَعَ بَيْنَ النَّحْرِ وَالْحَنَكِ
أَسْقِي الحُسَامَ وَأَسْقِي الرُّمَحَ نَهْلَتُهُ
وَأَتَّبِعُ القَرْنَ لا أَخشى منْ الدركِ
كم ضربةٍ لي بحدِّ السيفِ قاطعةٍ
وطعنةٍ شكتِ القربوسَ بالكركِ
لولا الذي ترهبُ الأملاكُ قدرتهُ
جعلتُ متنَ جوادي قبةَ الفلكِ

ريح الحجاز بحق من أنشاك

ريح الحجاز بحق من أنشاك
رُدِّي السلامَ وحَيِّي من حَيَّاك
هَبِّي عسى وجدي يخفُّ وتتطفي
نيرانُ أشواقي ببرِّدِ هواك
يا ريحُ لولا أنْ فيك بقيةٌ
من طيبِ عبلةٍ متُّ قبلَ لِقائك
كيف السلوُّ وما سمعتُ حمائمًا
يُنذِبُنْ إلا كُنْتُ أوَّلَ باك
بَعْدَ المزارُ فعادَ طيفُ خيالها
عني فقارَ مهامه الأَعْناك
يا عَيْلَ ما أخشى الحمامَ وإنما
أخشى على عينيكَ وقتَ بكاك
يا عَيْلَ لا يحزُّنُك بُعدي وابتشري
بسلامتي واستبشري بفكاكي
هَلْأ سألْتُ الخيلَ يا ابنةَ مالكِ
إن كان بعضُ عداك قد أغراك
يُخبرُك من حَصَرَ الشَّامَ بأنني
أصفيتُ ودًا من أرادَ هلاكِي
ذلَّ الألى احتالوا عليَّ وأصبحوا
يتشفعون بسيفي الفتاك
فَعَفَوْتُ عن أموالهم وحرِيمهم
وحميتُ رِبْعَ القومِ مثلَ جماك
ولقد حملتُ على الأعاجمِ حملةً
ضجَّتْ لها الأملاكُ في الأفلاكِ
فَنَنَرْتُهُمْ لَمَّا أُنُونِي فِي الفِلا
بسنانِ رمحٍ لِلدِّمَا سفاكِ

لعلَّ ترى برق الحمى وعساكا

لعلَّ ترى برق الحمى وعساكا
وتجنِّي أراكاتِ الغضا بجناكا
وما كُنْتُ لولا حُبُّ عبلةٍ حائلًا
بذلك أن تُسقي غَضِي وأراكا

طال التَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ

طال التَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ
بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ
فوقفت في عرصاتِها متحيراً
أسلُّ الدِّيارَ كَفَعَلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ
لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنْيْسِهَا
وَالرَّامِساتُ وَكُلَّ جَوْنِ مَسِيلِ
أَقْمِنُ بِكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ
ذرفتُ دموعَكَ فوقَ ظَهْرِ المَحْمَلِ
كَالدَّرِّ أَوْ فَضْضِ الجِمانِ تَقَطَّعَتْ
مَنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ
لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ مَرَّةٍ إِذْ دَعَا
وَدُعَاءَ عَبَسَ فِي الوَعْيِ وَمُحَلَّلِ
نَادَيْتَ عَبَساً فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا
وَبِكَلِّ أَيْبِضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنُوداً
بِالمَشْرِفِيِّ وَبِالوَشِيحِ الدُّبَلِ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصَباً
شَطْرِي وَأَحْمِي سَانِرِي بِالمَنْصَلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا
أَشَدُّ وَإِنْ يَلْفُوا بِضَنْكَ أَنْزَلِ
حِينَ النِّزُولِ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا
وَيَفْرُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ
حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ
وَإِذَا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَطَتْ
أَلْفَيْتُ خَيْراً مِنْ مَعَمِّ مَخُولِ
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي
فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ
إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي المِضْيِيقِ فَوَارِسِي
وَلَا أُوكَلُّ بِالرَّعِيلِ الأوَّلِ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةٍ غَالِبِ
يَوْمَ الهَيْجِاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ
بِكَرْتِ تَخَوَّفَنِي الحَتُوفَ كَأَنَّي

أصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتَوفِ بِمَعَزَلٍ

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنُهِلٌ
لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمُنْهِلِ
فَاقْنِي حِيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَعِلْمِي
أَنِي أَمْرٌ سَامُوْتُ إِنَّ لَمْ أَقْتُلْ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزَلِ
وَالْخَيْلُ سَاهِمَةٌ الْوَجُوهُ كَأَنَّهَا
تَسْقَى فَوَارِسَهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرْيَهَةِ لَمْ أَقُلْ
بَعْدَ الْكَرْيَهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ

عَجِبْتُ عَيْلَةَ مَنْ فَتَى مَتَبَدَّلَ

عَجِبْتُ عَيْلَةَ مَنْ فَتَى مَتَبَدَّلَ
عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصَلِّ
شَعْتُ الْمَفَارِقَ مُنْهَجِ سِرْبَالُهُ
لَمْ يَدَّهْنُ حَوْلًا وَلَمْ يَتْرَجُلْ
لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَغَاوِرِ مَسْتَبَسِلِ
قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدَ فَأَيُّمَا
صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يَغْسَلِ
فَتَضَاحَكْتُ عَجَبًا وَقَالَتْ: يَا فَتَى
لَا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ
فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلْتُ عَيْبُهَا
عَنْ مَا جَدَّ طَلْقَ الْيَدَيْنِ شَمْرَدَلِ
لَا تَصْرَمِينِي يَا عُبَيْلُ وَرَاجِعِي
فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ
فَلَرَبِّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًا فَاعِلْمِي
وَأَقْرَ فِي الدُّنْيَا لَعِينِ الْمُجْتَلِي
وَصَلَّتْ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
مَنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطُولِ
يَا عَيْلُ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ زُهَاءِهَا
بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لِعَمْرِكَ تَنْجَلِي
فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ شَهِدْتَ زُهَاءِهَا

لسلوت بعد تخضبٍ وتكل
إما تريني قد نحلّت ومن يكن
غرضاً لأطراف الأسيئة يحل
فلربّ أبلج مثل بعلك بادن
ضخّم على ظهر الجواد مهيل
غادرته متعفراً أوصاله
والقوم بين مجرح ومجدل
فيهم أخو ثقة يضارب نازلاً
بالمشرفي وفارس لم ينزل
ورماحنا تكفّ النجيع صدورها
وسيوفنا تخلي الرقاب فتختلي
والهام تنذر بالصعيد كأنما
تلقى السيوف بها رؤوس الحنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته
مسرّبلاً والسيّف لم يتسرّبيل
فرأيتنا ما بيننا من حاجز
إلا المجنّ ونصل أبيض مقصل
ذكر أشقّ به الجماجم في الوعى
وأقول لا تقطع يمين الصيقل
ولربّ مشعلة وزعت رعالها
بمقلص نهدي المراكل هيكل
سلس المعذر لا حق أقرابه
متقلب عبثاً بفأس المسحل
نهدي القطاة كأنها من صخرة
ملساء يغشاها المسيل بمحل
وكان هاديه إذا استقبلته
جدغ أدلّ وكان غير مذلل
وكان مخرج روحه في وجهه
سربان كانا مولجين لحيال
وكان متنيه إذا جردته
ونزعت عنه الجلّ متنا أيل
وله حوافر موقّ تركيبتها
صمّ النسور كأنها من جنذل
وله عسيب ذو سبب سابع

مثل الرداء على الغنيّ المفضل
سلسُ العنان إلى القتال فعينه
قبلاءً شاخصةً كعين الأحول
وكان مشيته إذا نهته
بالتكل ميثيةً شاربٍ مُستعجل
فعليه أفتحُ الهياجَ تَقْهُماً
فيها وأنقضُ انقضاضَ الأجل

تمشي النعامُ به خلاءً حوله

تمشي النعامُ به خلاءً حوله
مشي النصارى حول بيت الهيكل
احذرُ محلّ السوء لا تحلّ به
وإذا نبا بك منزلٌ فتحول
تكفي خصاصةً بيّتنا أرماحنا
شالتُ نعامةً أينما لم يفعل

دُموعٌ في الخدود لها مسيلٌ

دُموعٌ في الخدود لها مسيلٌ
وعينٌ نومهأ أبدأ قليلٌ
وصبٌّ لا يقرُّ له قرارٌ
ولا يسئلو ولو طال الرّحيلُ
فكم أبكي بإبعادٍ وبيّن
وتشجيني المنازلُ والطلول
وكم أبكي على إلفِ شجاني
وما يُغني البكاء ولا العويل
تلاقينا فما أطفى التّلاقي
لهيباً، لا ولا يردّ الغليلُ
طلبتُ من الزمان صفاءَ عيش
وحسبك قدرٌ ما يُعطي البخيلُ
وها أنا ميتٌ إن لم يعني
على أمير الهوى الصّبرُ الجميل

قسماً يا عبلاً يا أخت المها نفسوا كرّبي وداؤوا علي

قسماً يا عبلاً يا أخت المها نفسوا كرّبي وداؤوا علي
وابرزوا لي كلّ ليثٍ بطل

وانهلوا من حدّ سيفي جرعاً
مُرّةً مثل نقيع الحنظل
وإذا الموتُ بدا في جحفل
فدعوني للقاء الجحفل
يا بني الأعجام ما بالكم
عن قتالي كلُّكم في شغل
أين من كان لقتلي طالباً
رأَمَ يسقيني شرابَ الأجل
أبرزوه وانظروا ما يلتقي
من سيناني تحت ظلّ القسطل
قسماً يا عبلاً يا أختَ المها
بتنآيك العذاب القبل
وبعينيك وما قد ضمنت
من دواهي سحرها والكحل
إنني لولا خيال طارق
منك ما ذقتُ هجوعَ المقل
أثرى نثيبك أرواح الصبا
باشتياقي نحو ذاك المنزل
فسقى الله لياليك التي
سلفت صوب السحاب الهطل

إذا ریح الصبا هبت أصيلاً

إذا ریح الصبا هبت أصيلاً
شقتُ بهبوبها قلباً عليلاً
وجاءتني تخبر أن قومي
بمن أهواهُ قد جدوا الرحیلاً
وما حنوا على من خلفوه
بوادِي الرَّمْل منطرحاً جديلاً
یحن صبايةً وبهيمُ وجداً
إليهم كلُّما سافوا الحمولا
ألا يا عبلاً إن خانوا عهودي
وكان أبوك لا يرعى الجميلاً
حملت الضيم والهجران جهدي
على رغي وخالفت العدو لا

عَرَكَتْ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى
رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلًا
وَعَادَانِي غَرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ
بِصَوْتِ حَبِينِهِ يَشْتَفِي الْعَلِيلًا
بَكَى فَأَعْرَتْهُ أَجْفَانٌ عَيْنِي
وَنَاحَ فَرَادَ إِعْوَالِي عَوِيلًا
فَقُلْتُ لَهُ: جَرَحْتَ صَمِيمَ قَلْبِي
وَأَبْدَى نَوْحَكَ الدَّاءَ الدَّخِيلًا
وَمَا أَبْقَيْتَ فِي جَفْنِي دُمُوعًا
وَلَا جِسْمًا أَعِيشُ بِهِ نَحِيلًا
وَلَا أَبْقَى لِي الْهَجْرَانُ صَبْرًا
لَكِي أَلْقَى الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولًا
أَلْفَتُ السُّقْمَ حَتَّى صَارَ جِسْمِي
إِذَا فَقَدَ الضَّنَى أَمْسَى عَلِيلًا
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدَّرْعَ عَنِّي
رَأَيْتَ وِرَاءَهُ رَسْمًا مُحِيلًا
وَفِي الرَّسْمِ الْمُحِيلِ حَسَامُ نَفْسٍ
يُفْلَلُ حُدَّهُ السَّيْفَ الصَّقِيلًا

لِمَنْ طَلَّلَ بَوَادِي الرَّمْلِ بِالِي

لِمَنْ طَلَّلَ بَوَادِي الرَّمْلِ بِالِي
مَحَتْ آثَارَهُ رِيحُ الشَّمَالِ
وَقَفْتُ بِهِ وَدَمَعِي مِنْ جَفُونِي
يَفِيضُ عَلَى مَغَانِيهِ الْخَوَالِي
أَسْأَلُ عَنْ فَنَاءِ بَنِي فُرَادِ
وَعَنْ أَتْرَابِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ
وَكَيْفَ يَجِيئُنِي رَسْمُ مُحِيلٍ
بَعِيدٌ لَا يَعْنُ عَلَى سَوَالِ
إِذَا صَاحَ الْغَرَابُ بِهِ شَجَانِي
وَأَجْرَى أَدْمُعِي مِثْلَ اللَّالِي
وَأَخْبِرُنِي بِأَصْنَافِ الرَّزَايَا
وَبِالْهَجْرَانِ مَنْ بَعْدَ الْوَصَالِ

عُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ
تُعَانِدُنِي وَقَدْ أَشْغَلْتَ بَالِي
كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بَحْدَ سَيْفِي
فِرَاخَكَ أَوْ قَتَصْتُكَ بِالْحِبَالِ
بِحَقِّ أَبِيكَ دَاوِي جُرْحَ قَلْبِي
وَرَوْحَ نَارِ سِرِّي بِالْمِقَالِ
وَحَبْرَ عَنْ عُيَيْلَةَ أَيْنَ حَلَّتْ
وَمَا فَعَلْتُ بِهَا أَيِّدِي اللَّيَالِي
فَقَلْبِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ
يَقْبَلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الْجَمَالِ
وَجَسْمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مَلْقَى
خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْظَانِ طَيْرٌ
يَنُوحُ وَنُوحُهُ فِي الْجَوِّ عَالٍ
فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَحِيْبًا:
دَعِ الشُّكُوَى فَحَالِكَ غَيْرُ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَاكٍ
بَلَا دَمْعَ فَذَلِكَ بُكَاءُ سَالٍ
لَحَى اللَّهَ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ
فَكَمْ قَدْ شَكََّ قَلْبِي بِالنَّبَالِ
أَقَاتِلُ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ
وَيَقْتَلْنِي الْفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ

عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ
وَجُورُ أَبِيكَ انصَافٌ وَعَدْلٌ
فَجُورُوا وَاطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلَمِي
وَتَعَذِّبِي فَيَانِي لَا أَمَلُ
وَلَا أَلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي
فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَفَضْلٌ
أَنَاسٌ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ
مِنَ الْعَلْبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَعْطُونَ
إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمْ
وَإِنْ عَزُّوا لِعِزَّتِهِمْ نَذَلُّ

وكيف يكون لي عزمٌ وجسمي
تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فيا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّ
بِرَاكِ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُوا
وتَطْلُقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرٍ قَوْمٍ
لَهُ فِي حَبِيهِمْ أَسْرٌ وَغَلٍ
يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي:
مَحَلُّكَ لَا يُعَادِلُهُ مَحَلٌّ
وقد أَمَسُوا يَعْيُونِي بِأَمِي
وَلُونِي كَلِمَا عَقَدُوا وَحَلُّوا
لقد هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي
وَهَانُوا أَهْلَهُ عِنْدِي وَقَلُّوا
وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ
إِذَا سَمِعْتَ بِهِ الْأَبْطَالَ ذَلُّوا
غَلَّتْ رِقَابِهِمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ
وَهُمْ فِي عِظَمِ جَمْعِهِمْ اسْتَقَلُّوا
وَأَحْصَنْتِ النِّسَاءَ بَحْدَ سَيْفِي
وَأَعْدَائِي لِعِظَمِ الْخَوْفِ قَلُّوا
أَثِيرٌ عَجَاجِهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي
تُقَالَا بِالْفَوَارِسِ لَا تَمَلُّ
وَأَرْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَلَتْ خَفَافًا
مَحِيرَةً مِنَ الشَّكْوَى تَكَلُّ
وَأَرْضِي بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنْاسٍ
أَرَا عِيَهُمْ وَلَوْ قَتَلْتِي أَحَلُّوا
وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَإِنْ جَفَانِي
وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو
عَسَى الْأَيَّامِ تَنْعَمَ بِقَرِيبٍ
وَبَعْدَ الْهَجْرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَحَلُّو

عَفَتِ الدِّيَارَ وَبَاقِي الْأَطْلَالِ

عَفَتِ الدِّيَارَ وَبَاقِي الْأَطْلَالِ
رِيحُ الصَّبَا وَتَقْلُبُ الْأَحْوَالِ
وَعَفَا مَغَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا
تَرْدَادٌ وَكَفِّ الْعَارِضِ الْهَطَالِ

فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالك
وسمعت في مقالة العذال
فسلي لكيما تُخبري بفعائلي
عند الوغى ومواقف الأهوال
والخيلُ تعثرُ بالقنا في جاحم
تهفو به ويجلن كلَّ مجال
وأنا المجربُ في المواقف كلها
من آل عيس منصبي وفعالي
منهم أبي شداد أكرمُ والدي
والأمُّ من حامٍ فهم أحوالي
وأنا المنية حين تشتجرُ القنا
والطعنُ مني سابقُ الأجال
ولربَّ قرن قد تركتُ مجدلاً
ولبائهُ كَنَوَاضِحِ الجريال
تنتابه طلسُ السباع مغادراً
في قفرةٍ متمزقِ الأوصال
ولربَّ خيلٍ قد ورَعَتْ رَعيلها
بأقبٍ لا ضغن ولا مِجْفال
ومُسْرِبِلِ حلقِ الحديدِ مُدَجَّجِ
كاللئيبِ بين عريئةِ الأشبال
غادرتُهُ للجنب غيرَ موسدٍ
مُنتنِي الأوصال عند مجال
ولربَّ شربٍ قد صبحتُ مدامةً
ليسوا بأنكاس ولا أوغال
وكواعبٍ مثلِ الدمى أصبيتها
يُنْظَرْنَ في خَفَرٍ وحسنِ دلال
فسلي لكيما تُخبري بفعائلي
وسلي الملوكِ وطِيءِ الأحيال
وسلي عشائرِ ضبيةٍ إذ أسلمتُ
بكرٌ حلائلها ورَهْطِ عقال
وبني صباحٍ قد تركنا منهمُ
جزراً بذاتِ الرمثِ فوق أثال
زَيْداً وسوداً والمُقَطَّعِ أقصدتُ
أرْمَاحُنَا ومُجَاشِعِ بِنِ هِلَالِ

رعاهم بالخيل تردي بالقنا
وبكلّ أبيض صارم فصّال
منّ مثل قومي حين يختلف القنا
وإذا تزلّ قوائم الأبطال
والطعن مني سابق الأجال
صدّق اللقاء مجرب الأهوال
عند الوغى ومواقف الأهوال
نفسى وراحتي وسائر مالي
قومي صمام لمن أرادوا ضيمهم
والقاهرون لكلّ أغلب صال
والمطمعون وما عليهم نعمة
والأكرمون أباً ومحتدّ خال
نحن الحصى عدداً ونحسب قوما
ورجالنا في الحرب غير رجال
منا المعين على الندى بفعاله
والبذل في اللزبات بالأموال
إنّا إذا حمس الوغى تُروى القنا
ونعف عند تقاسم الأنفال
نأتي الصريخ على جياد ضمّر
خمص البطون كأنهنّ سعالي
من كلّ شوهاء اليدين طيمرة
ومقلص عبل الشوى ذيال
لا تأسين على خليط زابلوا
بعد الألى قتلوا بذى أغيال
كانوا يشيون الحروب إذا خبت
قدماً بكلّ مهنّد فصال
وأنا المجرب في المواقف كلّها
وسمعت في مقالة العُدال
ترداد وكف العارض الهطال
طعناً بكلّ متقف عسّال
يُعطي المئين إلى المئين مرزاً
ناج من الغمرات كالرئبال
يعطي المئين إلى المئين مرزاً
حمال مقطعة من الأثقال

وإذا الأمور تحولت ألفتهم
عصم الهوالك ساعة الزلزال
وهم الحماة إذا النساء تحسرت
يوم الحفاظ وكان يوم نزال
يقصون ذا الأنف الحمى وفيهم
حلم وليس حرامهم بحلال
المطعمون إذا السنون تآبعت
محلا وذن سحابها بسجال

لا تقتض الدين إلا بالقنا الذبل

لا تقتض الدين إلا بالقنا الذبل
ولا تحكم سوى الأسياف في القل
ولا تجاور لنا ما ذل جارهم
وخلهم في عراض الدار وارحل
ولا تفر إذا ما خضت معركة
فما يزيد فرار المرء في الأجل
يا عبل أنت سواد القلب فاحتكمي
في مهجتي واعدلي يا غاية الأمل
وإن ترحلت من عبس فلا تقفي
في دار ذل ولا تُصغي إلى العذل
لأن أرضهم من بعد رحلتنا
تبقى بلا فارس يدعى ولا بطل
سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت
في جفيل حافل كالعارض الهطل
تهر سمر القنا جفداً علي وقد
رأت لهيب حسامي ساطع الشعل
يخبرك بدر بن عمرو أنني بطل
ألقى الجيوش بقلب قد من جبل
قاتلت فرسانهم حتى مضوا فرقا
والطعن في إثرهم أمضى من الأجل
وعاد بي فرسي يمشي فتعثره
جماجم نثرت بالبيض والأسل
وقد أسرت سراة القوم مقتدراً
وعدت من فرحي كالشارب الثمل

يا بينُ رَوَّعْتَ قلبي بالفراق وما
أبكي لِفُرْقَةِ أَصْحَابٍ ولا طلل
بل من فراق التي في جفنها سقمٌ
قد زادني عللاً منه على علي
أمسي على وَجَلٍ خَوْفَ الفراق كما
تمسي الأعداي من سيفي على وَجَلٍ
من لي برد الصبَا واللَّهُو والغزل
هيهات ما فات من أَيَّامِكَ الأوَّل
طوى الجديان ما قد كُنْتُ أنشُرُهُ
وأنكرتني نوات الأعين النجل
وما ثنى الذَّهْرُ عزمي عن مُهاجمةٍ
وَحَوْضِ مَعْمَعَةٍ في السَّهْلِ والجبل
في الخيل والخافقاتِ السُّود لي شغلٌ
ليس الصَّبَابَةُ والصهباء من شغلي
لقد ثناني النهى عنها وأدبي
فلستُ أبكي على رسمٍ ولا طلل
سلوا جوادي عني يومَ يحملني
هل فاتني بطلٌ أو حلتُ عن بطل
وكم جُيُوشٍ لقد فرَّقَتْها فِرْقاً
وعارضُ الحتفِ مثلُ العارضِ الهطل
وموكبِ خضتُ أعلاه وأسفله
بالضَّرْبِ والطَّعنِ بينَ البيضِ والأسل
ماذا أريدُ بقومٍ يَهْدُرُونَ دمي
ألستُ أو لاهمُ بالقول والعمل
لا يشربُ الخمر إلا من له ذممٌ
ولا يبيتُ له جارٌّ على وَجَلٍ

حَكْمُ سَيُوفِكَ فِي رِقَابِ الْعَدْلِ

حَكْمُ سَيُوفِكَ فِي رِقَابِ الْعَدْلِ
وإذا نزلتُ بدار ذلِّ فارحل
وإذا بليتَ بظالمٍ كُنْ ظالماً
وإذا لقيتَ ذوي الجهالةِ فاجهل
وإذا الجبانُ نهاك يومَ كريمةٍ
خوفاً عليك من ازدحام الجحفل

فاعصِ مقاتلته ولا تحفل بها
واقدم إذا حقّ اللقاء في الأول
واختر لنفسك منزلاً تعلق به
أو مت كريمة تحت ظلّ القسطل
فالموت لا يُجيبك من آفاته
حصن ولو شيدته بالجدل
موت الفتى في عزه خير له
من أن يبيت أسير طرفٍ أكحل
إن كنت في عدد العبيد فهمتي
فوق الثريا والسماك الأزل
أو أنكرت فرسان عيس نسبتي
فسنان رمحي والحسام يقر لي
وبذابي ومهندي نلت العلا
لا بالقرابة والعديد الأجل
ورميت مهري في العجاج فخاضه
والنار تفدح من شفار الأئصل
خاض العجاج محجلاً حتى إذا
شهد الواقعة عاد غير محجل
ولقد نكبت بني حريقة نكبة
لما طعنت صميم قلب الأخيل
وقتل فرسهم ربيعة عنوة
والهيدبان وجابر بن مهلهل
وابني ربيعة والحريس ومالكا
والزبرقان غدا طريح الجدل
وأنا ابن سواد الجبين كأنها
ضبّع ترعرع في رسوم المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة
والشعر منها مثل حبّ الفلفل
والنعر من تحت اللثام كأنه
برق تلاً في الظلام المسدل
يا نازلين على الحمى ودياره
هلاً رأيتم في الديار ثقلي
قد طال عزكم وئلي في الهوى
ومن العجائب عزكم وتذلي

لا تسقيني ماءَ الحياةِ بذلةِ
بل فاسقني بالعزِّ كاسِ الحنظلِ
ماءَ الحياةِ بذلةِ كجهنمِ
وجهنمِ بالعزِّ أطيِّبُ منزلِ

فؤادُ ليسَ يثنيه العذولُ

فؤادُ ليسَ يثنيه العذولُ
وعينُ نومُها أبدأُ قليلُ
عرگتُ النَّاباتِ فهانَ عندي
قبيحُ فَعالِ دَهريِ والجميلُ
وقدْ أوعدتني يا عمرو يوماً
يقولُ ما لصحتِّه دليلُ
ستعلمُ أينما يبقى طريقاً
تخطفه الذوايلُ والنصولُ
ومنْ تُسبى حليتهُ وتُمسي
مفجعة لها دمعُ يسيلُ
أندكرُ عبلةً وتبيتُ حياً
ودونَ خبائها أسدُ مهولُ
وتطلبُ أنْ تلاقيني وسيفي
يُذكُ لوقعه الجبلُ الثقيلُ

حاربيني يا نائباتِ اللَّيالي

حاربيني يا نائباتِ اللَّيالي
عنْ يميني وتارةً عن شمالي
واجهدني في عداوتي وعنادي
أنتِ والله لم تُلمِّي بيالي
إنَّ لي همةً أشدُّ من الصخرِ
وأقوى من راسياتِ الجبالِ
وسيناناً إذا تعسفتُ في اللَّيْلِ
لهداني وردتني عن ضلالي
وجواداً ما سارَ إلا سرى البرُّ
قُ ورأه من اقتداحِ النعالِ
أدهمُّ يصدغُ الدجى بسوادِ
بين عينيه غرةٌ كالهلالِ

يفتديني بنفسه وأفديـ
هـ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وإذا قامَ سوقُ حربِ العوالي
وتلظى بالمرهفاتِ الصقال
كنت دلالها وكان سناني
تاجراً يشتري النفوس الغوالي
يا سباعَ الفلأ إذا اشتعل الحر
بُ اتبعيني من القفار الخوالي
إتبعيني ترى دماءَ الأعادي
سائلاتٍ بين الرُبي والرّمال
ثم عودي من بعد ذا واشكريني
واذكري ما رأيته من فعالي
وحُذي من جمّاجم القوم قوتاً
لبنيك الصغار والأشبال

سلي يا عبيل عمراً عن فعالي

سلي يا عبيل عمراً عن فعالي
بأعداك الألى طلبوا قتالي
سليه كيف كان لهم جوابي
إذا ما قال ظنك في مقالي
أتونا في الظلام على جياذ
مضمرة الخواصر كالسعال
وفيهم كلُّ جبار عنيد
شديد البأس مَقُول السبّال
ولما أوقدوا نارَ المنايا
بأطرافِ المنقفةِ العوالي
طفأها أسودُّ من آل عبس
بأبيضَ صارمِ حَسَن الصقال
إذا ما سلَّ سالَ دمًا نجيعاً
ويخرقُ حذُه صمَّ الجبال
وأسمَرَ كلما رَفَعْنَهُ كَفِّي
يلوحُ سنائهُ مثلَ الهلال
تراهُ إذا تلوَّى في يميني
تسابقهُ المنية في شمالي

ضمنتُ لك الضمانَ ضمانَ صدق
وأتبعْتُ المقالةَ بالفعال
وفرقتُ الكتائبَ عند ضربِ
تخرُّ له صناديدُ الرجال
وما ولى شجاع الحربِ إلا
وبين يديه شخصٌ من مثالي
ملأتُ الأرضَ خوفاً من حُسامي
فباتَ النَّاسُ في قيلٍ وقال
ولو أخلفتُ وَعدي فيك قالتُ
بنو الأندال إنِّي عنك سال

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيركم

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيركم
ولا رضىتُ سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغبٌ في من يعذبه
فليس يقبل لا لوماً ولا عدلا

دع ما مضى لك في الزمان الأول

دع ما مضى لك في الزمان الأول
وعلى الحقيقة إن عزمتُ فعول
إن كنت أنتَ قطعتَ برأ مقفراً
وسلكته تحت الدجى في جحفل
فأنا سريئ مع الثريا مفرداً
لا مؤنس لي غير جد المنصل
والبدر من فوق السحاب يسوقه
فيسير سير الراكب المستعجل
والنسر نحو الغرب يرمي نفسه
فيكاد يعثر بالسماك الأعزل
والعول بين يدي يخفى تارة
ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر رزق ووجه أسود
وأظافر يشبهن حد المنجل
والجن تفرق حول غابات الفلا
بهماهم ودمادم لم تعقل

وإذا رأيتُ سيفي تضيحُ مخافةً
كضجيجِ نُوقِ الحَيِّ حَوْلَ المنزلِ
تلكَ الليالي لو يمرُّ حديثها
بوليدِ قومِ شابٍ قبلَ المحملِ
فاكففِ ودعْ عنكَ الإطالةَ واقتصرْ
وإذا استتطعتَ اليومَ شيئاً فافعلْ

عقابُ الهجرِ أعقبَ لي الوصالاً

عقابُ الهجرِ أعقبَ لي الوصالاً
وصيقتُ الصَّبْرَ أظْهَرَ لي المحالاً
ولولا حبُّ عبلةَ في فوادي
مقيمٌ ما رعبتُ لهم جمالاً
عتبتُ الدَّهرَ كيفَ يذلُّ مثلي
ولي عزمٌ أقدُّ به الجبالاً
أنا الرجلُ الذي خُبرْتُ عنه
وقد عابنتُ معَ خبري الفعالاً
غداةَ أتتْ بنو طيٍّ وكلبِ
تهزُّ بكفِّها السُّمرَ الطوالاً
بجيشٍ كلما لاحظتْ فيه
حسبتُ الأرضَ قد ملئتُ رجالاً
وداسوا أرضنا بمضمراتِ
فكان صهيلاً قبيلاً وقالوا
تولوا جفلاً مناً حيارى
وفاتوا الظغنِ منهم والرَّحالا
وما حملتُ ذوو الأنسابِ ضيماً
ولا سمعتُ لداعيها مقالاً
وما ردَّ الأعتةَ غيرُ عبدي
ونارُ الحربِ تشتعلُ اشتعالاً
بطعنِ ترعدُ الأبطالُ منه
لشدته فتجنبُ القتالاً
صدمتُ الجيشَ حتى كلَّ مُهري
وعدتُ فما وجدتُ لهم ظلالاً
وراحتُ خيلهم من وجهِ سيفي
خفافاً بعدَ ما كانتُ ثقالا

تدوسُ على الفوارس وهي تعدو
وقد أخذتُ جماجمَهُمُ نعالا
وكم بطل تركتُ بها طريقاً
يحركُ بعد يمناه الشمالا
وخلصتُ العذارى والغواني
وما أبقيتُ مع أحدٍ عقالا

يا صاحبي لا تبيك ربعا قد خلا

يا صاحبي لا تبيك ربعا قد خلا
ودع المنازل تشتكى طول البلى
وأشكو إلى حد الحسام فإنه
أمضى إذا حق اللقاء وأفضلا
من أين تدري الدار انك عاشق
أو عندها خبر بأنك مبتلى
والله ما يمضي رسولا صادقا
إلا السنان إذا الخليل تبذلا
ولقد عركنتُ الدهر حتى إنه
لو لم يذق مني المرارة ما حلا
وكذا سباغ البر لولا شرها
دارت بها في الغاب غريان الفلا
فثملا يا صاحبي رسالتي
إن كنتما عن أرض عبس تعدلا
قولا لقيس والربيع بأنني
خط المشيب على شبابي ما علا
بل لو صدمت بهمتي جبلي حرى
قسما وحق أبي قبيس تزلزلا
لو لم تكن يا قيس غرك جاهل
ما سقت نحو ديار عتتر جحفا
والله لو شاهدته ورأيتهُ
ما كان آخره يلاقي الأولا
يا قيس أنت تعد نفسك سيذا
وأبوك أعرفه أجل وأفضلا
فأتبع مكارمه ولا تدري به
إن كنت ممن عقله قد أكمل

فاحذرُ فزارةَ قبلَ تَطْلُبُ ثأرَها
وتريكَ يوماً نارُهُ لا تصطلا
فَدِما بني بَدْرٍ عَلَيْكَ قَدِمةٌ
وبنو فزارةَ قَصْدُها أَنْ تغفلا
والله ما خَلِيتُ في أوطانهم
إلا النوائِحَ صارخاتٍ في الفلا

هلُ غادرَ الشُّعراءُ مِنْ متردِّمٍ (معلقة)

هلُ غادرَ الشُّعراءُ مِنْ متردِّمٍ
أم هلُ عرفتَ الدارَ بعدَ توهم
ما راعني إلا حمولةُ أهلها
طَبُّ بِأخْذِ الفارسِ المُسْتَلِيمِ
إذ تستيكَ بذي غروبِ واضح
عذبٍ مقبلُهُ لذيذُ المطعم
وكأنما نظرتُ بعيني شادن
رشاً من الغزلانِ ليس بتوأم
وكأنَّ قارةَ تاجرٍ بقسيمةٍ
سبقتُ عوارضها اليك من الفم
أو روضةً أنفاً تضمَنَ نبيها
غيثٌ قليلُ الدَّمَنِ ليس بمَعْلَمِ
جادت عليها كل عين ثرةً
فتركنَ كلَّ حديقةٍ كالدرهم
سحاً وتسكاباً فكلَّ عشيةٍ
يجري عليها الماءُ لم يتصرَّم
هزجاً يحك ذراعه بذراعه
غرداً كفعل الشارب المترنم
تمسي وتصبحُ فوق ظهر حشيةٍ
وأبيتُ فوق سرةٍ أدهم مُلجَمِ
وحشيتي سرجٌ على عبل الشوى
نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المحزَمِ
هل تبُلغني دارها شذنية
لُعِنتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصرَمِ
فكأنما أقصُ الإكامِ عشيةً
بقريب بين المُسَمِّينِ مُصلَمِ

تأوي له قِصْنُ النِّعَامِ كَمَا أُوتِ
حَزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمِ طَمَطَمِ
يَتَّبِعَنَّ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ
حَدَّجٌ عَلَى نَعِشٍ لِهِنَّ مَخِيمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضِيِّينَ فَأَصْبَحْتُ
زُرَّاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
هَرٌّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفْتُ لَهُ
غَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مَقْرَمَدًا
سِنْدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
بِرَكْتٍ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا
بِرَكْتٍ عَلَى قِصْبِ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
يُبْيِغُ مِنْ ذُفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ
زِيَاةً مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ
إِنْ تَغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعِ فَاِنِّي
طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمَسْتَلْتَمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَاِنِّي
سَمِحٌّ مَخَالِطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلْمِي بَاسِلٌ
مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
يُبْيِغُ مِنْ ذُفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ
زِيَاةً مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَاِنِّي
سَمِحٌّ مَخَالِطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلْمِي بَاسِلٌ
مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا
رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ
قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَقْدَمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَاِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى
وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَاتِلِي وَتَكَرَّمِي

وحليل غانيةٍ تركتُ مجدلاً
 تمكو فريصته كشدق الأعلم
 سبقتُ يداي له بعاجل طعنةٍ
 ورشاش نافذةٍ كلون العندم
 هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
 ومحلم يسعون تحت لوائهم
 إذ لا أزالُ على رحالةٍ سابح
 نهدي تعاورة الكماة مكلّم
 طوراً يجرؤ للطعان وتارةٍ
 يأوي الى حصد القسي عرمرم
 يُخبرك من شهد الواقعة أنني
 أغشى الوغي وأعف عند المغنم
 ولقد ذكرتك والرماح نواهل
 مني وبيض الهد تقطر من دمي
 فوددت تقبيل السيوف لأنها
 لمعت كبارق ثغرك المتيسم
 ومدجج كره الكماة نزاله
 لا مُمن هرباً ولا مُستسلم
 جادت له كفي بعاجل طعنةٍ
 بمتقف صدق الكعوب مقوم
 برحبية الفرعين يهدي جرسها
 بالليل معتس الذناب الضرم
 فشككت بالرمح الأصم ثيابه
 والكفر مخبئةً لنفس المنعم
 فتركته جزر السباع ينشئه
 يقضمن حسن بنانه والمعصم
 ومشكّ سابعةٍ هتكت فروجها
 بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
 زيد يده بالقداح إذا شتا
 هناك غايات التجار ملوم
 لما رأني قد نزلت أريده
 أبدى نواجذه لغير تبسم
 فطعنته بالرُمح ثم علوته
 بمهني صافي الحديد مخدم

عهدي به مدّ النهار كأنما
خضبَ اللبان ورأسه بالعظم
يا شاةَ ما قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي
فتجسسي أخبارها لي واعلمي
قالت رأيت من الأعداء غرةً
والشاةُ ممكنة لمن هو مرثم
وكانما التفتت بجيدٍ جدايةٍ
رساءٍ من الغزلان حرّ أرثم
ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى
إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الحرب التي لا تشتكي
غمراتها الأبطال غير تغمم
إذ ينثون بي الأسنة لم أحم
عنها ولكني تضايق مقدمي
لما رأيت القوم أقبل جمعهم
يتذامرون كرزت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطان بئر في لبان الأدهم
ما زلت أرميهم بثغرة نحره
ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه
وشكا إلي بعيرة وتحمم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
فيل الفوارس وبك عنتر أقدم
والخيل تقحم الخبار عوابسا
ما بين شيطمة وآخر شيطم
ذللك ركابي حيث شئت مشايحي
لبي وأجفزه بأمر مبرم
إني عداني أن أوزرك فاعلمي
ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
حالت رماح ابني بغيض دونكم
وزوت جواني الحرب من لم يجرم

ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرُ
للحربِ دائرةٌ على ابْنِي ضَمَمَ
الشَّائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لم أَلْقِهُمَا دَمِي
إِن يَفْعَلَا فَلقد تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرَ قَعْشَمِ
إِثِي عَدَانِي أَنْ أُرَوِّكَ فَاغْلَمِي
مَا قد عَلِمْتَ وَبِعَضُ مَا لم تَعْلَمِي
حَالَتُ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضِ دُونِكُمْ
وَرَوَّتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لم يُجْرِمِ
ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرُ
للحربِ دائرةٌ على ابْنِي ضَمَمَ
الشَّائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لم أَلْقِهُمَا دَمِي
إِثِي عَدَانِي أَنْ أُرَوِّكَ فَاغْلَمِي
مَا قد عَلِمْتَ وَبِعَضُ مَا لم تَعْلَمِي
إِن يَفْعَلَا فَلقد تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرَ قَعْشَمِ
حَالَتُ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضِ دُونِكُمْ
وَرَوَّتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لم يُجْرِمِ
ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرُ
للحربِ دائرةٌ على ابْنِي ضَمَمَ
الشَّائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لم أَلْقِهُمَا دَمِي
إِن يَفْعَلَا فَلقد تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرَ قَعْشَمِ
حَالَتُ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضِ دُونِكُمْ
وَرَوَّتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لم يُجْرِمِ
ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرُ
للحربِ دائرةٌ على ابْنِي ضَمَمَ
الشَّائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لم أَلْقِهُمَا دَمِي

إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما
جزرَ السباع وكلَّ نسرٍ قعشم

وفوارس لي قد علمتهم

وفوارس لي قد علمتهم
صُبْرَ على التَّكرارِ والكلمِ
يمشونَ والمأذِي فوقهمُ
يتوقَّدونَ توقُّدَ الفَحْمِ
كم من فتىً فيهمِ اخي ثقةٍ
حرٌّ أغرَّ كَعْرَةَ الرِّمِّ
ليُسُوا كأقوامِ علمتهمُ
سودِ الوجوهِ كمغذنِ البرمِ
كنا إذا نفرِ المطيِّ بنا
وبداً لنا أحواضُ ذي الرِّضَمِ
نُعدي فنَطْعُنُ في أنوفهمُ
نختارُ بين القتلِ والغنمِ
إنَّا كذلكِ يا سُهَيَّ إذا
غدرَ الحليفُ نمورُ بالخطمِ
وبكلِّ مرهفةٍ لها نَفْدُ
بين الضلوعِ كطرةِ القدمِ

نأتك رقاش إلا عن إمام

نأتك رقاش إلا عن إمام
وأمسى حبلها خلقَ الرِّمامِ
وما ذكري رقاش إذا استقرتُ
لدى الطِّرفاءِ عند ابني شَمَامِ
ومسكنُ أهلها من بطنِ جَزَعِ
تبيضُ به مَصاييفُ الحمامِ
وقفتُ وصحيتي بأريِّباتِ
على اقتادِ عوجِ كالسَّمَامِ
فقلتُ تبيَّنوا ظغناً أراها
تحلُّ شواحطاً جُنْحَ الظَّلامِ
لقد مَنَّتْكَ نفسُك يومَ قوِّ
أحاديثِ الفوَادِ المسْتَهَامِ

وقد كذبتك نفسك فاكذبنا
لما منتك تغريراً قطام
ومرقة رددت الخيل عنها
وقد همت بالقاء الزمام
فقلت لها: اقصري منه وسيري
وقد علق الرجائز بالخدام
وخيل تحمل الأبطال شعثا
غداة الروع أمثال السهام
عناجيج تخب على رهاها
ثثير النع بالموث الزوام
إلى خيل مسومة عليها
حماة الروع في رهج القتام
عليها كل جبار عنيد
إلى شرب الدماء نراه ظامي
بأيديهم مهندة وسمر
كان طبابتها شعل الضرام
فجاؤوا عارضا برداً وجننا
حريقاً في غريف ذي ضيرام
وأسكت كل صوت غير ضرب
وعترسة ومرمي ورام
وزعت رعلها بالرمح شذراً
على ريد كسرحان الظلام
أكر عليهم مهري كليما
قلائده سيائب كالقرام
إذا شكت بنافذة يداه
تعرض موقفاً صنك المقام
كان دفوف مرجع مرفقيه
توارثها منازيع السهام
تقدم وهو مضطمر مضر
بقارحه على فأس اللجام
يقممه فتي من خير عبس
أبوه وأمه من آل حام
عجوز من بني حام بن نوح:
كان جبينها حجر المقام

وتظنُّ عَيْلَةً فِي الْخُدُورِ تَجْرُهَا

وتظنُّ عَيْلَةً فِي الْخُدُورِ تَجْرُهَا
وأظنُّ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ الْمَبْهَمِ
يَا عَيْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِمْ
وصغارُها مثلُ الدَّبْيِ وكبارُها
مثلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ مَقْحَمِ
لَمَا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ علا
وابنِي رُبَيْعَةَ فِي الْغَبَارِ الْأَقْتَمِ
وَمُحَلِّمٍ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ
والموتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مَحَلَمِ
أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
ضَرْبُ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجَنَمِ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَا
لَمَعُ الْبُورَاقِ فِي سِحَابِ مُظْلَمِ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالدُرُوعُ كَأَنَّهَا
حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ دَبْجَمِ
تَسْعَى حَلَائِلُنَا إِلَى جُثْمَانِهِ
بِجَنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرُمِ
فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتِهَا
فَيَصْدُنِي عَنْهَا كَثِيرٌ تَحْشَمِي

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السَّرْيِ

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السَّرْيِ
وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جَثُومِ

سَأْضَمِيرُ وَجَدِي فِي فَوَادِي وَأَكْتُمُ

سَأْضَمِيرُ وَجَدِي فِي فَوَادِي وَأَكْتُمُ
وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَاذِلُ نَوْمُ
وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ
وَأَلْزَمُ مِنْهُ ذَلًّا مِنْ لَيْسَ يَرْحَمُ
وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضْرَمُ
فَمَنِي بِطَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ وَأَسْأَلِي

إذا عادَ عني كيفَ باتَ المتيمُّ
ولا تجزعي إنْ لجَّ قومك في دمي
فما لي بعدَ الهجر لحمٌ ولا دمٌ
ألم تسمعي نوحَ الحمائمِ في الدجى
فمنْ بعضُ أشجاني ونوحى تعلموا
ولم يبقَ لي يا عبلَ شخصٌ معرّفٌ
سوى كبدٍ حرّى تذوبُ فأسقمُ
وتلكَ عظامٌ بالياتٍ وأضلعُ
على جلدِها جيشُ الصدودِ مخيمُ
وإنْ عشتُ منْ بعدَ الفراقِ فما أنا
كما أدّعي أني بعبلةٍ مُعرّمُ
وإنْ نامَ جفني كانَ نومي علالةً
أقولُ لعلَّ الطيفَ يأتي يسلمُ
أحينُ إلى تلكَ المنازلِ كلِّما
غداً طائرٌ في أيكّةٍ يترنّمُ
بكيّتٍ من البينِ المُثبّتِ وإنني
صبورٌ على طعنِ القنا لو علمتم

هذه نارُ عبلةٍ يا نديمي

هذه نارُ عبلةٍ يا نديمي
قد جلتْ ظلمةَ الظلامِ البهيمِ
تتلظى ومثلها في فؤادي
نارُ شوقٍ تزدادُ بالتّضريمِ
أضرمّتها ببيضاءٍ تهتز كالغصنِ
ن إذا ما انتنى بمرّ النسيمِ
وكسّته أنفاسها أرجَ الدّ
كاعبُ ريقها ألدُّ من الشّه
إذا مازجتهُ بنتُ الكُرومِ
كلما دُقتُ بارداً من لَمَها
خلتهُ في فمي كَنارِ الجحيمِ
سَرَقَ البدرُ حسنّها واستعارتْ
سحرَ أجفانها ظباءُ الصّريمِ
وغرامي بها غرامٌ مقيمُ
وعذابي من الغرامِ المقيمِ

واتكالي على الذي كلما أب
صرَ نلّي يزید فی تعظیمی
ومُعیني على اللّوائب لیث
هو نخری وفارج لهمومي
ملكٌ تسجدُ الملوكُ لذكراً
ه وتومي إليه بالتفخيم
وإذا سارَ سابقته المنايا
نحوَ أعداه قبلَ يومِ القدوم

تُعَنَّفني زَبِيبَةُ في الملام

تُعَنَّفني زَبِيبَةُ في الملام
على الإقدام في يوم الزحام
تخافُ عليّ أن ألقى حمامي
بطعن الرُمح أو ضرب الحسام
مقالٌ ليسَ يقبلُهُ كرامٌ
ولا يرضى به غيرُ اللّثام
بخوض الشَّيخُ في بحرِ المنايا
ويرجعُ سالمًا والبحرُ طام
ويأتي الموتُ طفلاً في مُهودٍ
ويلقى حتفه قبلَ الفطام
فلا ترضى بمنقصةٍ ودلٌّ
وتقعُ بالقليل من الحطام
فَعَيْتُكَ تَحْتَ ظِلِّ العزِّ يوماً
ولا تحت المذلة ألفَ عام

سلي يا ابنة العبسي رحمي وصارمي

سلي يا ابنة العبسي رحمي وصارمي
وما فعلاً في يوم حرب الأعاجم
سقيتهما والخيلُ تعثرُ بالقنا
دماء العدا ممزوجة بالعلاقم
وفرقتُ جيشاً كان في جنباته
دمادمٌ رعد تحت برق الصّوارم
على مهرةٍ منسوبةٍ عريبةٍ
تطيرُ إذا اشتدَّ الوعى بالقوائم

وتسهلُ خوفاً والرِّماحُ قواصِدُ
إليها وتَنسَلُ انسِلالَ الأرقامِ
فَحَمَّتْ بِهَا بَحَرَ المَنايا فَحَمَمَتْ
وقد عَرَقَتْ في مَوْجِه المتلاطمِ
وكم فارسِ يا عَبلَ غادرتُ ناوياً
يَعَضُّ على كَفِّهِ عَضَّةَ نادِمِ
تَقْلِبُهُ وحشُ الفِلا وتَنوشُهُ
مَنْ الجورُ أسرابُ النُّسورِ القشاعِمِ
أحبُّ بني عَيسِ ولو هَدروا دَمي
وأظهُرُ أني ظالمٌ وابنُ ظالمِ

فَوادٌ لا يَسْئِبه المَدامُ

فَوادٌ لا يَسْئِبه المَدامُ
وجسْمٌ لا يَفارِقُهُ السَّقامُ
وأجفانٌ تَبَيَّتْ مَقَرَّحاتِ
تَسيلُ دَمًا إذا جَنَّ الظُّلامِ
وهاتفَةٌ شجنتُ قَلبي بِصوتِ
يَلدُ بِهِ الفَوادُ المَسْتَهامُ
شَعَلْتُ بِذَكَرِ عَبلَةٍ عَن سِوَاها
وَقُلْتُ لِصاحِبي هَذا المَرامِ
وفي أرضِ الحِجازِ خِيامُ قَوْمِ
حلالِ الوِصلِ عِندَهُم حِرامِ
وبينَ قِبابِ ذاكِ الحَيِّ خَوْدُ
رِداحٌ لا يَماطُ لَها لُثامِ
لَها من تَحْتِ بِرُفْعِها عِيونُ
صِياحٌ حَشَوُ جَفَنيها سَقامُ
وبينَ شِفافِها مِيسِكُ عَبييرُ
وكافورُ يَمازِجُهُ مُدامِ
فما لِلبِدرِ إنْ سَفرْتُ كِمالُ
وما لِلغِصنِ إنْ خَظرتُ قِوامِ
يَلدُ غِرامُها والوِجدُ عِندِي
ومَنْ يَعتَنِقُ يَلدُ لَهِ الغِرامُ
ألا يا عَبلَ قد سَمِيتِ الأَعادِي
بِابِعادِي وقد أَمِنُوا وَنامُوا

وقد لاقيتُ في سفري أموراً
تشيبُ منْ له في المهْدِ عامُ
وبعد العُسْرِ قد لاقيتُ يُسرّاً
وملكاً لا يحيطُ به الكلامُ
وسلطاناً له كلُّ البرايا
جنودٌ والزمانُ له غلامُ
يفيضُ عطاؤه من راحتيه
فما ندري أبْحَرُ أم غمامُ
وقد خلعتُ عليه الشَّمْسُ تاجاً
فلا يعشى مَعَالِمُهُ ظلامُ
جواهرهُ النُّجومُ وفيه بدرٌ
أقلُّ صفاتِ صورته التمامُ
بنو نعشٍ لمجلسه سريرٌ
عليها والسَّمَاواتُ الخيامُ
ولولا خوفهُ في كلِّ قطرٍ
من الآفاق ما قرَّ الحُسامُ
جميعُ النَّاسِ جسْمٌ وهو رُوحٌ
به تحيا المفاصلُ والعظامُ
تُصَلِّي نَحْوَهُ من كلِّ فجٍّ
ملوكُ الأَرْضِ وهو لها إمامُ
قدمْ يا سيِّدَ الثقلين وابقى
مدى الأيامِ ما ناحَ الحمامُ

هاج الغرامُ فذُرْ بكاسِ مُدامِ هاج الغرامُ فذُرْ بكاسِ مُدامِ

هاج الغرامُ فذُرْ بكاسِ مُدامِ هاج الغرامُ فذُرْ بكاسِ مُدامِ

حتى تغيبَ الشَّمْسُ تحتَ ظلامِ
ودع العوذال يُطنبوا في عدلهم
فأنا صديقُ اللّومِ واللّوامِ
يدنو الحبيبُ وإن تناءتْ دارهُ
عني بطيفِ زارِ بالأحلامِ
فكأنَّ مَنْ قَدْ غابَ جاءَ مُواصلِي
وكأنني أومي له بسلامِ
ولقد لقيتُ شداًئداً وأوابداً
حتى ارتقيتُ إلى أعزِّ مقامِ

وقهرتُ أبطالَ الوعى حتى غدوا
جرحى وقتلى من ضرابِ حُسامي
ما راعنى إلا الفراق وجوره
فأطعنه والدهر طوعُ زمامي

أظلماً ورمحي ناصري وحسامي

أظلماً ورمحي ناصري وحسامي
وذلاً وعزّي قائدُ بزمامي
ولي بأس مفتول الدراعين خادر
يدافع عن أشباله ويحامي
وإني عزيزُ الجار في كلّ موطن
وأكرم نفسي أن يهونَ مقامي
هجرت البيوت المشرفات وشاقتني
بريق المواضى تحت ظلّ قتام
وقد خيروني كأسَ خمُر فلم أجد
سوى لوعةٍ في الحرب ذات ضرام
سأرحل عنكم لا أزور دياركم
وأقصدها في كلّ جنح ظلام
وأطلب أعدائي بكلّ سمّذع
وكل هزبر في اللقاء همام
مُنعتُ الكرى إن لم أقدها عوابساً
عليها كرامٌ في سروج كرام
تهزُّ رماحاً في يديها كأنما
سقين من اللّبات صرف مدام
إذا أشرّعوها للطعان حسيبتها
كواكب تهديها بدور تمام
وبيض سيوفٍ في ظلال عجاجة
كقطر عوادٍ في سوادِ غمام
ألا غنياً لي بالصّهيل فإنّه
سماعي ورفراقُ الدماءِ ندامي
وحطاً على الرّمضاء رحلي فإنها
مقبلي وإخفاقُ البنودِ خيامي
ولا تذكر لي طيبَ عيشٍ فإنما
بلوغ الأمانى صحّتي وسقامي

وفي الغزو ألقى أرغد العيش لذةً
وفي المجد لا في مشربٍ وطعام
فمالي أرضى الدُّلَّ حظاً وصارمي
جريءٌ على الأعناق غير كهام
ولي فرسٌ يحكي الرِّيح إذا جرى
لأبعد شأو من بعيد مرام
يجيبُ إشارات الضَّمير حساسةً
ويغنيك عن سوطٍ له ولجام

خُسيف البدرُ حين كان تماماً

خُسيف البدرُ حين كان تماماً
وخفى نُورُهُ فعاد ظلاماً
ودراري النُّجوم غارتُ وغابتُ
وضياءُ الأفاق صار قتاماً
حين قالوا زهيرُ ولي قتيلاً
خيِّم الحزنُ عندنا وأقاما
قد سقاه الرِّمانُ كاسَ حمام
وكذاك الزمانُ يسقي الحماما
كانَ عوني وعُدَّتِي في الرِّزايا
كانَ درعي وذابلي والحساما
يا جفوني إنْ لم تجودي بدمع
لجعلتُ الكرى عليكِ حراماً
فَسماً بالذي أمانتُ وأحيا
وتولَّى الأرواحَ والأجساما
لا رفعتُ الحسام في الحرب حتى
أتركَ القومَ في الفيافي عظاما
يا بني عامرٍ سنلقون برقاً
من حسامي يجري الدِّماءَ سجاما
وتضجُ النساءُ من خيفةِ السَّبِّ
سي وثبكي على الصِّغار اليتامى

قفا يا خليبي الغداةَ وسلما

قفا يا خليبي الغداةَ وسلما
وعوجا فإن لم تُفعلا اليومُ ننذما

على طللٍ لو أنه كان قبله
تَكَلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا
أيا عَزْنَا لا عَزَّ في الناس مثله
على عهدِ ذي القرنين لن يتهدَمَا
إذا خطرَتْ عبسٌ ورائي بالقنا
علوتُ بها بيتاً من المجدِ مُعلماً
تراهمُ يَعُدُّون العناجيجَ والقنا
طوال اليهودي فوقَ وردٍ وأدهما
إذا ما ابتدرنا النَّهب من بعد غارةٍ
أثرنا غباراً بالسَّنابكِ أقتما
ألا ربَّ يومٍ قد أنخنا بدراهم
أقيمُ بهم سفي ورمحي المقوماً
وما هزَّ قومٌ رايةً للقائنا
من النَّاسِ إلا دراهمُ ملئتُ دما
وإنَّا أبَدْنَا جمَعَهُمُ برماحنا
وإننا ضَرَبْنَا كَبَشَهُمُ فتحطَّما
بكلِّ رقيقِ الشَّفرتين مهتدٍ
حُسامٍ إذا لاقى الضَّرِيبةَ صمماً
يُفَلِّقُ هامَ الدَّارعين دُبَابُهُ
ويُؤرِّي من الأبطال كفاً ومعصماً

وَحَقُّ هَوَاكِ لا دَاوَيْتُ قَلْبِي أَتَانِي طَيْفُ عَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ

وَحَقُّ هَوَاكِ لا دَاوَيْتُ قَلْبِي أَتَانِي طَيْفُ عَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ

فَقَبَّلَنِي ثَلَاثًا فِي اللَّثَامِ
وَوَدَّعَنِي فَأَوَدَعَنِي لَهِيبًا
أَسْتَرُهُ وَيَسْتَعْلُ فِي عِظَامِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَخْلُو بِنَفْسِي
وَأَطْفِي بِالذُّمُوعِ جَوِي غَرَامِي
لَمَتُّ أَسَىً وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّي
وَأَطْفِي بِالذُّمُوعِ جَوِي غَرَامِي
أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلِي
وَعَهْدُ هَوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ
وَكَيفَ أَرُومُ مِنْكَ الْفَرْبَ يَوْمًا
وَحَوْلَ خَبَاكَ آسَادُ الْإِجَامِ

وَحَقَّ هَوَاكَ لَا دَاوَيْتُ قَلْبِي
بَغِيرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ
إِلَى أَنْ أَرْتَقِيَ دَرَجَ الْمَعَالِي
بِطَعْنِ الرُّمْحِ أَوْ ضَرْبِ الْحَسَامِ
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُبِرْتُ عَنْهُ
رَعَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
أَرْوَحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِ
وَأَرْفُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
أَذِلُّ لِعَبْلَةٍ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي
وَأَجْعَلُهَا مِنَ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي
وَأَمْتَلِلُ الْأَوَامِرَ مِنْ أَبِيهَا
وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مَنِي زَمَامِي
رَضِيْتُ بِحَبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا
فَهَلْ أَحْظَى بِهَا قَبْلَ الْحَمَامِ
وَإِنْ عَابَتْ سُوَادِي فَهِيَ فَخْرِي
لَأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي
وَذَكَرِي مِثْلُ عَرْفِ الْمَسْكِ نَامِ
وَمَنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدُ قَهْرًا
وَأَفْتَرِسُ الضَّوَارِي كَالْهَوَامِ
وَتَقْتَصِنِي ظَبَا السَّعْدِي وَتَسْطُو
عَلَيَّ مَهَا الشَّرْبِيَّةِ وَالْخُزَامِ
لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ لَا أَسْلُو هَوَاها
وَلَوْ طَحْنَتْ مَحَبَّتَهَا عِظَامِي
عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلِّ يَوْمِ
سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامِ

أنا في الحرب العوان

أنا في الحرب العوان
غيرُ مجهول المكان
أينما نادى المنادي
في دُجَى النَّقْعِ يِرَانِي
وحسامي مع قناتي
لفعالي شاهدان

أُننِي أَطْعَنُ خَصْمِي
وَهُوَ يَقْظَانُ الْجَنَانَ
أَسْقِهِ كَاسَ الْمَنِيَا
وَقْرَاهَا مِنْهُ دَانِي
أَشْعَلُ النَّارَ بِيَأْسِي
وَأَطَاهَا بَجَنَانِي
إِنْنِي لَيْثٌ عُدُوسٌ
لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ ثَانِي
خَلَقَ الرِّيحُ لِكْفِي
وَالْحَسَامُ الْهِنْدَوَانِي
وَمَعِي فِي الْمَهْدِ كَانَا
فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي
فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ
وَرْدَةً مِثْلَ الدَّهَانِ
وَالدَّمَآ تَجْرِي عَلَيْهَا
لَوْنَهَا أَحْمَرُ قَانِي
وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ تَهْوِي
فِي نَوَاحِي الصَّنْحَصِحَانِ
فَاسْقِيَانِي لَا بِكَأْسِ
مِنْ دَمِ كَالْأَرْجَوَانِ
وَاسْمَعَانِي نَغْمَةَ الْأَسِ
يِيَا فِ حَتَّى تُطْرِبَانِي
أَطِيبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي
حُسْنُ صَوْتِ الْهِنْدَوَانِي
وَصَرِيرُ الرِّيحِ جَهْرًا
فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطَّعَانِ
وَصِيَاخُ الْقَوْمِ فِيهِ
وَهُوَ لِلْأَبْطَالِ دَانِي

أَحْبُكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتِ عِنْدِي
أَحْبُكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتِ عِنْدِي
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي
خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ

يا أيها الملك الذي راحته

يا أيها الملك الذي راحته
قامت مقام الغيث في أزمانه
يا قبلة الفصاد يا تاج العلا
يا بدر هذا العصر في كيوانه
يا مخيلاً نوء السماء بجوده
يا مُتقِّد المحزون من أحزانه
يا ساكنين ديار عبس إنني
لأقنيت من كسرى ومن إحسانه
ما ليس يوصف أو يُقدر أو يقي
أوصافه أحد بوصف لسانه
ملك حوى رتب المعالي كلها
بسمو مجد حل في إيوانه
مولى به شرف الزمان وأهله
والدهر نال الفخر من تيجانه
وإذا سطا خاف الأنام جميعهم
من بأسه والليث عند عيانه
المظهر الإنصاف في أيامه
بخصاله والعدل في بلدانه
أمسيت في ربع خصيب عنده
متنرها فيه وفي بستانه
ونظرت بركته تفيض وماؤها
يحكي مواهبه وجود بنانه
في مريع جمع الربيع بربعه
من كل فن لاح في أفنانه
وطيورُه من كل نوع أنشدت
جهراً بانّ الدهر طوغ عنانه
ملك إذا ما جال في يوم اللقا
وقف العدو محيراً في شانته
والنصر من جلسائه دون الورى
والسعد والإقبال من أعوانه
فلاشكرن صنيعه بين الملا
وأطاعن الفرسان في ميدانه

إذا خصمي تقاضاني بدين

إذا خصمي تقاضاني بدين
قَضَيْتُ الدَّيْنَ بالرُّمْحِ الرُّدِينِي
وَحَدُّ السَّيْفِ يُرْضِينَا جَمِيعاً
وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدلاً وَبَيْنِي
جَهْلُكُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي
وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الْخَافِقِينَ
وَمَا هَدَمْتُ يَدُ الْجِدْثَانِ رُكْنِي
وَلَا امْتَدَّتْ إِلَيَّ بَنَانُ حَيْنِي
عَلَوْتُ بِصَارْمِي وَسِينَانِ رُحْمِي
عَلَى أَفْقِ السُّهْيِ وَالْقَرْقَدِينَ
وَوَاحِدَاتِ الْمُبَارِزِ وَسَطِّ قَفْرِ
يُعَفِّرُ خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيْفِي
هَشِيمِ الرَّأْسِ مَخْضُوبِ الْيَدَيْنِ
يَجُومُ عَلَيْهِ عِقْبَانُ الْمَنَابِي
وَتَحْجَلُ حَوْلَهُ غُرَبَانُ بَيْنِ
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي
وَقَدْ أُجْرِي دَمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ
وَسَوْفَ أُبَيِّدُ جَمْعَكُمْ بِصَبْرِي
وَيَطْفَأُ لِعَاجِي وَتَقْرُّ عَيْنِي

يا طائر البان قد هيجت أشجاني

يا طائر البان قد هيجت أشجاني
وزدنتني طرباً يا طائر البان
إن كنت تندب إلفاً قد فجعت به
فقد شجاك الذي بالبين أشجاني
زدني من النوح واسعدني على حزني
حتى ترى عجباً من فيض أجفاني
وقف لتنظر ما بي لا تكن عجلاً
واحدراً لنفسك من أنفاس نيراني
وطر لعلك في أرض الحجاز ترى
ركباً على عالج أو دون نَعْمَانِ
يسري بجارية تنهل أدمعها

شوقاً إلى وطن ناءٍ وجيران
ناشدنك الله يا طيرَ الحمام إذا
رأيت يوماً حُمولَ القومِ فانعاني
وقلْ طريحاً تركناه وقد فنيت
دُموعُهُ وهو يبكي بالدم القاني

لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي

لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي لَمَنْ طَلَّلَ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي

وعانت به أيدي البلى فحكاني
وقفْتُ به والشوقُ يكتبُ أسطراً
بأفلامِ دَمعي في رسومِ جناني
أسأله عن عيلةٍ فأجابني
غرابٌ به ما بي من الهيمان
ينوحُ على إلفٍ له وإذا شكا
شكا بنحيبٍ لا ينطق لسان
ويئدبُ من فرطِ الجوى فأجبهه
بحسرةٍ قلبٍ دائمِ الخفقان
ألا يا غرابَ البين لو كنت صاحبي
قطعنا بلادَ الله بالدوران
عسى أن نرى من نحو عيلةٍ مخبراً
بأيةٍ أرضٍ أو بأيِّ مكان
وقد هتفتُ في جنح ليلِ حمامةٍ
مغردةٍ تشكو صروفِ زمان
فقلتُ لها لو كُنت مثلي حزينةً
بكيته بدمع زائدِ الهملان
وما كنتُ دي دوحٍ تَميسُ غصونهُ
ولا خَصَّبتُ رجلاكِ أحمرِ قاني
أيا عيلٍ لو أنَّ الخيالَ يزورني
على كلِّ شهرٍ مرّةً لكفاني
لئن غبتِ عن عيني يا بنة مالكِ
فشخصُك عندي ظاهرٌ لعياني
غداً تصيحُ الأعداءُ بين بيوتكم
تعصُّ من الأحزان كلَّ بنان
فلا تحسبوا أن الجيوشَ تردُّني

إذا جُلتُ في أكتافِكُم بحصاني
دعوا الموت يأتيني على أيِّ صورةٍ
أتى لأريه موقفي وطعاني

يا دارُ أينَ ترَحَّلَ السُّكَّانُ

يا دارُ أينَ ترَحَّلَ السُّكَّانُ
وغدتُ بهم من بعدنا الأظعانُ
بالأمس كان بكِ الظباءُ أو أنسا
واليومَ في عرصاتكِ الغربانُ
يا رداً عبلةً أينَ خيمَ قومها
لَمَّا سَرَتَ بهم المَطِيُّ وبأثوا
ناحت خميلاتُ الأراكِ وقد بكى
من وحشةٍ نزلت عليه البانُ
يا دارُ أرواحُ المنازلِ أهلها
فإذا نأوا تَبكيهم الأبدانُ
يا صاحبي سلِّ رُبْعَ عبلةٍ واجتهدُ
إنَّ كانَ للرَّبِيعِ المحيلِ لسانُ
يا عبِلُ ما دامَ الوصالُ ليالياً
حتى دهانا بعده الهجرانُ
ليت المنازلُ أخبرت مستخيراً
أين استقرَّ بأهلها الأوطانُ
يا طائراً قد باتَ يندبُ إلفه
ويؤخُّ وهو مَوْلَةٌ حيرانُ
لو كنتَ مثلي ما لبثتَ ملوناً
حسناً ولا مالتُ بكِ الأغصانُ
أين الخَلِيُّ القلبِ مَمَّنْ قلبه
من حرَّ نيرانِ الجوى ملانُ
عرني جَناحكَ واستعِرْ دَمعي الذي
أفنى ولا يفنى له جريانُ
حتى أطيّرَ مُسائلاً عن عبلةٍ
إنَّ كانَ يُمكنُ مثلي الطَّيرانُ

سلي يا عبلةَ الجبلين عَنَّا

سلي يا عبلةَ الجبلين عَنَّا
وما لاقَتْ بنو الأعجام مَنَّا
أبدْنَا جَمَعَهُمْ لما أتونا
تموجُ مواكبِ إنسَاءِ وجنا
وراموا أكلنا من غير جوع
فأشبعناهم ضرباً وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفاتِ
تَفْدُ جُسُومَهُمْ ظَهراً وَبَطْناً
وفرقتنا المواكبَ عن نساءِ
يزدَنَ على نساءِ الأَرْضِ حُسنا
وكم من سيِّدٍ أضحى بسيفي
خضيبَ الراحتين بغير حنا
وكم بطلٍ تركتُ نساءهُ تَبكى
يردَدنَ التُّوَّاحَ عليه حزنا
وحجَّارٌ رأى طعني فنَادى
تَأْنِي يا بنَ شَدَّادِ تَأْنِي
خلقتُ من الجبالِ أشدَّ قلباً
وقد تَفَنَى الجبالُ ولستُ أفنى
أنا الحصنُ المشيدُ لآلِ عيسِ
إذا ما شادتِ الأبطالُ حصنا
شبيههُ الليلِ لوني غيرَ أتي
بفعلِي منْ بياضِ الصُّبْحِ أسنى
جوادي نسيتي وأبي وأمي
حُسامي والسنانُ إذا انتسبنا

ألا يا غرابَ البينِ في الطَّيرانِ

ألا يا غرابَ البينِ في الطَّيرانِ
أعرني جناحاً قد عدمتُ بناني
ترى هلْ علمتَ اليومَ مقتلَ مالكِ
ومصرعه في ذلَّةٍ وهوانِ
فانْ كانَ حقًّا فالنُّجُومُ لفقدِهِ
تغيبُ ويهوي بعده القمرانِ
لقد كانَ يوماً أسودَ الليلِ عابساً

يخافُ بلاهُ طارقُ الحدَثانِ
قلله عيناً من رأى مثلَ مالكِ
عقيرةَ قَوْمِ إنْ جرى فَرَسانِ
فليتَّهما لم يجر يا نصف غلوةٍ
وليتَّهما لم يُرسلاً لِرَهانِ
وليتَّهما ماتا جميعاً ببلدةٍ
وأخطأهما قَيْسُ فلا يُريانِ
فقد جلبا حيناً وحرَباً عظيمةً
تُبِيدُ سُرَاةَ القَوْمِ من غَطَفانِ
وقد جلبا حيناً لمصرع مالكِ
وكان كريماً ماجداً لهجانِ

وكان لدى الهيجاء يحمي نمارها

وكان لدى الهيجاء يحمي نمارها
ويطعنُ عند الكَرِّ كلَّ طعانِ
به كنتُ أسطو حينما جدَّت العدا
غداة اللقا نحوي بكل يمانِي
فقد هدَّ ركني ففده ومصابهُ
واخلى فؤادي دائمَ الخفقانِ
فوا أسفا كيف انثنى عن جواده
وماكان سيفي عندهُ وسناني
رماه بسهم الموتِ رامٍ مصمِّمٌ
فياليتَّه لما رماه رمانِي
فسوف ترى إن كنت بعدك باقياً
وأمكنني دهر وطول زمانِ
وأقسمُ حقاً لو بقيت لنظرةٍ
لقرت بها عيناك حين تراني

بأسمرَ من رماح الخط لذن أرى لي كلَّ يوم مع زماني

بأسمرَ من رماح الخط لذن أرى لي كلَّ يوم مع زماني
عتاباً في البعاد وفي التداني
يُريدُ مدنتي ويُدور حولي
بجيش النائباتِ إذا رأني
كأني قد كبرتُ وشابَ رأسي

وقلّ تجلّدي ووهى جناني
ألا يا دهرُ يومي مثلُ أمسي
وأعظمُ هيبهً لمن التقاني
ومكرُوبٍ كشتفتُ الكربَ عنه
بضربةٍ فيصلُ لما دعاني
دعاني دعوةً والخيلُ تجري
فما أدري أبا سمي أم كناني
فلم أمسكُ بسمعي إذ دعاني
ولكنّ قد أبان له لسانني
ففرقتُ المواكبَ عنه فهراً
بطعن يسبقُ البرق اليماني
وما لبيته إلا وسيفي
ورمحي في الوغى فرسا رهان
وكان إجابتي إيّاه أني
عطفتُ عليه خوارَ العنان
بأسمرَ من رماح الخطّ لذن
وأبيضَ صارمٍ ذكر يمان
وقرن قد تركتُ لدى مكرٍ
عليه سبائباً كالأرجوان
تركتُ الطير عاكفةً عليه
كما تُهدى إلى العرس الغواني
وتمنعهنّ أن يأكلن منه
حياةً يدٍ ورجلٍ تركضان
وما أوهى مراسمُ الحرب ركني
ولا وصلتني إليّ يدُ الزمان
وما دانيتُ شخصَ الموتِ إلا
كما يدنو الشجاعُ من الجبان
وقد علّمتُ بنو عبس بآني
أهشُ إذا دعيت إلى الطعان
وأنّ الموت طوع يدي إذا ما
وصلتُ بناتها بالهندواني
ونعم فوارسُ الهيجاء قومي
إذا علق الأعتة بالبنان

هم قتلوا لقيطاً وابن حجر
وأردوا حاجباً وابني أبان

طربتُ وهاجني برق اليماني

طربتُ وهاجني برق اليماني
وذكرني المنازلَ والمغاني
وأضرمَ في صميم القلبِ ناراً
كضربي بالحسام الهنْدواني
لعمركَ ما رمأحُ بني بغيض
تخونُ أكفهمُ يوم الطعان
ولا أسيافهمُ في الحرب تنبو
إذا عرف الشجاعُ من الجبان
ولكن يضرِّبون الجيشَ ضرباً
ويَقْبِرُونَ النُّسورَ بلا جفان
ويقتحمون أهوال المنايا
غداةَ الكرِّ في الحرب العوان
أعبلةٌ لو سألتِ الرمح عني
أجابك وهو منطلق اللسان
بأنِّي قد طرقتُ ديارَ تيم
بكلِّ غضنفرٍ ثبت الجنان
وحُضتُ عُبارها والخيلُ تهوي
وسيفي والقنا فرسا رهان
وإن طربَ الرِّجالُ بشربِ خمر
وغيبَ رشدهمُ خمرُ الدنان
فَرُشْدِي لا يُعِيْبُهُ مُدَامٌ
ولا أصغِي لِقَهْقَهةِ القناني
وبدرٌ قد تركناه طريحاً
كان عليه حلة أرجوان
شككتُ فوادهُ لما تولى
بصدرٍ مثقَّفٍ ماضي السنان
فخرٌ على صعيدِ الأرضِ مُلْقَى
عفير الخدِّ مخضوبِ البنان
وعُدْنَا والفخارُ لنا لباسٌ
نسودُّ به على أهل الزَّمان

ذُكرتُ صبابتي من بعد حين

ذُكرتُ صبابتي من بعد حين
فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ
وَحَنَّ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنِّي
فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السَّكُونِ
أَتَطْلُبُ عِبْلَةَ مِنِّي رَجَالُ
أَقْلُ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَقِينِ
رَوِيدًا إِنَّ أَعْيَالِي خَطُوبُ
تَشِيبُ لِهَوْلِهَا رُوسُ الْقُرُونِ
فَكَمْ لَيْلٍ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادًا
وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنِ حَصِينِ
وَنَادَانِي عِنَانٌ فِي شِمَالِي
وَعَاتَبَنِي حَسَامٌ فِي يَمِينِي
أَيَأْخُذُ عِبْلَةَ وَغَدُ ذَمِيمٌ
وَيَحْظِي بِالْغِنَى وَالْمَالِ دُونِي
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَيْمِ
وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ
وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِيَّ عَيْبًا
فَعَابُونِي بَلُونِ فِي الْعِيُونِ
وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مُعِينِ
سِوَى قَيْسِ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِي
كَرِيمٌ فِي النُّوَابِ أُرْتَجِيهِ
كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَصْطَفِينِي
لَقَدْ أَضْحَى مَتِينًا حَبْلُ رَاجِ
تَمَسَّكَ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ
مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَهُمْ شَمُوسٌ
وَلَكِنْ لَا تَوَارَى بِالْدَجُونِ
إِذَا شَهَدُوا هِيَاجًا قَلْتُ: أَسَدُ
مَنْ السَّمْرِ الذَّوَابِلُ فِي عَرِينِ
أَيَا مَلِكًا حَوَى رَتَبَ الْمَعَالِي
إِلَيْكَ قَدْ التَّجَأْتُ فَكُنْ مُعِينِي
حَلَلْتُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانِ
رَفِيعِ الْقَدْرِ مَنْقَطِعِ الْقَرِينِ

فمن عاداك في ذلّ شديدٍ
ومن والاك في عزّ مبین

يا عبلُ أين من المنية مهربي

يا عبلُ أين من المنية مهربي
إن كان ربي في السماء قضاها
وكتيبة لبسها بكتيبةٍ
شهباء باسلة يخاف رداها
خرساء ظاهرة الأداة كأنها
نارٌ يشتب وقودها بلظاها
فيها الكمأة بنو الكمأة كأنهم
والخيل تعثر في الوعى بقناها
شهب بأيدي القابسين إذا بدت
بأكفهم بهر الظلام سناها
صبراً أعدوا كلّ أجرّد سابع
ونجبية ذبلت وخفّ حشاها
يعدون بالمستلثمين عوايساً
فواداً تشكى أينها ووجاها
يحملن فثياناً مداعس بالقنا
وقراً إذا ما الحرب خفّ لواها
من كلّ أروع ماجد ذي صولةٍ
مرس إذا لحقت خصى بكلاها
وصحابة شم الأنوف بعثهم
ليلاً وقد مال الكرى بطلاها
وسريبت في وعث الظلام أقودها
حتى رأيت الشمس زال ضحاها
ولقيت في قبل الهجير كتبية
فطعنت أولّ فارس أولاها
وضربت قرني كبشها فتجدلاً
وحملت مهري وسطها فمضاها
حتى رأيت الخيل بعد سوادها
حمرّ الجلود خضبن من جرحاها
يعثرن في نفع النجيع جوافلاً
ويطآن من حمي الوعى صرعاها

فرجعتُ محموداً برأسٍ عظيمها
وتركتها جزراً لمنْ ناواها
ما استممتُ أنثى نفسها في موطن
حتى أوقى مهرها مولاها
ولما رزأتُ أختاً جفاظٍ سلعةً
إلا له عندي بها مثلاًها
وأغضتُ طرفي ما بدتُ لي جارتي
حتى يُواري جارتِي ماواها
إني امرؤٌ سمخُ الخليفةِ ماجدٌ
لا أتبعُ النفسَ اللجوجَ هواها
ولئن سألتُ بذلكَ عبلةَ خذرتُ
أن لا أريدُ من النساءِ سواها
وأجيبها إماً دعتُ لعظيمةٍ
وأعينها وأكفُ عما ساها

وإن تك حريكم أمست عواناً

وإن تك حريكم أمست عواناً
فأني لم أكن ممن جناها
ولكن ولذُ سودةً أرثوها
وشبوا نارها لمن اصطلاها
فأني لستُ خاذلكم ولكن
سأسعى الآن إذ بلغت إناها

قف بالديار وصح إلى بيدها

قف بالديار وصح إلى بيدها
فعسى الديار تجيب من نادها
دارٌ يفوخ المسك من عرصاتها
والعودُ والندُّ الذكيُّ جناها
دارٌ لعبلةٍ شطت عنك مزارها
ونأتُ لعمري ما أراك تراها
ما بال عينك لا تمل من البكا
رمدٌ بعينك أم جفاك كراها
يا صاحبي قف بالمطايا ساعةً
في دار عبلة سائلاً مغناها

أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دَمْنَةً عَادِيَةً
سَفَتَ الْجَنُوبُ دِمَائِهَا وَثَرَاها
يَا عَبِلَ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِكُمْ
وَأَرَى دِيُونِي مَا يَحِلُّ قِضَاها
يَا عَبِلَ إِنَّ تَبْكِي عَلَيَّ بِحَرْقَةٍ
فَلَطَالَمَا بَكَتِ الرِّجَالُ نَسَاها
يَا عَبِلَ إِنِّي فِي الْكُرِيهَةِ ضَيِّعٌ
شَرَسٌ إِذَا مَا الطَّعُنُ شَقَّ جِبَاها
وَدَنَّتْ كِيَاشٌ مِنْ كِيَاشٍ تَصْطَلِي
نَارَ الْكُرِيهَةِ أَوْ تَخُوضُ لظَاها
وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ
سَمِرَ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلافِ قَنَاها
فَهِنَاكَ أَطْعَنُ فِي الْوَعَى فِرْسَانِها
طَعْنًا يَسْقُ قُلُوبَها وَكَلَاها
وَسَلِي الْفُؤَارِسِ يَخْبِرُوكَ بِهَمَّتِي
وَمُواقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاها
وَأزِيدُها مِنْ نارِ حَرْبِي شَعْلَةً
وَأثِيرُها حَتَّى تَدُورَ رِحاها
وَأَكْرُ فِيهِمْ فِي لَهيبِ شِعاها
وَأَكُونُ أَوَّلَ وَاقِدٍ يَصْلاها
وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمَهْنِدِ
يَفْرِي الْجِماجِمَ لا يَريدُ سِواها
وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى الْوَعَى
فَأَقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشاها
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفُؤَارِسُ أَنَّنِي
شَيْخَ الْحُرُوبِ وَكَهْلِها وَفَنَاها
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلِيئُهُ
فِي وَسْطِ رابِيَةٍ يَعْذُ حِصَاها
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ حِرَّةٍ خَلِيئُها
تَبْكِي وَتَنْعِي بَعْلِها وَأَخَاها
يَا عَبِلُ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غادِرُها
مِنْ بَعْدِ صَاحِبِها تَجْرُ خَطَاها
يَا عَبِلُ لو أَنِّي لَقَيْتُ كَتِيبَةً
سَبْعِينَ أَلْفًا ما رَهَبْتَ لِقَاها

وأنا المنية وابن كل منية
وسواد جلدي ثوبها ورداها

رأت طغني فولت واستقلت سلوا عنا جهينة كيف باتت

سلوا عنا جهينة كيف باتت
تهيم من المخافة في رباها
رأت طغني فولت واستقلت
وسمر الخط تعمل في قفاها
وما أقيت فيها بعد بشر
سوى العربان تحجل في فلاها

لقينا يوم صهباء سريه

لقينا يوم صهباء سريه
حناظلة لهم في الحرب نيه
لقيناهم بأسياف جداد
وأسد لا تفر من المنية
وكان زعيمهم إذ ذاك ليثا
هزبراً لا يبالي بالرزيه
فخلفناه وسط القاع ملقى
وها أنا طالب قتل البقيه
ورحنا بالسيوف نسوق فيهم
إلى ربوات معضلة خفيه
وكم من فارس منهم تركنا
عليه منن صوارمنا قضيه
فوارسنا بنو عيس وأنا
أيوث الحرب ما بين البريه
نجيد الطعن بالسمر العوالي
ونضرب بالسيوف المشرفيه
وننعل خيلنا في كل حرب
من السادات أقحافا دمية
ويوم البذل نغطي ما ملكنا
من الأموال والنعم البهيه
ونحن العادلون إذا حكمنا
ونحن المشفقون على الرعية

ونحن المنصفون إذا دعينا
إلى طعن الرّماح السّمهرية
ونحن الغالبون إذا حملنا
على الخيل الحياض الأوجيه
ونحن الموقدون لكل حرب
ونصلاها بأفئدة جريه
ملأنا الأرض خوفاً من سلطانا
وهايتنا الملوك الكسرويه
سلوا عنا ديار الشّام طراً
وفرسان الملوك الفيصريه
أنا العبدُ الذي بديار عبس
رَبِيتُ بعزّة النَّفس الأبيّه
سلوا النّعمانَ عني يومَ جاءتْ
فوارس عصابة النار الحميه
أقمت بصارمي سوق المنايا
ونلتُ بذابلي الرُّتَبَ العليّه

ألا يا دار عبلة بالطوى

ألا يا دار عبلة بالطوى
كرجع الوشم في رُسغ الهدى
كوحي صحائف من عهد كسرى
فأهداهما لأعجم طمطيّ
أمن زوّ الحوادث يوم تسمو
بنو جرم لحرب بني عدي
إذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم
خفياً غير صوت المشرفيّ
وغير نوافذ يخرجنّ منهم
بطعن مثل أشطان الرّكي
وقد خذلتهم ثعل بن عمرو
سلامانيهم والجرولي

ألا قاتل الله الطلوع البواليا

ألا قاتل الله الطلوع البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشيء الذي لا تناله
إذا ما حلًا في العين: يا ليتَ ذا ليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا
نطرفُ عنها مشعلات غواشيا
حلفنا لهم والخيلُ تُردي بنا معاً
نزائلهم حتى يَهروا العواليا
عواليَ زُرُقاً من رماح رُدَيْةٍ
هرير الكلاب يتقين الأفاعيا
تفاديمُ أستاذة نيبٍ تجمعتُ
على رمّةٍ من ذي العظام تفاديا
ألم تعلموا أنّ الأسنّة أحرزتُ
بقيتنا لو أنّ للدهر باقياً
ونحفظ عوراتِ النساءِ وننقي
عليهنّ أنّ يلقين يوماً مخازيا
أبيننا أبينا أنّ تضبّ لثاتكم
على مرشفاتِ كالطباء عَوَاطيا
وقلت لمن قد أحضرَ الموتَ نفسه
ألا من لأمر حازمٍ قد بدا ليا
وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى
سوابقها وأقبلوها النواصيا
وإننا نقوّد الخيل تحكي رؤوسها
رؤوس نساءٍ لا يجدن فواليا
فما وجدونا بالفروق أشابةً
ولا كشفاً ولا دعينا مواليا
تعالوا إلى ما تعلمون فإنني أرى
الدَّهر لا يُنجي من الموتِ ناجيا